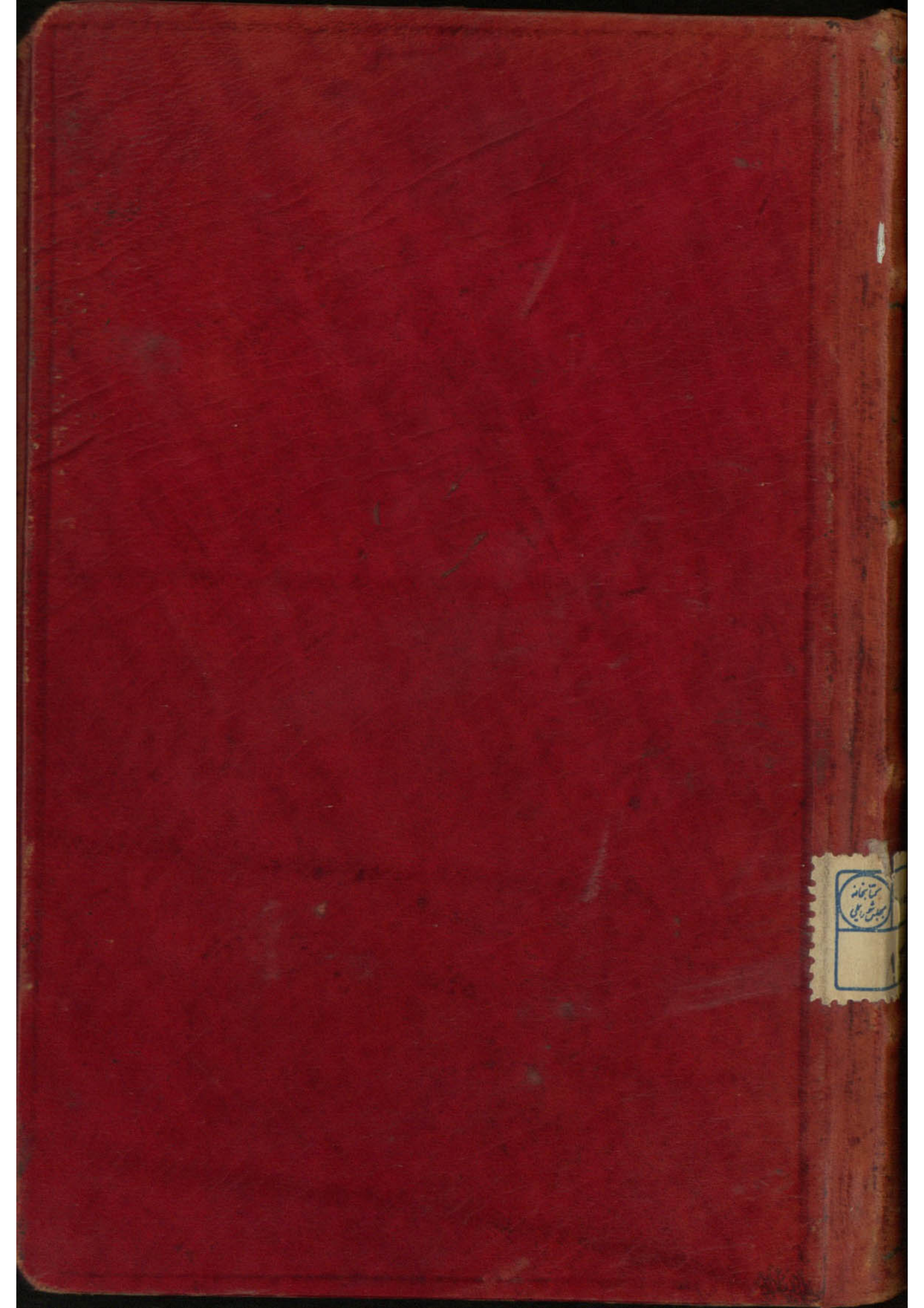
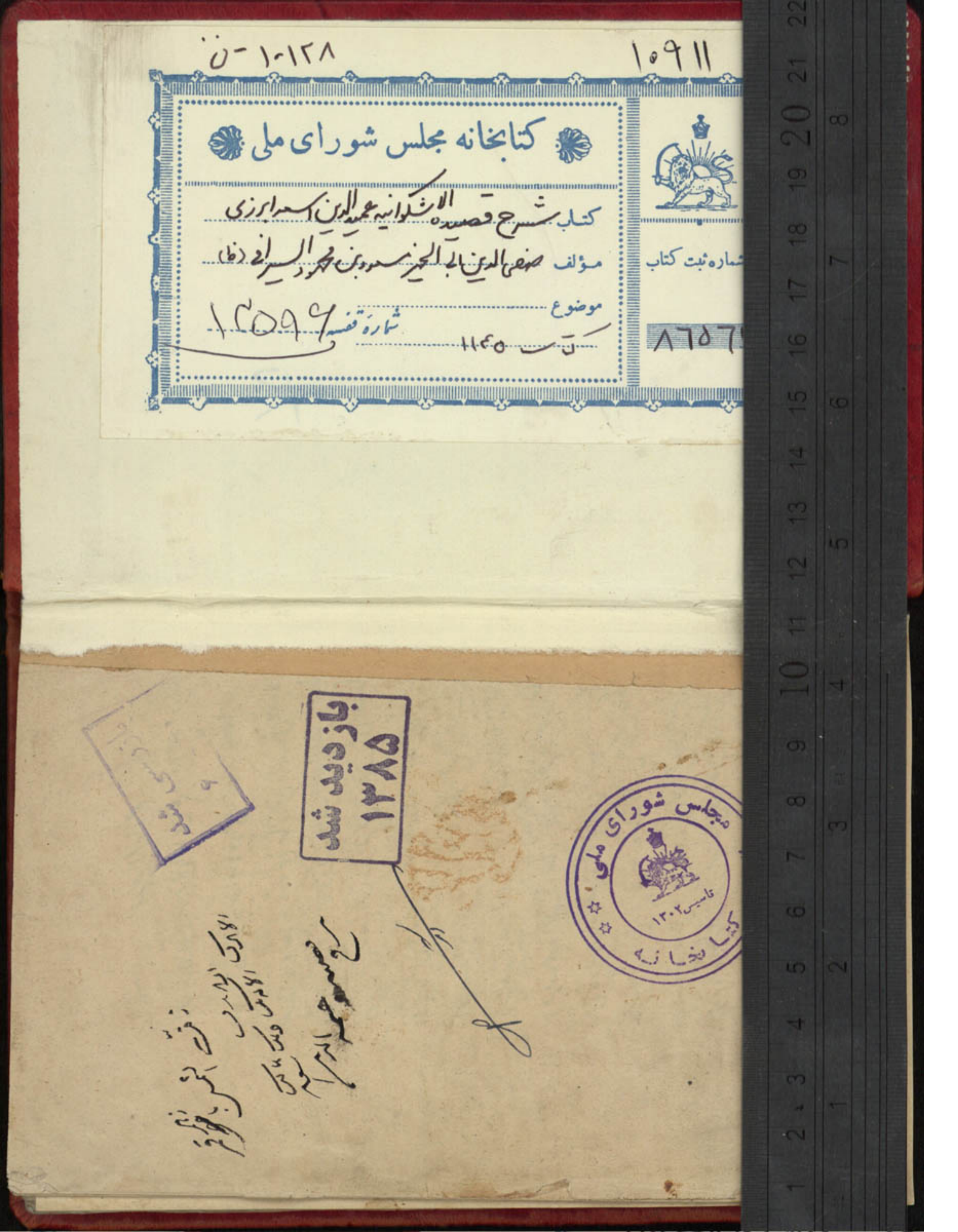

کتابخانه
مجلس شورای ملی


بازدید شد
۱۳۸۵
کتابخانه مجلس شورای ملی
شماره ثبت کتاب
۸۱۵۶۷
خطی «فهرست شده»
۱۳۵۹۶



۱۰۱۲۸-ن
۱۰۹۱۱
کتابخانه مجلس شورای ملی
کتاب
مؤلف
موضوع
شماره ثبت کتاب
۸۶۵۶۷
خطی «فهرست شده»
۱۳۵۹۶
۱۲۵۹۶
مجلس شورای ملی
کتابخانه
تاسیس ۱۳۰۲



۱۰۱۲۸-ن
۱۰۹۱۱
کتابخانه مجلس شورای ملی
کتاب شرح قصیده الاشکوانیه عمید الدین اسعد ابزری
مؤلف صفی الدین ابی الخیر مسعود بن محمود السیرافی (ظ)
موضوع
شماره قفسه ۱۲۵۹۶
شماره ثبت کتاب
۸۶۵۷
بازدید شد
۱۳۸۵
مجلس شورای ملی
تاسیس ۱۳۰۲
کتابخانه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي بنى الاسلام على اساس العربية وقواعدها وزين
اجياد الكتب بقلائد شواهدها واحلى اسعار الاشعار
بقطعاتها وقصايدها واعلى منار من رغب في مضبط
اوابدها وجمع شواردها وذلك دأب مفتض المعالي وصايدها
ويدين من جميع اسباب التوفيق ووقف على مصايدها
واية نفس كاملة تسهل الله سبل مقاصدها واطلعها على مكامن
الخيرات ومبادي مراصدها لاسيما منظوما جمع الى عجيب تركيبه
فوايد لطيفة رائقة وحوى مع السحر البياني فوايد شريفة فائقة تحت
اعترف مهرة الفضلاء باعتبار اقداره واغترف سحرة البلغاء
من بحار اسراره ثم الصلوة والسلام على من شرف الله آدم
بمكانه وبين مناهج الحق على لسانه وبيانه وازال الشرك بلامع
برهانه وقمع الباطل بواضح سلطانه اكرم من استخرج من ضئضئ
الكرام وعنصر الاشراف محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم
بن عبد مناف اسامياً لم ترده معرفة وانما لذة ذكرناها ذي الكتاب
الذي هو هدى ونور وفوق المجرة ذيله صلى الله عليه واله وصحبه

امر

لبوث الحروب غيوث الجدوب صدور الانام بدور الظلام
وسلم تسليما دائما جسيما فان مولنا الصاحب السعيد
المجتهد الشهيد علامة زمانه ونادرة اوانه الذي كان جنابه
مربع الفضائل ومرتع الافاضل يفزع الى فنائه المستجيرون
من كل صوب ويبتدر الى بابه المحققون من كل اوب عميد الملة
والدين اسعد بن نصر الانصاري سقى الله مثواه ونضر محياه ورضي
عنه وارضاه كان في زمن الملك المؤيد العادل المظفر الكامل مولى
ملوك العالمين مظفر الدنيا والدين سعد بن زنكي انار الله
برهانه واسكنه جنانه واعلى شانه وزيراً يدور رحى التدابير
بصائب آرائه وينتظم مصالح الجمهور في سلك عنايته
ومضائه يقوم بنافذ حكمه اقطار الممالك ويتحلى بانوار
عدله ظلام الظلم الحالك ويفتخر بتعزز مكانه اكناف
فارس وارجاؤها ويعتمد على رفعة شانه ارباب الفضائل
وابناؤها فلله دره الفاضل ام الوزارة ام جمت الولد
لكن ملكه لم تحمل ولم تلد فلما انتقل الى جوار الله الملك

العادل انار الله برهانه في قلعة بهاء زاد ليلة الاربعاء
الثاني عشر من ذي القعدة سنة ثلث وعشرين وستمائة
جرى على الصاحب السعيد ما شاع في العالمين خبره
وكان من الكائنات ما تسالت اذكره وانتهى امد ولايته و
سياسته وقبض قضاء الله جناح زمانه ورياسته
فقبض عليه في يوم الاحد غرة ذي الحجة لسنة ثلث
وعشرين وستمائة وذهب به الى قلعة اشكنوان
من قلاع فارس بعد شهر مع ابنه الصاحب السعيد
تاج الدين محمد تغمدهما الله بغفرانه واستشهد وحده
هناك قدس الله روحه في احدى الجمادين من
سنة اربع وعشرين وستمائة وكان رضي الله
تعالى عنه انشاء هذه القصيدة

القصيدة الغراء في القلعة ولم يكن عنده دوات
ولا قلم بل املاها على ابنه تاج الدين وكان يحفظها
فلما انزل رواها لمولاي ووالدي وامامي امام
المسلمين حجة الله على بريته اجمعين مفسر التنزيل ومقرر
التاويل بقية الرياسة استاد اكابر المتبحرين صفي
الملة والحق والدين ابي الخير مسعود بن محمود ابي الفتح السيرافي
وكان والدي برد الله مضجعه ابن خال الصاحب السعيد عميد
الدين رضي الله عنهما فرتب ابياتها واغتنم نقلها واثباتها
فانتشرت وشاعت في الافاق وتناقلتها فضلاء خراسان
والعراق بل قد اخبرني من اثق به من الايمة الواردين من بلاد
الشام ان هذه القصيدة يدرسها اكابرهم ويحفظها
اصاغرهم ولعمري انها عند تامل الناقد البصير
جديرة بانواع الاحترام والتوقير لما فيها من اللطايف
العزيزة والفوايد الكثيرة والنكت اللطيفة والرموز
الشريفة والمسايل العلمية والدقايق الحكمية والاستعارات

الفائقة والاشارات الرايقة وهي على احتوائها على صنوف
اللطف والغاية مشتملة على ابيات في فهمها نوع صعوبة
فاقترح علي جماعة من اكابر الرفقا واجلة الاخلاء ان اشرح
لهم هذه القصيدة شرحا يكشف القناع عن مضمونها
ويحسر اللثام عن مكنونها بحيث يظهر بدايع رموزه ويطلع
على ودايع كنوزه وينبه على الاعرابات المرضية والنكات
النحوية فاستعفيت عن ذلك غاية الاستعفاء اذ ربما
لا يتيسر لمثلي به الوفا فان هذا المنظوم على انه ذو اوراق
يسيرة مختصرة مشتمل على علوم كثيرة معتبرة ولو لم
يشهد على عدم استطاعتي الا قلة بضاعتي لكان وافيا
بمرامي كافيا في احتجاجي فكيف وقد انضاف اليها نوع
القلوب وتتابع الخطوب وكساد اسواق العلوم واندراس
اثار المنثور والمنظوم حتى سرى في معاقدها الاخلال
وظهر في قواعدها الاختلال وجرى مجرى المحققين
اكثر الطغام وراج رواج الذهب الرغام فلم يزدهم

الاكمال

قلة الارتياح والاقدام الا كثرة الاقتراح والابرام فاستخرت
الله تعالى في ذلك مستعينا بهدايته متوكلا على حسن
عنايته وهو حسبنا ونعم الوكيل وهذا اول القصيدة
من يبلغن حمامات ببطحاء ممتعات بسلسال وخضراء
الحمام عند العرب ذوات الاطواق من نحو الفواخت
والقماري وساق حر والقطا يقع على الذكر والانثى
لان الهاء انما دخلته على انه واحد من جنس لا لمعنى التانيث
يقال حمامة ذكر والواحدة حمامة وجمعها حمام وحمامات
وحمايم وربما قالوا حمام للواحد الابطح مسيل واسع
فيه دقاق الحصا ومونثه البطحا وهي من الصفات الغالبة
التي طرحت موصوفاتها راسا كالراكب والصاحب والا ورق
والاطلس يقال تبطح السيل اي اتسع في البطحا سلسل
وسلسال سهل الدخول في الحلق لعذوبته وصفايه
يبلغن له مفعولان احدهما قوله حمامات والاخر قوله
فيما بعد بابيات سلام فاختة ومن استفهامية وهي مبتدا

خبره يتلعن والظرف وهو قوله ببطحا مع ممتنعات كما صنعت
لحماما ونون التاكيد دخلت في الفعل لكان الاستفهام
والباقي ببطحا يعني في نحو كنت ببغداد والمراد بحمل
لن يلعن واحد من ذوي العقول كما هو الحقيقة ويحتمل
ان يكون طاير من سحا اللحام من لان رسول الفاخته ينبغي
ان يكون طاير امثلها وانما عبر عنه بلفظ من الذي هو
لاولي العلم لانه اجراه مجراهم في تحمل السلام وتبليغه
ونحوه قوله سبحانه حكاية عن النملة يا ايها النمل ادخلوا
مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وقالتا اتينا طايعين وله
نظاير والمعنى اي انسان او طاير تصدى لتبليغ السلم
جعلهما عن السما والارض موصوفين بصفة العقلا اجرى
جمعهم وهو طايعين مجرى جمع العقلا اي بالواو والنون
وصف الفاخته وعنى بها نفسه الى حمامات متعن بالحياة
والخضر ويريد بها اصحابه واقوامه ورجاله وطايفته
وجوه لحاها اذ يريد بهذه الصفة انهم كانوا اقبل

هذا

هذا الحين موصوفين بهذه الصفات متنعمين بانواع التنعمات
لا انهم في هذا الزمان وهو زمان حبس هذه الفاخته التي
بها اشتغالهم وعليها يدور استقامة امورهم وارتيابهم
كذلك فهي صفة باعتبار ما كانوا عليها والثاني ان يكون
هذا رمزا الى نسيانهم حقوقه ورفضهم مواثيقه التي يجب ان
تراعى ويهملها صديق لصديق وهولا قد تمتعوا بلذاذ
العيش وصفو الطيبات فنسوا الجهاد لرهذه الفاخته
فيكون اشارة الى معاتبة وكناية عن قلة احتمال لشانها
والثالث ان يكون قوله حمامات بطحا عبارة عن عجزهن
وذلتهن كما يقال لصق فلان بالتراب اي افتقر وفيه بعد
لان ما بعدها من الصفات الوارده يدل على تنعمهن وتلذذهن
لا على ذلتهن فلو قلت الصفة الاولى عما بعدها وحملها
على العجز والفقر فات الملايمة وذهب التناسب وحق بطحا واخضراء
ان ينصرفا من الصرف ولا يدخلهما الجر وانما صرفا للمزدوجة
وكثيرا ما اجرا ابيات القصيده على هذا المنهاج

كل مع الالف في رضراض سابقة كل مع الزوج في محفاح غناء

الالف بكسر الهمزة الاليف الرضراض ما دق من الحصا ماء محضاح اي قريب القعر وادا عزّ ود وضة غنا كثيرة العشب لانه اذا كان كذلك الغنة الغنة الذباب وفي اصواتها غنة ولا يكون الذباب الا في واد معشب مخصب وشبه حفيف الريح في خلال الشجر والعشب تغنة الخيشوم التنوين في كل عوض عن المضاف اليه كقوله تعالى كل الينا راجعون اي كلهم وهو في الموضعين مبتدا خبره الظرف وهو قوله مع الالف ومع الزوج اى كل واحدة من تلك الحمامات متمكنة من الفها وقرينها وانيسها وفي اعراب الظرف الثاني وهو قوله في رضراض سابقة وجوه احدها ان يكون خبرا بعد خبر لقوله كل والثاني ان يكون خبر مبتدا محذوف اى هو في رضراض سابقة والثالث ان يكون متعلقا بالظرف الاول او بما فيه من معنى الفعل على اختلاف المذهبين والرابع ان يكون حالا من الضمير في الظرف

الاول وهو العامل فيه والخامس ان يكون الخبر هو الظرف الثاني والظرف الاول متعلق بالثاني او بما فيه من معنى الفعل او حال عن الثاني عند من يجوز تقديم الحال على العامل المعنوي اذ الظرف يتقدم على العامل المعنوي وفي جواز تقدم الحال على العامل المعنوي خلاف بين النحاة ولعل ذلك الخلاف حيث كان الحال غير ظرف نحو زيد قايما في الدار واما اذا كان الحال ظرفا فان جرى فيه ذلك الخلاف فجواز تقديمها اوضح للمح صورة الظرفية واعراب النصف الاخير من البيت محذوف به حذو النصف الاول وغنا صفة للموصوف محذوف اى روضة غنا واضافة الضحضاح الى الغنا بمعنى اللام اى ما قليل الروضة غنا وهذا البيت كانه تفصيل البيت الاول على نحو ما ذكرها كـ ن البطحاء والماء والخضرة فالرضراض في مقابلة البطحا والضحضاح في مقابلة السلسال والغنا في مقابلة الخضراء فان قلت لم صدر البيت بكل معرى عن العطف

مع لزن المعنى تقتضي ارتباطه بالبيت الاول قلت فيه وجهان
احدهما ان تكون جملة منصوبة معطوفة المحل صفة بعد
صفة لحماما اي حماما متنا موصوفة بما ذكر وبان كل واحد
منها ممتنعة حليفها وحليفها ممتنعة باليفها وانيسها
تهن عن مكدرات العيش في اهله ومعاني اللذات بين عامرة
في اهله والثاني وهو الاوفق لاسلوب البلاغة ان تجعل
هذه الجملة مستانفة جوابا لسوال مقدر كان سيتفصل ويقول
كيف تفصيل احوالهن وتمتعهن بتلك المستلذات فاجاب
مستفتحا بقوله كل مع الالف الى اخره ويكثر في التنزيل
هذا النهج الموسوم بالاستيناف في علم المعاني وكذا في
الاشعار كما قال منزلا ابو الطيب • وما عفت الرياح له محلا •
فان المحل الملكان معفوا • وغني لن يكون عافيه كان موضع
سوال وهو فماذا اعفاه اذن فقال مستانفا عفاه من حدا بهم
وساقا ونحوه لابي العلا المعري • وقد غرضت في
الدنيا فهل زمني معط حيوتي لغر جرت دهري واهليه
بغير ما غرضا

فما تركت

فما تركت لي التجارب في ودا مري عرضا حيث لم يعطف
جرت على غرضت بناء على سوال ينساق اليه معنى البيت الاول
وقوله مع الالف يحتمل وجهين احدهما ان يكون التقدير كل
مع الالف لها فحذف للعلم به والثاني ان يكون اللام بمعنى
الضمير كما في قوله تعالى جنات عدن مفتحة لهم الابواب اي
ابوابها على احد التاويلات وكقول الشاعر
لحاني لحاف الضيف والبيت بيته • اي ضيفي وبيتي
كل يرا ودمن عذب الى عذب • كل تخلى بنعمان ونعماء
المراوده مفاعلة من راد يرود اذا جا وذهب ومنه الرايد
لطالب النجعة العذب بسكون الذال الما الطيب وقد عذب
عذوبة والعذابة بفتح الذال المعجمة غصن الشجر نعمان بفتح
النون اصل الواد في طريق الطايف يخرج منه الى عرفات قال الشاعر
تضوع مسكا بطن نعمان اذ مشت • به زينب في نسوة عطرات
وفي الفايق ان نعمان جبل بقرب عرفة المراوده اما ان
يبنى على اصل معنى المفاعله وهو اقتضاوه طرفين مرا
ود

ومراود يتقدر له اخرى اي كل واحدة لسابر صاحبها
منتقلا من نوع من انواع التلهي والتلذذ الى نوع اخر واما
لمن يكون مما جاء فيه فاعل بمعنى فعل نحو عاقبت اللص
وطارقت النعل وعافاك الله وحينئذ يكون معناه ان
كل واحد يجي ويذهب اي ينتقل ويتردد من مكان طيب
الى غصن شجر ولا يحتاج في هذا الوجه الى اضمار مفعول
فهو ارجح من هذه الجهة ويعضد الاول قوله تعالى تراود
فتاها قال وانه محمول على التابع الثاني في بنا المفاعلة
دون الوجه الثاني والجمع بين العذب والعذب تجنيس مختلف
كما يقال البدعة شرك الشرك لانه اتفق حروف الكلمات
واختلفت بالحركة والسكون وهو نوع من التجنيس كثير
في كلام البلغاء وذكر نعمان مع نعماء من باب صنعة الاشتقاق
اذ جاء باللفظين يجمعهما اصل واحد في اللغة نحو ما ورد في
التنزيل من قوله تعالى فاقم وجهك للدين القيم وقوله تعالى
يمحق الله الربوا ويربي الصدقات والتنوين في كل

عوض

عوض عن المضاف اليه كما في البيت السابق فان قلت هل يجب
في تقديم العذب على العذب فايدة قلت بلى وذلك لان
الشي ينتقل من محله الى غيره وقد جعل في البيت الاول المحل
للحمامات البطيحة فناسب تقديم الما على الشجر وايضا كما قدم
السلسال على الخضراء قدم العذب على العذب رعاية
للمناسبة وقوله تجلى نعمان ونعماء تحتمل وجهين احدهما
ان تكون البا للصلة اي كل واحد تجلى بموضع انيس ومكان
طيب وشم اي تفرد واستبد به والثاني ان تكون البا
للمصاحبة نحو خرج زيد بسلاحه فالمعنى ان كل واحد تجلى
بصاحبه مستبشرا بالشم والمكان الطيب والمفعول محذوف وف
كل يطير بوحف الريش ناعمه وبيضها ملون احمار وعساء
شعر وحف بسكون الحاء وكسرها اي كثير وقد وحف شعره
بالضم والاسم الوحوفة والوحافة والوحف الجناح الكثير
الريش والناعم من نعم الشي بالضم نعومة اي صار ناعما
لينا وكذلك نعم ينعم مثل حذر يحذر والاحمار جمع حمر بالتحريك

اى متلبس بلاده

مستبدين

وهو ما واراك من جرف جبل يقال توارى الصيد مني في خمر الوادي
وخمر فلان عني اي توارى واخمرت الشيء اخمرته وخمر عني اي خفي
ومنه الخمر لانها تخامر العقل وتستره والخمار للمراة واصل الكل الستر
والتغطية والوعساء الارض اللينة ذات الرمل والضمير في
بيضها راجع الى الحمامة المعوض عنها التنوين في كل فان قلت
فما فائدة ذكر ايداع البيض بطون الرمال قلت فيها وجهان
احدهما الدلالة على ان الارض فيه سهلة لا فيها حزونة
ولا خشونة بل تمكن اخفاء البيض تحتها فتثبت تحتهن فيها
على ما ينبغي لرخاوة الارض ولينها والثاني كون البيض
محفوظا محرزا غير مضيع ولو كان ضاحيا لكان معرضه
لاسباب التلف والآفات فلم يكن لهن امن حينئذ والآن
يطرن على ثقة من مرادهن تاركات بيوضهن في اثناء الرمال
آمنة عن ان يصيبهن آفات الظهور على وجه الارض
قوله وحف الريش ناعمه من باب اضافة الصفة الى فاعلها
نحو حسن الوجه اي جناح وحف اي كثير ريشه وناعم

لين

الخمره

وتثبت صح

لين ريشه والبيض اسم جنس لا جمع بيضة والتاء للفرق بين
اسم الجنس والواحد منه لا لمعنى التانيث ولذلك ذكر الراجع
اليه في موضع قال عبد القاهر الثاني هذا الباب على الافراد و
على الجنس والكثرة لحن في البيت للمضاف والمضاف اليه جميعا
فذكر الضمير في يطير نظرا الى كل وهو مذكر وانث في بيضها
نظرا الى المضاف اليه اي كل واحد من الحمامات قوله اخماد وعساء
في تا معمول مودع واقيم الاول مقام فاعله لان البناء لما لم
يسم فاعله والواو في بيضها للحال اي كل يطير في حال ايداع
بيضها احشاء الاراضي السهلة اللينة
يكون عند الطوى سعدان مسعيه والورد عند الصدى احساء صداء
الطوى الجوع يقال طوى بالكسر يطوي طوى فهو طاو
وطيان كما يقال صدي يصدى صدى فهو صاد وصدي
وصديان والصدى العطش والسعدان نبت من افضل
مراعي الابل عن اللون ولها شوكة كانها درهم تسمن علمها
الابل ويكثر البانها وفي المثل مرعى ولا كالسعدان

حذفها

[illegible]

يضرب للجيد غير مبالغ في الجودة قالته الطائية لامرئ القيس
وقد قال لها كيف انا من طرفه وكان زوجها قبله قوله
مسعد يحتمل وجوها احدها ان يكون مضموم الميم مكسور
العين اسم فاعل من الاسعاد بمعنى الاعانة اي هذا البيت
بعينه ويقويه لكونه عدة له والثاني ان يكونا مفتوحين
مع الاضافة الى الضمير مفعلا من السعادة اي هو محل سعادة
يسعد بوجدانه ويشقى بفقدانه والثالث ان يكونا
ايضا مفتوحين بلا اضافة بل مع التاء اي يكون هذا البيت
جالبا للسعادة وسببا كما جاء الولد مجبنة ومبخلة محزنة اي
سبب محل للجبن وللبخل وللحزن والتقدير مسعد له فحذف
للعلم به وكان الوجه الاول اقرب الوجوه والله اعلم الاحساء
جمع حِسْي بكسر الحاء وسكون السين وهو ما تنشفه الارض
من الرمل فاذا صار الى صلابة امسكته فتحفر عنها الرمل
فتستخرجه وفي المثل ماء ولا الصدّاء مهموزة كانها
تانيث اصدى ويروى صدّا مشددة الدال وهي

لهام

ركية عذب الماء ويروى ولا كالصديا قال ابن دريد وهو ماء
معروف يضرب لما يحمد بعض الحمد ويفضل على غيره واصل
هذا المثل ان القذور بنت قيس بن خالد توفي عنها
لقيط بن زرارة فتزوجها رجل من قومها وكانت لا تزال تذكر
لقيطا فقال لها يوما ما استحسنت من لقيط فقالت كل
اموره حسن ولكن احدثك خرج مرة الى الصيد وقد انتشى
الى سكر فرجع وبقميصه نضح من دم صيده والمسك يضوع
من اعطافه ورائحة الشراب من فيه فضمني ضمة وشمني شمة فليتني
مت ثمة فتكلف الرجل فقال لها اين انا من لقيط فقالت
ماء ولا كصداء وقوله في المثل ماء يجوز رفعه على انه خبر
مبتدا محذوف اي هو ماء ويجوز نصبه على تقدير اري
ماء والوجهان جاريان في محل مرعى في المثل الاخر وفي
البيت لطيفتان احديهما صنعة الاشتقاق او ايها
مها وهو الجمع بين سعداك ومسعد وبين صدى
وصدا والثانية صنعة المقابلة بين الطوى والصدى

ونحوه في التنزيل فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام
ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا والنون
في سعدان زائدة لانه ليس في كلام العرب فعلال بفتح الفا
عن خزعال وقهقار الا في المضاعف ونحوهما فسعدان فعلان لا فعلال
سلام فاخت في فخ كسرت جناحها الغيث في جنح ظلماء
سلام هو المفعول الاخر ليبلغن والفاختة واحدة الفواخت
من ذوات الاطواق والفخ ما يصاد بها وقوله في فخ وكسرت
والغيث صفات متعاقبة لفاخت وفي الجمع بين الفخ والفاختة
ايهام صنعة الاشتقاق ولين كريلن والظلماء الظلم وربما
يوصف بها ويقال ليلة ظلماء اي مظلمة وجنح الليل طائفة
منه وجناح الطائر يده وفي تعاقب هذه الصفات
دلالة على نهاية الابتلاء وفظاعة الامر وتمادي النكال
وذلك لان الطير اذا خليت وسبيلها على ما هو مقتضى
طبيعتها طارت فاذا هو نقص جناحها او كسرت اقتصرت
على التردد والعدو يمينا وشمالا لامتناع الطيران

فاذا اصيبت في قفص او اسكنت بقفة وشبكة تعذر عليه
الانتقال والتردد فلم يبق له الا النظر الى الجهات
والاطراف فغاية الاستقرار ان يحال بينه وبين النظر
ايضا فاشار الى منع الطيران بقوله كسرت جناحها
والى منع الانتقال بقوله في فخه والى منع النظر بقوله
الغيث في جنح ظلماء وهذا رمز منه قدس الله روحه
الى حالاته وتلويح وتعريض بما يكابده من صنوف
الشدائد بل تصريح وذلك ان الرئيس
المقدم الذي يستقيم به الامور وينقاد له
الجمهور ويفزع في المهمات الى صواب تفكيره
وآرائه ويفرج في الملمات باب تدبيره وغايته
اما ان يبقى على سلطنة بحيث تكون في كف
تسخيره عنان الحكم وزمامه وتمتثل اوامره وتنفذ احكامه
واما ان يعزل عن تلك المكنة والاقتدار فيصير كسائر
آحاد الناس من السوقة والتجار ساعيا في حاجاته
ومباغيه مترددا في مصالحه ومراضيه واما ان
يمنع عن الخروج من بيته فيقعد لا زائرا ولا مزورا.

ليس له الا ان يبصر اهل الدنيا واحوالهم وكيفية
جريان ما عليهم وما لهم فاذا التقى والعياذ بالله في
مطمورة مظلمة وحيل بينه وبين الابصار كان ذلك غلوا
في التخيل وافراطه في الاضرار فحالة الاقتدار والامكان
شبيهة بحال قوة الطيران وحال العزل مع التخيبة
والسداح مانعة للحركة مع كسر الجناح وحال المنع
عن الخروج مع وفق المراد شبيهة بالوقوع في فخة
القانص وشبكة الصياد وحال الحبس في القلاع
القاصية الارجاء شبيها بالالقاء في جب الظلماء
وقد يطلع الفطن من مضمار هذا التقرير الى قاعدة
شريفة وفائدة لطيفة وهي ان طالب الحقائق
اما ان يكون بعطاء النفس منوطا بالتاييد ذا فهم
دراك وطبع سديد بحيث يكون ملهما بالمقدمات
المحتاج اليها في استفتاح المطالب من غير توسط ترتيب
وطلب فهذا المقام كالطيران في القوة واما ان لا يكون .

كذلك

كذلك بل يحتاج الى سعي وانتقال من مقدمة الى اخرى و
ترتيب ثانية بعد اولى باجهها ويبلغ في الاستخراج
وسعي كامل في الاستحضار لكن اعد لهذا الطلب والاستحضار
آلات وتمكن منهما بمعونة ادوات وهذا كتردد مكسور
الجناح غير القادر على الطيران واما ان لا يكون له هذا
الاستخراج بالفعل اذ لم يحصل بعد ما يهتدي به على وجود
ذلك المطلوب لكن لذهنه التفات الى نيل ذلك
الاستعداد بالتكميل فهو بهذا الاعتقاد يستهدي الى
سواء السبيل وهذا كالاشتباك بالفخة والاقتناع
عن تلك الحركة واما ان يكون والعياذ بالله مختل النظر
مودي البصيرة لا يطمع في استقامة امره وشانه ولا
يرجى بروه من عارض جهله ونقصانه فهذا كالالقاء
في جب الظلام والحالة الاولى اشارة الى مقام الانبياء
صلى الله عليهم اجمعين والثانية الى رتبة علماء المحققين الذين
هديهم الله وانجاهم من ظلمات الجهالة وانقذهم من .

ورطات الغي والضلالة والثالثة الى منزلة العوام الذين ليس
لهم ذلك الكمال ولكن يعتقدون انهم بالحقايق جاهلون
وعن لذات المعارف ذاهلون فهؤلاء يرجى ان يفوزوا
بذلك اذا واظبوا على ما يجب تقديمه من شرائطه ورسومه
وحصلوا ما يتسابقون به من آداب الدين وعلومه والرابعة
الاطال المعاندين الجهالة المعتقدين انهم قد اعتلوا ذروة
الكمال فهم الذين حيل بينهم وبين الهداية فايس منهم
الهادي وكم ناداهم حي على الفلاح ولكن لا حيوة لمن ينادي انما
ينجح المقالة في المرء اذا وافقت هوى في الفؤاد وانما بسطنا
القول في هذا المقام تنبيها على ادنى منقبة من مناقب هذا الامام
حيث ادرج شطرا من العلوم في سطر من منظوم فلله من محقق لا تتبع
مفاخره وتحصى قبل ان تحصى مآثره بينا نفاغمة تلهو وفاغية
وتحتني صفو انهار وانهار فغمة الريح طيبه وفغمني الطيب اذا
سد خياشيمك وفغم الورد وتفغم اي انفتح الفاغية نور الحنا رواني
النبات حرجت فاغية لهوت بالشي لعبت به حتى المرى واحتنى
بمعنى النهي بالكسر والسكون الماء الغدير في لغة اهل نجد وغيرهم

بين الفتح والكسر [illegible] والضم

في تلهو

ي تلهو او تختي راجع الى الفاغية والظرف وهو بينا متعلق
باحد الفعلين قبله وهما كثرت والفت اى قبضت عليها واز عجت
عن مقارها بين ازمنة استسعادها بالملاذ والطيبات
واشتغالها بصفو المقاصد والمرادات وهو زمان التمتع بها
بالانوار والازهار واحتسائها صفو الغداير والانهار
قوله تلهو وتحتسي حكاية عن حال ماضية والفاغمة يحتمل وجهين
احدهما ان تكون متعدية من فغمني الورد اذا سد الخياشيم
بطيب ريحها والثاني ان يكون لازما من فغم الورد اذا تفتح اي
انوار متفتحة بارزة عن اكمامها قوله بينا بين اشبع فتحها
فصار بينا وقوله بفاغمة متعلقة بالفعل بعده اي تلهو
بفاغمة فان قلت بين يضاف الى الاسماء فما بالها دخلت
على الافعال وهي لا تقع مضافا اليها الا الازمنة على تقدير
المصدر قلت لا بد من متوسط لاصلاح ذات البين نحو
الازمنة والاوقات وما شاكلها يصلح ان يكون مضافا
الى الفعل ومضافا اليه اي بين ازمنة تلهو اي لهوها
فان قلت اكثر ما يستعمل بينا وبينما فيما يستعقب اذ واذا
يقال بينا نحن بمكان كذا اذ طلع علينا فلان فما باله في

اصله م

في البيت مجردا عنهما قلت الاصمعي لا يستفصح الا طرحهما في
جواب بينا وبينما وانشد شعر: بينا نحن نرقبه اتانا
معلق وفضة وزناد راع. ولكن الفعل الذي تعلق به
بينا متاخر في البيت وكذا في اكثر ما نجده في الاستعمال وفي
بيتنا هذا متقدم ولعل ذلك لا يضر فان متعلقات الظروف
قد تتقدم عليها وتتاخر ومواقع البيت تختلف في نسخ هذه
القصيدة تقديما وتاخيرا وكان في متعلق الظرف نوع
غموض وافهمناه هذا المقام عساه لم يستقر فيه بلى قلق
ولا انزعاج وربما يسقط بيت من النسخ ليستقيم عليه الكلام
او نفرض له متعلق غير ما ذكرناه والله اعلم

وراءها افرخ حمر حواصلها. فلا الى شجر ياوي ولا ماء

الضمير المضاف اليه وراءها يرجع الى الفاختة والضمير في حواصلها
الى الافرخ وفي اعراب افرخ وجهان احدهما ان يكون مبتدا
خبره الظرف المتقدم والثاني ان يكون فاعلا للظرف على
مذهب الاخفش في اعمال الظرف مطلقا معتمدا على شيء اولا
ويحتمل ان يكون فاعلا للظرف على مذهب سيبويه ايضا
بان يجعل وراءها صفة اخرى لفاختة فيعمل حينئذ بالاتفاق

جهاهم

بين المذهبين اذ هو من المواضع الستة التي يعمل فيها الظرف
بلا خلاف وعلى الاول تكون الجملة ايضا مجرورة المحل صفة
لفاختة والى شجر متعلق بالفعل بعده اي لا تاوي الى شجر
ولا الى ماء وعنى بالافرخ اولاده الصغار وقوله حمر حواصلها
اشارة الى الصغر لان الفرخ في صغره يكون شعرات حوصلته
حمرا وصفرا الى ان يستحكم بعد لونه ونحوه قول الحطيئة

ماذا تقول لافراخ بذي مرخ. حمر الحواصل لا ماء ولا شجر

قوي م

والمعنى ان هذه الفاختة وعنى بها نفسه خلف وراءها اولادا
صغارا ما لها شيء تجتزي به من وجه المعيشة وسائر ما لا
بد للانسان منه تنبيها على ضعف احوالها وايتامها فان
قلت الفاء في معنى السبب هاهنا ولم كان فكيف تقريره
قلت نعم وبيانه انه مسبب عن قوله وراءها كانه قال
خلفهم وهم صغار فلم يبق لهم مرتفق ولم يتيسر لهم معاش
ولا مرتزق لفقد كافلهم وضعف قواهم وفوات من يلي
امرهم فكونهم مخلفين وراءهم مع عدم الاستقلال سبب
لاختلال اسباب معاشهم اوى الى الشيء اتخذه ماوى

تظل تدمع كالمطر وحسرات. زوجين منها على اطراف فارة

صار اليوم

طرفت عينه اذا اصبتها بشيء فدمعت فهي مطروفة والطرفاء
شجر الواحدة طرفة وبها سمي طرفة بن العبد وقال سيبويه
الطرفاء واحد وجمع والمعنى ان هذه الفاختة تظل
يسيل دمعه كالسيل دمع المطروف وتبكي حيث رأت زوجين
ملتقيين مواسيين على اطراف هذه الشجر تذكر الحال اولاده
وحنينا الى اهل وداده وفي اعراب قوله كالمطروف وجوه
احدها ان يكون خبرا بعد خبر لتظل اذ هي من اخوات كان
والثاني ان يكون حالا اما عن اسم تظل او عن فاعل تدمع مماثلة
كالمطروف والثالث ان يكون صفة لمصدر تدمع على حذف
المضاف اي تدمع دمعا كدمع المطروف وحيث مع ما اضيف
اليه متعلق بتدمع او تظل ظرفا او مستعار للتعليل وفي قوله
على اطراف طرفاء ايضا وجوه ان يتعلق برأت او يكون
صفة ثانية لزوجين او حالا عن زوجين وجاز ذلك
وان كان ذو الحال نكرة لانه موصوف والتخصيص بالصفة
تصلح ان يكون ذو الحال كالمعرفة ونحوه ما في التنزيل وجاء
رجل من اقصى المدينة يسعى فقوله يسعى حال عن نكرة موصوفة
والرؤية بمعنى الابصار فلذلك اقتصرت على مفعول واحد

اي تظل او تدمع ٢

وفي البيت لطيفة صنعة الاشتقاق كما قررناها في الابيات
السالفة فان قلت الضمير في منهما فيما ذا يرجع فانه في
بادي الرأي يحكم بعوده الى الفاختة وهو غير مستقيم
ظاهرا اذ المراد بالفاختة السابقة معينة معهودة ولا
يستقيم ان يقال ان زوجين من هذه الفاختة المعينة
قلت نعم ما نبهتنا عليه وطريقنا في الجواب ان نقول يرجع
الى الفاختة المذكورة ولكن على تقدير حذف مضاف اي
زوجين من جنسها ٥٥٥٥٥٥٥٥٥٥

يتعاقبان على ترتيب بينهما ٥ يتهايئان لتخضير واغناء ٥

عاقبت الرجل في الراحلة اذا ركبت انت مرة وركب هو مرة
والعقبة النوبة يقال جاءت عقبتك اي نوبتك وهما يتعاقبان
كالليل والنهار اي يتناوبان ومعنى يتعاقبان ان كل
واحد من الزوجين المذكورين ينوب عن الاخر
ويعقبه فان قلت ظاهر هذا الكلام لا يناسب تفسيرك
الذي اشرت اليه فانه يقتضي ان يعاقب هذان الزوجان
غيرهما كما يقال هما يتناوبان زيدا والمعنى الذي
ذكرته لا يستفاد منه بل من يتعاقبان قلت ليس المقصود

لن الزوجين يعانيان غيرهما للتحضين بل الحضانة والتربية
يصدران من الزوجين دون غيرهما فتاويله الضمير المثنى
الذي هو الفاعل يراد به كل واحد منهما فالتقدير يعانيان
كل واحد من الزوجين صاحبه لا انهما العاقبان تا التالهما
فاعلم الرواية في ترتيب بتقدم البا المنقوطة بواحدة
على التا المنقوطة بنقطتين من فوق مصدر ربت الصبي
يربته ترتيبا اي رباه ومعنى يعانيان يتقاسمان والمهاياه
المقاسمة والقول فيه كما في يعاقبان اذ المعنى المقصود انهما
يتناوبان ويتقاسم كل واحد صاحبه الحضن ما دون الابط الى
الكشح وحضنا الشي جانباه والتحضين تفعيل من حضن
الطاير بيضه اذا ضمه الى نفسه تحت جناحه يقال غذا الصبي
باللبن فاغتذى فالاغتذا اما ان يكون مصدر اغذا بمعنى
غذا كما يقال صده واصده وغيبه واغيبه واما ان يكون
من اغذا اذا صار ذا اغذا والاول اقرب ليلايم التحضين
الذي هو فعلهما ولكن اغذا بمعنى غذا لم يجده في الاستعمال
ولا يخلو توجيهه عن نوع حزازة ولا يبعد ان يقوله اجرى
اغتذا مجرى غذى بمعنى ربى ٥٥٥٥٥٥٥٥٥

٭ بشيم بر فكلم من راس راسية ٭ يشم زندكم من انف شماء ٭
يقال اشمت مخايل الشي اذا اتطلعت نحوها ببصرك منتظرا
له وشمت البرق اذا انظرت الى سحابه اين يمطر ورسا الشي يرسوا
ثبت ومنه الجبال الراسيات وفي يشيم لغتان ضم عين المضارع
وفتحها الرند شجر الطيب الرايحة من شجر البادية وقال الاصمعي
وربما سموا العود رندا وانكر ان يكون الرند الآس الشمم
ارتفاع في قصبة الانف مع استوا اعلاه رجل اشم الانف
وجيد اشم اي طويل الراس بين الشمم فيهما وشماء ههنا
صفة لموصوف محذوف اي هضبة او قلة او قلعة شماء لقوله شعر
٭ ربا شماء لا ياوي لقلتها ٭ الا السحاب والا الاوب والسبل ٭
اي ربا هضبة شماء انف كل شي اوله وانف الباب طرفه حين
يطلع وانف الجبل نادر يشخص منه قوله يشيم ويشم يروى
باليا والتا فيهما فوجه التانيث ظاهر لعوده الى الفاختة ووجه
التذكير انه اراد بهذه الفاخر نفسه فيونث الراجع اليه
مرة نظرا الى اللفظ وتذكرا اخرى نظرا الى المعنى ونظير ذلك
في لحاظ الجانبين قوله تعالى ومن يقنت منكن لله ورسوله
ويعمل صالحا نوتها اجرها وامثاله في الكلام كثيرة وفي

البيت لطايف فايقة وغرايب رايقة احدها ايهام ان السنيم
من باصرة هذا الراس والشم من الانف الذي هو احدى
الحواس والثانية صنعة الاشتقاق بين يشم وشما والثالثة
التجنيس المذيل في راس رابية وهو صنعة مستغربة ينتحيها
البلغا في النظم والنثر كقولهم فلان سال عن اخوانه سالم
عن زمانه وكقول البحتري تمام ∗ يمدون من ايدي عواص عواصم
تصول باسياف قواض قواضب ∗ ومن انواع المذيل ما انشده
الامام الجرجاني فقال ∗ ولم تبق مني الشوق غير تفكري ∗ عوارف
ثنائي عن تلك العوارف وارف ∗ وكم غرر من بره ولطايف ∗
لشكري على تلك اللطايف طايف ∗ والرابع صنعة الالتفات
وهو ههنا من الغيبة الى الخطاب وذلك انه عبر اولا عن احبابه
واقوامه بالحما على وجه الغيبة ثم انتقل عنها الى الخطاب
في هذا البيت كان محرك النزاع لما بلغ نهايته ومداه
وجاوز حده ومنتهاه ولم يبق له سكون ولا اصطبار
ولا على تحصيل مطلوبه مكنة ولا اقتدار اجتنا عن جنية
المقابلة وتجديد العهود بغرض المخاطبة وتصوير الشهود ∗
واغبط من ليلى بما لا اناله ∗ الا كل ما قرت به العين صالح ∗

نجم

ولصنعة الالتفات منزلة ومقام ولعل المعاني باستخدام موافقتها مزيد اهتمام
∗ اذا استنشقت في غبرائه ظهرت ∗ صعداء مشعلة في وجه خضراء ∗
الغبرا الارض والخضرا السما عن النبي صلى الله عليه واله
وسلم انه قال ما اظلت الخضرا ولا اقلت الغبرا بعد النبيين
اصدق لهجة من ابي ذر والمعنى انه صار لشدة ما يقاسي من تقسم
القلوب وتتابع الخطوب ∗ واضطراب الاصحاب ∗ واجتناب
الاحباب ∗ وقد غدت نار شوقه تتاجج ∗ وجمر فراقه يتوهج ∗
بحيث اذا تنفس في وجه الارض ظهر من حر انفاسه في
طول احتباسه واحتراق اكباده ولهيب فؤاده شعلة
صعداء في جو السما ووجه الخضراء والاضافة في غبرائه للملابسة
اي الغبراء التي هي مسكنه ومستقره ويلغي في الاضافة ادنى ملابسة
∗ بالله ليلي وليل ذي بالصبح عد ∗ باسيرى ولو كنا ابيتن البى ∗
ثم افتتح بمخاطبة الليل ومناداته على المعهود من
المهموم وعاداته فان ليالي رايع في البلاوا قايدة
للبلا موجبة للقلق والاحزان مورثة للحرق
والاشجان آتية بنات الافكار نافية للثبات والقرار
وفي هذا الكلام وجهان من المبالغة احدهما طلب الوعد

والاكتفاء من غير ان يقول الا ايها الليل الطويل الا انجلي
كما هو المعهود في قولهم اصبح ليل وامثاله والثاني انه قال
ولو كذبا اي مجرد الوعد عني فارح نافع وان لم يطابق
الخارج والواقع فان قلت بم انتصب كذبا واين جواب
لو ومفعول عد ولم قدم المفعول وهو فو لن يصح
على متعلقه قلت اما انتصاب كذبا فيحتمل وجوها من الاعراب
احدها ان يكون منصوبا بكان مضمرا كما في ادفع الشر ولو
اصبعا والناس مجزيون باعمالهم ان خيرا فخير وان شرا
فشر ونظائرها اي ولو كان الوعد كذبا والثاني ان يكون
صفة لمصدر محذوف اي ولو وعدت كذبا بمعنى وعدا
كذبا والثالث ان يكون حالا اي ولو وعدت كذبا
على ان المصدر بمعنى الفاعل اي كاذبا او على النسبة اي ذا
كذب كحايض وتامر ولابن اي ذات حيض وذو تمر
ولبن او على المبالغة كانه جعل نفس الكذب والتاويلات
الثلث جارية في زيد ضرب وامر الجواب لو فمحذوف
دل عليه ما بعده اي ولو وعدت كذبا جاز وكفى ونظير
هذا الحذف في القران عزيز والعلم فيه قوله سبحانه

ولو ان قرانا سيرت به الجبال او قطعت به الارض او كلم به الموتى
بل لله الامر جميعا اي لكان هذا القران وذكروا ان في هذا
الحذف فخامة وجزالة لا توجدان حال الذكر واما المفعول
عد فيه وجهان احدهما ان يكون محذوفا للعلم به والدليل
اضافة الليل الى نفسه والثاني وهو المختار المرضي الاوفق لاسلوب
البلاغة ان يكون محذوفا ويكون مرادا حتى كان هذا الفعل
من جنس الافعال الغير المتعدية نحو فلان يعطي ويمنع
ويصل ويقطع والسر في حسن هذا ان المقصود
ليس الا مجرد الوعد لا ان يعد زيدا او عمرا والمعنى احدث
الوعد بالصبح ولو جد منك هذا واما تقديم المفعول
فلانه اهم لان المطلوب هو طلوع الصبح وظهور الضياء
ولم ابدى الاكتفا بكاذب وعدا للاخلال والف بشرى
مقصورة كما في قوله عز وجل يا بشراي وانما مده لضرورة
الشعر ومد المقصور مما يجيزه الكوفيون وبعض البصريين
قياسا على قصر الممدود واما اكثر البصريين فلا يجيزه
لانه رد للاصل الى الفرع وجاز قصر الممدود لانه حذف
الالف ورد الفرع الى الاصل وتقدير المصنف لثنائيه

اى عدنى م

يخفى

يا يومي عد بشرائي ولو كان الوعد او ولو عدت كذبا
جار كما ذكرناه في النصف الاول من البيت
فيد وسجن وسجين واعظمها رحم العدا وجفا من احبابي
ضرب سجين اي شديد قال ابن مقبل شعر ضربا تواصت به
الابطال سجينا وسجين موضع فيه كتاب الفجار وقال ابن
عباس رضي دواوينهم وقال ابو عبيدة هو فعيل من السجن
كالفسيق من الفسق اي دايم الفسق فيكون معناه دايم
السجن ويراد به السجان الملازم ههنا وذكر السجستاني
في غريب القران ان سجينا حبس فعيل من السجن يقال سجين
صخره تحت الارض السابعه فعلى هذا ينبغي ان يكون سجن
مفتوح السين مصدر سجنه يسجنه فان السجين على هذا القول
هو المحبس فليحمل السجن على المصدر ليتغايرا وهذه الثلاث
مرفوعات بالابتدا محذوفات الخبر اي لي او معي
او عندي هذه الاشيا اخبار فان قلت افعل التفضيل
اذا اضيف للتفضيل على المضاف اليه يكون واحدا من
المضاف اليه وههنا ليس الرحم والجفا من المذكورات قبل
فكيف اضيف اعظم اليهما قلت انما صح لان المراد من الثلث

الاول ليس اعيانها فقط بل فيها الدلايل على الشدايد الاخر
والتنبيه بذكر هذه الثلث على ما سواها من صروف المحن
وصنوف البلايا فكانه قال علي قيد وبيني سجن او حالي
سجن وملازمي سجين وحالي التي يرحمني الاعدا ويجفو لي
الاحبا واعظم هذه الامور المذكوره واقطعها الرحم والجفا
وانما كان الرحم من الاعدا اعظم لوجهين احدهما ان العدو لا يريد
بعدوه خيرا ولا يرق له اصلا الا اذا كان البلا متفاقما او
لكونه متعاظما بحيث تنقطع الاطماع عن صلاح شانه وتقع
الاطلاع على انضاح هوانه فلما كان رحمه مستلزما بحسب
العاده لزوال النعم وغاية الضراعة كان حقيقا بان يوصف
بكمال العظم وبنهاية الفظاعة والثاني ان الترحم من العدو
لا يصدر الا مشوبا بالسخرية والاستهانة واظهار الشماتة
على بلايه وبالامتنان البليغ في ادنى ما يفيد ويسديه
وذلك لا يغني فتيلا ولا يجدي ووجه الشر في جفا الاحباب
والاصدقا لا سيما الاقارب على ما قيل شعر
وظلم ذوي القربى اشد مضاضة على المرء من وقع الحسام المهند
لان صدور الالام من حيث يتوقع الانعام لا شك انه اشد من

ن وقع الحسام وما يوجع الحرمان من كف حازم كما يوجع الحرمان
من كف رازق وايضا المكروه النفساني اشد من المكروه البدني
لاسيما على ذوي النفوس الابية والعدى بكسر العين الاعداء
وهو جمع لا نظير له قال ابن السكيت ولم يات في النعوت شي
على فعل الاحرف واحد يقال هولاء قوم عدا اى عزباء وقوم
عدى اى اعداء وانشد ✱ اذا كنت في قوم عدى لست منهم ✱
فكل ما علفت من خبيث وطيب ✱ قال ويقال قوم عدى وعدى
بكسر العين وضمها اي اعداء مثل سوى وسوى قال ثعلب
يقال قوم اعداء وعدى بكسر العين فان ادخلت الهاء عداة (قلت ٢)
بالضم والاحباء جمع حبيب كطبيب واطباء وصديق واصدقاء
ووزنه افعلاء فنقلت حركة الباء الى ما قبلها وادغمت الباء
في الباء قوله من احبابه يقع في بعض النسخ مضافا الى المتكلم
وفي بعضها غير مضاف فان لم يكن مضافا فادخال الجر
عليه مع انه غير منصرف لضرورة الشعر وان كان مضافا
لم يحتج الى ذلك العذر فان قلت اي الروايتين ارجح
نظرا الى فحوى المعنى وحسن الملائمة قلت الظاهر ان
ترك الاضافة اقوى لان الغرض المقصود ان اعظم البلايا

والمحن

والمحن رحم العدى وجفا الاحباء على الاطلاق لا احبابه خاصة
ووجه اخر في الترجيح ان العدى مطلقة فليترك الاضافة في الاحبا
ايضا لانه وارد في مقابلته والمطلق في مقابلة المطلق رعاية
لحسن التناسب ولمرجح القول الاخر ان يقول يراعى التناسب
بتنزيل ذلك المطلق على هذا المقيد وان وجه المعنى ليسوق اليه
✱ تلسعني حية ضحاك على قدمي ✱ ولي جمشيد قد نحى برقشاء ✱
الرقش كالنقش وحية رقشا فيها نقط سواد وبياض
جمشيد حماية اي دفعت عني جمشيد هو ابن طهمورث وشيد
في لغتهم هي الشمس وانما سمي بذلك لانه كان موصوفا بالجمال
الرايق والحسن الفايق فلما مات طهمورث جلس ابنه جمشيد
على سرير ابيه ونفذ امره في الخافقين واستخرج الدفين (بدفين ٢)
فطلب الذهب والياقوت والعين ونحو وساير اصناف
الجواهر وبقي على ذلك ثلثماية سنة على ما قيل ثم انه اطلق
يده في الظلم فخرج الملوك عليه وخلعوا ربقة طاعته
فكثر الفساد وعم الهرج والمرج حتى اجتمع ملوك الفرس
الى باب الضحاك واذعنوا له بالطاعة فجمع العساكر ونهض
نحو جمشيد الى ان اخذه وامر بنشره بالمناشير

فانتهت نوبته وانقرض ايامه وملك الضحاك مكانه ثم
ان الضحاك كان ابوه اميرا يسمى بمرداس وكان ملك العرب
ويوصف بصلاح السيرة وسداد الطريقة وظهر للضحاك
ابليس في صورة شاب صبيح وقال اني مشير عليك براي ان
قبلته ملكت رقاب العرب واستتبت لك احوال المملكة
فمهد له مقدمة نتيجتها انه لا يمكن ذلك الا بقتل ابيك
مرداس فلما سمع ذلك صعب عليه فلم يزل الملعون يفتل منه في
الذروة والغارب حتى لانت عريكته فقال تدبر واحتل
وكان لمرداس بستان يدخله كل ليلة ويتطهر من حوضه ويشتغل
طول الليل بالعبادة فحفر الملعون في طريقه بيرا فتردى في
نعم فاستولى الضحاك على ملك العرب ثم ان الملعون التمس
ان ياذن له الملك فيقبل منكبيه ويتبرك بذلك فاذن
له فيه فقبل واستتر عن العيون فاخرج الله تعالى من كل واحد
من منكبيه حية سوداء فهاله ذلك وازعجه واحضر الحكماء
والاطباء فامروه بقطعهما فكلما قطعهما نبتت في الحال
مثل الاول ففرق اصحابه في الاطراف في طلب الاطباء
فجاء ابليس في زي الطبيب فادخل على الملك فقال هذا

قضا

قضاء اجراه الله تعالى عليك لابد من تربية تلك الحيتين واطعامهما
حتى يستريح الملك ولا يصلح طعامهما الا من ادمغة الناس فانه
ان فعل ذلك قل اضطرابهما ولا تتاذى بهما وكان مراد الملعون
ان يبسط الملك يده في سفك الدماء وكان يحرضه عليه حتى
قتل مقالته فكان كل ليلة يامر برجلين فيقتلان ويستخرج
دماغهما طعمة للحيتين حتى عبر على ذلك العرش الى ان خرج
الحداد يسمى كاوه واخذ من دكانه قطعة جلد كان يغطي
به الحداد قدمه عند تطريق الحديدة المحماة ودفعه على
راس عصا بشبه العلم واجتمع تحت رايته جمع كثير ونادوا
بشعار افريدون وظهر افريدون وتيمن بتلك الراية
المنصوبة وكانت تسمى درفش كاويان وكان ملوك
الفرس يتوارثونها ويتيمنون بها ورصعوا ذلك الجلد
باللآلي واليواقيت وصارت تلك الراية بين ملوك
الفرس فغلب افريدون على الضحاك فدعا بمسامير الحديد
وقيد الضحاك واودعه مخادم الشعاب من جبال دنباوند
من نواحي الري هكذا ذكره اصحاب التواريخ والله اعلم
بصحته وانما اهملناها على وجهها التوقف معنى البيت على
بصحته وانما اهلناها على وجهها لتوقف معنى البيت على

آيه

معرفة الجبه والضحاك وجمشيد وافل فوايده انه يسر للصبيان
والمراد بالجبه في البيت القيد الذي وضع على رجليه فشبهه
بالجبه لطوله وانعطافه وتثنيه وتاذيه منه كما يتاذى
من الجبه وكانه بالجبه الملتف على قدميه قرد وجه التشبيه
ورشح الاستعاره بقوله وكنز جمشيد فقد يجي برقشاء
وهذا على ما يقال الحيات تكون في الكنوز اي انا بمنزلة
كنز جمشيد فلا بعد في التفاف الجبه على قدمي فان الكنوز تحمى بالحيات
طلا راس العلى مني اذا وجبت والرقش لا شك تحمي صندل الداء
يقال طليت الدهن وغيره وطليته به والطلا بوزن
الفعال بكسر الفا كل ما يطلى به ووجبت بكسر الجيم المت
والايجاع الايلام والعلى والعلاء الرفعه والشرف وذكر
الزجاج في تفسيره لن العلى جمع يقال سما عليا وسموات
علا مثل الكبرى والكبر ويصح حمله في البيت على الوجهين
اي مني طلا راس العلو او الشرف او الامور العظام والخطوب
الجسام التي لها قدر وخطر مما يتعلق بسياسة
العباد وحراسة البلاد وتبديد شمل اتباع الضلاله والعصاة
وتفريق جمع اشياع الجهاله والبغاة فاذا طلعت نايرة

والكد ٥م

الفتن يغلي اخمادها واطفا وهاواذا اوجع راس الممالك مني
صماد ها وطلاوها ومن هذه يجوز لن يكون لاصل ابتدا
الغايه ولن يكون للتجريد كما يقول لقيت من زيد اسدا
يريد انه اسد على الاستعاره وذلك لانه يصح ان يقال طلا
الصداع من الصندل وطلا الصداع الصندل والرقش
جمع الرقشاء ومر تفسيرها ولما استعار الجبه للقيد وجعل
نفسه بمنزلة الصندل الذي يطلى به الراس رشح المجازين
وعقبهما بذكر ما يناسبهما ويجانسهما وهو ما قيل ان الحيات
لا تزال تنحو الصندل وتقصده بلا هرم كان المناسب بمقتضى
ما تقدم ملازمه القيد لرجليه بحيث لا يكاد ينفك عنه وحسن
هذا الترشيح لا يخفى على النظر الصحيح فان قلت بم يتعلق
الظرف وهو اذا مع ما في حيزه قلت بمعنى الفعل الذي في الطلا
اي ما يطلا به زمان الوجع مني قوله لا شك خبر لا فيه
محذوف كقولهم لا باس اي عليك فان قلت الرقش تحمي
جملة من مبتدا وخبر ولا شك جملة مستقلة على ما قررت
فلم جاز الفصل بين المبتدا والخبر بهذه الجملة المستقلة
قلت انما لم يستقبح هذا الفصل مع انه جملة مستقلة لانه

في البيت الثاني م

ذي م

في معرض المشفوع به والتأكيد لتلك الجملة التي اعرض لهذه بين
جزئيها فكانه في تقدير المفرد لان المعنى الرقش يحمي صندل
الداء بنيات غير شك ونحو ذلك فالحاصل ان قوله لا شك
وان كانت مستقلة فليست باجنبية عن الجملة الابتدائية واضافة
الصندل انما صحت لانه يكفي فيها ادنى ملابسة اي الصندل الذي

الى الداء ٢

يستعمل لازالة الداء وفي نظائره كثيرة قوله يحمي اي تدفع
وتذب وهو على طريق المجاز اي يصحبه ويلازمه فهو كمن يحامي
على شي ويحميه لانه يقصد حفظ الصندل حقيقة فكما انه نسب
الحب الى حماية الكتب بناء على المشهور نسب في هذا البيت الحية
الى حماية الصندل بناء عليه فان قلت الضمير في وجعت يرجع
الى ماذا قلت الى العلا لا الى الراس لانه مما يذكر من الاعضا
ولا يجوز تانيثه ولو حملناه على عوده الى الراس باكتساء
التانيث من المضاف اليه نحو سقطت بعض اصابعه وكقول الشاعر
كما شرقت صدر القناة من الدم لكان اغرب من حيث المعنى وترجح
المجاز لان الوجع يكون للراس ههههههه

لا غرو لو يلتوي بي حين تلمحه على الحشيش نحول اشكل اغصاني

غروت بالراء المهملة اي عجبت ولا غرو اي لا عجب وخبر لا محذوف

اي لا غرو

اى لا غرو وحاصل نحو لا باس الى الحكايات المشابهة يقال فلان
يحاكي الشمس ضياء ويحكيه بمعنى واحد الحشيش ما يبس من الكلا
ولا يقال للرطب الحشيش الشكل بفتح الشين المثل والجمع اشكال
وشكول يقال هذا اشكل بكذا اي اشبه به فان قلت فكيف
يستقيم الكلام على تفسير الشكل بالمثل وانما المراد شابه اغصاني
الحشيش لا شابه مثلها قلت ما احسن ما ارشدتنا اليه فلا
بدون التشاغل بتاويله وفي تقريره وجهان احدهما
انه كثيرا ما يستعمل مثل الشي ويراد به ذاته كما يقال مثلك يقول
كذا اي انت لا تقوله ونحوه مثل الامير يحمل الناس على الادهم
والاشقر والكميت ولا يريد به المتكلم ان يثبت للحجاج مثلا
ويخاطبه بمثل هذا الكلام بل المراد ان الامير يحمل ويعبر على
امثال ذلك في مجاري الكلام والثاني ان المثل بمعنى المثل
بفتح الفا والعين كالشبه والشبه والبدل والبدل والنكل
والنكل للشجاع الذي ينكل اعداءه والمثل بمعنى الصفة
قال الله تعالى مثل الجنة التي وعد المتقون الاية اي صفتها
ويستقيم معنى البيت على هذا التقدير ايضا اى شابه صفة
اغصاني الحشيش اي صفرة والمراد بتلك الصفة النحول

قوله نحولا في انتصابه وجهان احدهما ان يكون مفعولا
له ويكون علة للمشابهة اي تماثلها الاعضا لنحولها
والثاني ان يكون حالا تقدمت على ذي الحال فان قلت حال
المجرور لا يتقدم عليه عند اكثر البصريين فكيف جوزت
هذا قلت انما جاز هذا الوجوه احدها ان الحال على تقدير
التقديم لانه مضاف اليه لفاعل وحق الفاعل التقديم فا
لتقدير حلي شكل اعضائي ناحلة الحبيش وفيه نظر والثاني
انه ليس حالا عن المجرور بل عن الشكل الذي هو عبارة عن نفس
الاعضا كما قدرنا في شكلك لا تفعل اذا فالتقدير حلي شكل
اعضائي ناحلا نظرا الى لفظ الشكل وهو مفرد والثالث
ان نخلع ربقة تقليد اكثر البصريين ونجوزه كما جوزه ابن
كيسان والشيخ ابو علي وغيرهما متمسكين بظاهر قوله سبحانه
وما ارسلناك الا كافة للناس فان كافة حال من الناس
المجرور وقد تقدم عليه ولا يخفى عليك ان دفع هذا
الاستدلال بجعلها حالا عن الكاف وحمل التا على المبالغة
كعلامة او بجعلها مصدرا على فاعلة كالعافية والكاذبة اي
تكف الناس عن الضلالة كفا وتكلف باباهما الطبع المستقيم

والذهن

والذهن السليم ويقول الشاعر اذا المرء اعيته السيادة ناشيا
فمطلبها كهلا عليه شديد فان كهلا حال عن المجرور في عليه
وقد تقدم عليه ونظائره والاولى ان يكون نحولا منصوبا
على التمييز نصا على المشبه فيه كقولهم زيد يشبه الخلال نحولا
وهو مثل الخلال نحولا وهو كالخلال نحولا يعني شانه الحبيش
في النحول شكل اعضائي والنحول الهزال وقد نحل جسمه نحولا
وانحله الهم وفتح عين ماضيه افصح من كسرها على جوازها
واللام في قوله فلقد جواب قسم محذوف اي فوالله لقد
حلي فان قلت فاين جواب لو قلت فيه وجهان احدهما ان
يكون محذوفا يدل عليه ما قبله وهو قوله لا عزو اي لو
يلتوي ويلتف في حيه فليس بعجب ويكون الفاء في قوله
فلقد للتسبيب كانه قال لا تعجبوا من ذلك لان اعضائي
تشابه الحبيش في النحول والدقة والحية تلازم الحبيش
غالبا والثاني ان يكون قوله لا عزو كلاما مستقلا
مرتبطا بالبيت الاول من حيث المعنى وذلك انه فهم
من الاول ملازمة الحية ومصاحبتها اياه فكانه
نفر من كان السامعين استغراب ذلك فقال لا عزو اي لا تعجبوا

منه ولا ~~...~~ ولا انتم تعزبون وجواب الشرط قوله تلفّ حكى
الحبيش وعلى الحقيقة الجواب ههنا محذوف وما بعد الفا الى
اخر البيت دال على ذلك الجواب المقدر كانه قال لو يلتوى
لي حينئذ فلا يكون فيه غرابة ولا غرو بتعجب اذا اعصائى تاكلت
الحبيش وحيثما وجد وجدت الحيات ونظير هذا اعني حذف
جواب الشرط والاكتفا بسببه كثير في التنزيل من ذلك قوله
سبحانه من كان عدوا لجبريل فانه نزله على قلبك اي فلا وجه
لمعاداته لانه نزل الكتاب او مالك سبب في معاداته انه نزل
عليك الكتاب المصدق لكتابهم وهم يكرهون موافقة القرآن
لكتابهم والجواب كما ترى على التقديرين محذوف والمذكور
دال عليه على وجه السببية فان قلت فاي فرق بين الوجهين
الذي ذكرتهما في البيت والجواب على التقديرين محذوف على
ما احصيت قلت الفرق ان الجواب في الوجه الاول محذوف
يدل عليه ما قبل لو وهو قوله لا غرو ولا يصلح ان يكون
جوابا متقدما على مذهب اهل البصرة وفي الوجه الثاني
الجواب محذوف ايضا ولكن الدال عليه ما بعد الفا اكتفا
بسبب الجواب عن نفس الجواب اذ محاكاة الاعصا للحبيش

الذي من

الذي من شانه ملازمته الحيا اياه غالبا موجب لعدم الاستغراب
وللنحويين في مثل انت طالق ان دخلت الدار قولان احدهما
وهو مذهب اهل البصرة ان المتقدم دال على الجزاء وليست
هي الجزاء وتقديره عندهم انت طالق ان دخلت الدار فانت
طالق ومذهب اهل الكوفة ان الجملة المتقدمة هي نفس الجزاء من
غير تقدير جزاء اخر ولكل من الفريقين احتجاجات مذكورة
في الخلاف لا نطول هذه الاجزاء بايرادها

تلفّ عندي تلافيف المعا واري امعاء بطني ملقاة بصحراء

يقال تلفف في ثوبه والتف به وفي ارض فلان تلافيف
من عشب اي نبات ملتف والتفاف النبت كثرته والمعا
واحد الامعا نحو الالى والالاء وفي الحديث المؤمن ياكل في
معا واحد والكافر ياكل في سبعة امعاء والتلافيف يحتمل
ان يكون واحدها تلفيفا بوزن تفعيل كتقدير وتعداد بر
وتضوير وتصاوير وان يكون تلفافا فاما مفتوح
الفا كما هو الكثير نحو التكرار والترحال والترداد
او مكسور التا على الشذوذ كما جاء التبيان والتلقا
بكسر التا فيهما وفيه هذا نظر لانهم قالوا الحريجي تشياركه.

لكليته صح

الى والاء ...

المصادر بكسر التاء الا هذان يعني التبيان والتلقاء اللهم
الا ان يقيد التلقاء اسما لا مصدرا نحو تجاف
وتجافيف ويستعمل اريت استعمال ظننت يقول اري عمرا ذاهبا
بمعنى اظن واصله ان يكون معدى بالهمزة من رايت الذي بمعنى
علمت فاستعملت بمعنى ظننت لانه كثر في كلامهم واكثر الاخبار
ان يكون عن الظن فجرت للظن لذلك ومفعولاه هما المنصوبان
بعده والمعنى ان هذه الجبة التي هي عبارة عن العنق تلتف
برجلي وهي في الصورة مشابهة لصورة الامعاء في الطول
والالتفاف والاعوجاج حتى اظن انها في الحقيقة
امعاء بطني قد خرجت فظهرت ملقاة بصحراء وانتصاب
تلافيف على المصدرية وان لم يكن مصدر التلفف
والمصحح للانتصاب عنه ملاقاته اياه في الاشتقاق
كقوله تعالى وتبتل اليه تبتيلا والله انبتكم من الارض نباتا
وامثاله والواو في قوله واري يحتمل تنزيله على وجهين
احدهما ان يكون عاطفة لما بعدها على تلتف والثاني
ان يكون للحال والتقدير وانا اري لان المضارع
المثبت اذا وقع حالا لا يكون معه الواو فلا بد من

تقدير

تقدير المبتدأ ليصير جملة اسمية فتقع حالا وكلا الوجهين
مستقيم والباقي قوله بصحراء يعني في كما تقول كنت
بمكان كذا اي فيه فان قلت كيف صح ان يكون المفعول
الاول وهو الامعاء جمعا والثاني وهو ملقاة مفردا مع
ان مفعوليها بمنزلة المبتدأ والخبر والمطابقة شرط
قلت الامعاء ايضا على تقدير المفرد لانه بمعنى الجماعة فتطابقان
كما تقول ايام طيبة فتوجه الخبر لذلك
يا ذات راسين تستحلي دم طفلة عنقي كعبي كمولود لانثائه
استحليت الشيء وجدته حلوا واستفعل يجيء للاصابة على
صفة نحو استعظمته واستسمنته واستجدته اي اصبته
وجدته عظيما وسمينا وجيدا طفق بكسر العين وعن
الاخفش ان بعضهم يفتحها وهو من افعال المقاربة يقول
طفق الفعل كذا اي جعل واخذ فيه قال الله تعالى وطفقا
يخصفان عليهما اي جعلا مصصت الشيء امصه مصا
وكذا امتصصته كعبي الكعب وهو العظم الناشز
عند ملتقى الساق والقدم وانكر الاصمعي قول الناس انه
في ظهر القدم روي عن النعمان بن بشير انه قال امرنا رسول

صلى الله عليه وآله وسلم باقامة الصفوف فرايت الرجل يلزق
منكبه بمنكب اخيه وكعبه بكعبه والذي يتصور فيه الالصاق
هما العظمان الناتيان من الجانبين دون ما في ظهر القدم اي
باحية ذات راسين وفيه غرابة وعن بهما طرفي العقد المضموم
احدهما الى الاخر للشد والضبط قوله تستحلي وفيه ضمير المونث
تطفقت مع خبره الذي هو تمتص كعبي صفتان لان منقا ابنا
لموصوف ذات راسين وهو الحية قوله كمولود للاثداء
لابد فيه من مضاف مقدر وفيه وجهان احدهما ان يكون
المراد كامتصاص المولود للثدي وهو صفة لمصدر محذوف
اي تمتص كعبي امتصاصا مثل امتصاص المولود للثدي والثاني
ان يكون ايضا صفة لمصدر محذوف ولكن المضاف المقدر
هو الاستحلاء اي تستحلي ذي استحلاء مثل استحلاء المولود
للاثداء اي للبنها والوجه الاول اعتضاد بالقرب كما ان
الثاني بالاولية والمرجحان هما مدار المسيلة تنازع العاملين
عند البصرية والكوفية وللوجه الاول سوى من القرب
مرجح اخر وهو عدم الحاجة الى الاضمار لانه يقال امتص
المولود الثدي ولا يقال استحلى الثدي الا باضمار اللبن

كفه

ونحوه اللهم الا ان يقال هو مما يستحلي الثدي
ايضا بمعنى انه يسكن اليه نفسه ويميل اليه طبعه وتطمين بامتصا
جرم الثدي ويستحليه ولذلك قد يكتفي الصبي احيانا بامتصاص
ثدي لا لبن فيه ويرتدع به عن البكا فهذا هو معنى استحلايه
لنفس الثدي فينبغي ان تقاوم المرجحين الاولين اذ ذاك ومعنى
امتصاص الثدي ههنا ان طول الاحتباس في القيد مع
انضمام مكايد الحساد ودوام القلق والسهاد مما يوجب
فوت المضاده وزوال البضاره بل يستحق معها فقد
الحيوة ويستعذب طعم الرداة لا سيما وهو مستشعر خايف
متربص كل لحظة لصنوف المخاوف فهو لا احسن بنا انتشر
رقاده ولا طمنت بعوضه طار فواده
تمتص وهو لعب الشي نحو كعب الغزال كمنهوم بحلواء
النهمة بلوغ الهمة في الشي وقد نهم بكذا فهو منهوم اي مولع
وفي الحديث منهومان لا يشبعان منهوم بالمال ومنهوم
بالعلم الغزال ولد الظبية وكعب الغزال نوع من السكر
معمول على شكل الكعب ولما جعلها في البيت السالف
مستحلية لدمه ذكرها هنا مستندا ذكر الاستحلاء واثار

ص

ص

الكعب صح

تشكلع

الى لمنشا استحلانا نوهما الركعبي هو كعب الغزال اى هذا
النوع من الحلاوه ولم ستعطن لركعبي كعب اللبوت الفراغم
ليس مما استحليه ذايق او لطاعم اذب عن حوزة الممالك بشهامتي
و غنايتي واقي حريم الدوله عن الهالك بصرامتي و مصائبي
واصول على ذوي العيث والفساد وابطش المتصلين
عن سمة الرشاد لا يسمع زئيري متجهرطالا الدنيا مهابه و وفار
الا و ولى عنى منهزما و و لى فرارا ولا يتصدى قرن يوم
المناجزه لمبارزتي الا وارتد موليا آيسا عن ان يحوم
حول مغامرتي ولكن لبس شئ بصحه ودوام غلب
الدهر حيلة الاقوام محل الجملتين و هما وكعب الليث وتحسبه
كعب الغزال النصب على الحاليه والعامل فيهما واحد وهو
تمتضه واما ذو الحال فمختلف لان الاولى حال عن المفعول
والثانيه عن الفاعل ويجوز ان يكون الثانيه حالا عن
المفعول ايضا الا انه وان جرى على غير من هو له حينئذ
فهو فعل لا يلزم ابرازضميره فكانه قال وعنيه مظنونا
كونه كعب الغزال قوله كمنهوم في محل الكاف وجهان
احدهما ان يكون نصبا على الحال من فاعل تمتضه اي

تمتضه متلبجه كمنهوم الحلواء والثاني ان تنصب صفة
المصدر محذوف وبيانه ان في الامتصاص دلاله على
الحرص والنهمه فهو من باب حلبت مقودا والتقدير شبهه
نهمه كنهمة المنهوم بالحلواء فحذف المصدر الموصوف ثم
حذف المضاف وجواز هذين الحذفين في الكلام ابين
من ان يستشهد عليه بشاهد والحلوايد وبقيمر قال الكميت

من ريب دهر ارى حوادثه ۝ بغير حلوا ئها شدائدها ۝
وكيف تشبع مني وهي قد خلقت ۝ بكلها صوتة في شكل امعاء ۝

كيف وضع للاستفهام عن الاحوال كما ان اين للاستفهام
عن الامكنه ومتى للاستفهام عن الازمنه وعلة بنائها
تضمنها الحرف الاستفهام وهي استفهام فيه معنى التعجب والانكار
كانه قال لا تشبع مني الا انه ابرز هذا المعنى في كسوة الاستفهام
ومتعلق كيف الفعل بعده اي على اي حال تشبع مني الشبع
نقيض الجوع ويقال شبعت من هذا الامر ورويت اذا
كرهته على وجه الاستعاره ويقال شبعت خبزا ولحما ومن
خبز ولحم والبيت وارد على الوجه الثاني من الاستعمالين
اصل الهاء في وهي الحركه وانما سكنت لتنزل الواو منها

منزلة الجزء نحو قولك كيف فكما جاز تخفيف
نحو كتف جاز وهي ولزكا ما كلمتين لشدة اتصالهما الخلق
التقدير خلقت الاديم اذا قدرته قبل القطع ومنه قول زهير
ولانت تفري ما خلقت وبعض القوم يخلق ثم لا يفري وعن
بعضهم ما خلقت الا فريت ولا وعدت الا وفيت قوله
في شكل امعاء منصوب المحل على انه صفة لصورة اي
صورة كاينة في شكل امعاء وفي انتصاب صورة وجهان
احدهما ان يكون حالا اي قدرت صورة والثاني ان يكون
مفعولا ثانيا لخلقت على تضمينه معنى جعلت اي جعلت
صورة في شكل الامعاء والمعنى لان الشبع من الحيوان
انما يتم لان مجرى الطعام منه بعض اجزايه وهو المعا
وهذه الحية كلها في شكل الامعا فالشبع منها انما يتصور
اذا امتلا جميع اجزائها وبحول حتى وهو ال بدني
على ما علمت مع انه لدقته مكانا لا محال للحشو فلا يكون شاغلا
الا الادني جزء من امعائها والشبع لا يتحقق الا عند امتلائها
عدو يونس وهي النون تبلغ تتحول الى اقناع واقعاء
يونس فيه ثلاث لغات فتح النون وكسرها وضمها والمراد

به يونس بن متى الملقب بذي النون صلى الله عليه وسلم
وقصته انه لما هرب من قومه بغير اذن ربه ركب السفينة
فوقفت فقالوا ههنا عبد ابق من سيده وفيما يزعم البحارون
ان السفينة اذا كان فيها ابق لم تجر فاقترعوا فخرجت
القرعة على يونس فقال انا الابق وزج بنفسه في الماء
فالتقمه الحوت ولبث في بطنه اربعين يوما وقيل عشرين وقيل
سبعة وقيل ثلثة وروي ان الحوت سار مع السفينة رافعا
راسه يتنفس فيه يونس ويسبح ولم يفارقهم حتى انتهوا
الى البر فلفظه سالما لم يتغير منه شي فاسلموا وروي ان
الحوت قذفه بساحل قرية من الموصل والنون الحوت
والجمع انوان ونينان بلعت الشي بكسر اللام وابتلعته بمعنى
نحاه ينحوه نحوا اي نحى وتحاوفه بمعنى انتحى
يتعدى ولا يتعدى اقنع راسه اقناعا رفعه ومنه
قوله تعالى مهطعين مقنعي روسهم واقنع يديه في الصلوة
اذا رفعهما في القنوت مستقبلا ببطونهما وجهه
ليدعو واقنع البعير مد راسه الى الحوض ليشرب اقعى الكلب
اذا جلس على استه مفترشا رجليه وناصبا يديه

سحا فاه

وقد جاء النهي عن الاقعاء في الصلوة وهو ان يضع اليتيه على عقبيه
بين السجدتين وهذا تفسير الفقهاء واما اهل اللغة فالاقعاء عندهم
ان يلصق الرجل اليتيه بالارض وينصب ساقيه ويتساند
الى ظهره اي انا كصاحب الحوت والجبة كالحوت تقصد ان تبلعني
وتفتح فاه مع رفع الراس وهيئة الاقعاء ان يتشمر للوثبة علي
وتنتصب لذلك غدا من الافعال الناقصة ويونس خبره وهي
النون جملة معطوفة على الجملة الاولى وانما وقع هذا العطف مستحسنا
وان لم يوجد المطابقة بين الجملتين اذ الاولى فعلية والثاني
اسمية لكنه وهي ان غدا من اخوات كان وهي من الافعال
الناقصة ودواخل المبتدا والخبر فالوا نقصانها لانها
تدل على الزمان دون الحدث وهذا مع ما فيه من النظر
والكلام ينفعنا في هذا المقام اذ الجملة الاولى كانها اسمية
وتلخيص العبارة انا بمثابة يونس فان الظاهر ان غدا بمعنى
صار وهي بمثابة الحوت فانه من باب ابو يوسف
ابو حنيفة فكانها جملة اسمية عطف عليها مثلها على ان
المطابقة المذكورة ليست شرطية في العطف ولكن
الاولى ذلك ولن يضبا النون على وغدت هي النون فقد

تخلصت

تخلصت نايبة من قوب فان قلت وما موقع تبلغني مما قبله
قلت الاستيناف على وجه البيان والتفسير للجملة الاولى
كانه لما قال هي النون كان لسايل ان يقول ماذا رايت
منه حتى شبهته بالنون فقال تبلغني اشارة للابلاع
المشهور من النون في قصة يونس عليه السلم وكذا قوله
تنحو الى بيان الوجه التشبيه ايضا ويجوز ان يكون تنحو
منصبة المحل على انها حال اي تبلغني فاتحة فاها والمراد من
قوله تبلغني انها تريد ذلك وتقصده وتفتح فاها قاصدة
لذلك قوله الي منصوب المحل على انه حال اي صايلا
ومنتهيا وسايرا الي ومفعول تشحو محذوف اي تفتح فاه
والقرينة في حذفه ان الشحو فتح الفم خاصة فلا فرق بين
قولك شحا وشحا فاه للعلم بالمفعول والباء في باقناع للملابسة
والمصاحبة كما تقول خرج زيد بسلاحه اي ملتبسة بالاقناع والاقناع
٥ افعى وانفع كالشبر بي تنفي لهسا ويلحظني شزرا شوساء ٥
من تفسير الاقعاء والاقناع التشبر ضرب من الحياة شبه
به العقيد ههنا لهس اللحم اخذه بمقدم الاسنان ومنه لهس
الحية نظر الى شزرا هو نظر الغضبان بموخر العين الشوس

بالتحريك النظر بموخر العين كبرا وتغيظا والرجل اشوس قوله
لتشوسا اي نظره او لحظه شوسا ذات شوس وهذا صفة ايضا
للعنيد وهو انه يتهيئ كالحية و اذا ادار حلقه راسه وانقلب وكانه
ينظر الى ينظر تكبرا او غيظا تقوله بهيئتي و يلحظني جملتان لبيان وجه
التشبيه بالسنين
واين ما اشبهت اعشاوها جسدي واين اجزاوها من كل اجزائه
اي هي تقصد ان تبلعني و انا بالنسبة اليها كلا شي اذ لا
مناسبة بين احشائها و بين جسدي و بين اجزائها و بين جميع
اجزائي ماذا تبلعني فكانه لم تبلع شيا الدقة عظمي وتحول
جسمي وما هذا يحتمل ان يكون زائده اي اين اشبهت فكانه
يطلب محل الشبه وهذا الاستفهام للانكار فان قلت لاي
نكتة لم يات بالانكار الصريح والنفي المحض بل ابرز الانكار
في كسوة الاستفهام عن المكان قلت لانه لو اتى باصل نفي الشبه
لكان حجوديا لذلك المعنى فقط واما هذه العبارة ففيها
النفي و زيادة استدلال عليه كانه يقول لو وجد
هذا الشبه لوجد في محل النفي فلما انكر المحل دل بطريق
اللزوم على انتفا وجود الشبه فكان ابلغ واقوى و

تادية معنى الانكار الناشي عن الاستدلال وايضا الوالي
بما يدل على اصل الانكار كان حقيقة واما التعبير عنه
بهذه العبارة فمجاز ولا يخفى ان في المجاز عذوبة
ولطفا لا يوجدان في الحقيقة ورعاية امثال هذه الد فابى
تطلعك على اكشاه الحقايق ويحتمل ان يكون ما مصدرية
اي اين مشابهة احشائها الجسدي وتمام التقرير ما
ذكرناه آنفا ومعنى اين في النصف الثاني انه اين تقرب
اجزائها من جميع اجزائي والضمير في اجزائها يرجع الى
الحية اي اين اجزاء الحية ويجوز ان يرجع الى الاحشا اي اين
مناسبة بين اجزاء احشائها لا بين اجزا جملة بدنها وبين جميع
اجزا بدني فان قلت اي المعنيين ابلغ واقوى قلت الثاني
لانه اذا رجع الضمير الى جملة بدنها والجمع المضاف يفيد العموم
نحو اعتق عبيدي فكانه قال اين كل اجزائها من كل
اجزائي وعلى الوجه الثاني ان يكون التقدير اين بعض اجزائها
لان كل اجزاء احشائها بعض اجزاء جملتها فان
قلت لا نسلم استغراق الجمع المضاف فيصح ان يكون التقدير
على فرض عوده الى الحية واين بعض اجزائها قلت هذا البحث

محال في علم الاصول واستغراقه مقرر هناك وعلى تقدير
تسليم ما ذكرناه ابلغ ايضا لان تقديره على الوجه الثاني يكون
حينئذ واين بعض اجزا احشا الجمل وعلى ما ذكره يكون التقدير
واين بعض اجزا الجمل واجزا الاحشا يفهم منه القلة اكثر مما
يفهم من بعض اجزا الجمل فان قلت لا نسلم ان بعض اجزا الاحشا
اقل من بعض اجزا الجمل فانا نقول بعض اجزا الفرس ونعني
بالبعض عشر جرم اذنه ونقول بعض اجزا احشايه ونعني
بهذا البعض ثلثي احشايه ولا شك ان ثلثي احشا الفرس اكثر من
عشر جرم اذنه قلت هذا غير متوجه علينا اصلا فانا ما ادعينا
ان بعض اجزا الاحشا اقل منه بل قلنا يفهم منه القلة ظاهرا
اكثر مما يفهم من تلك العبارة وتستعمل هذه في الدلالة على القلة
اكثر من ذلك فان قول القايل جزء جزء الشي يفهم اهل
العرف القلة منه اكثر مما يفهمها من قوله جزء الشي ويكفينا
هذا القدر فليتامل ويحتمل ان يكون المراد في البيت ان المبتلع
المغتذي يجب فيه وصفان احدهما المشابهة فان الاغتذا بمشابهة
الغذا بالمغتذي والثاني السعة لاشتمال الغذا وههنا اين
المشابهة واين السعة فانها لا تشبهني ولا تسعني ٥٥٥

جبل النواظر عن لوني وعن بشري جبل المسامع عن صوتي وانبائي
حال الشي بيني وبينك اي حجز ومنع البشرة والبشر ظاهر
جلد الانسان وبشرة الارض ما ظهر من نباتها والمعنى انه
صار محجوزا عن نظر اهليه محجوبا عن قومه وذويه فلا يدرك
الابصار لونه وبشره ولا يسمع الاذان صوته وخبره
والانبا جمع نبا والمسامع جمع مسمع بكسر الميم الاولى وهي الاذن
فان قلت ما وجه تخصيص الصوت والانبا بالذكر قلت
لما كانت المحسوسة بحس السمع هي الاصوات وكيفيات الاصوات
وهي الحروف والنبا هو الخبر فيكون مركبا من الحروف
نبه بنفي الشيئين على نفي اصل احساس الاسماع به فكانه
قال لا يحس الاسماع بي اذ لو احست لكان المدرك لها
اما الصوت واما كيفيته وكلاهما منتفيان فاصل احساسها
بي منتف فان قلت ما احسن هذا التقرير ولكن بقي عليه
شك وذلك ان النبا هو الخبر فيكون جملة مفيدة فهو
كيفية خاصة من كيفيات الاصوات ولا يلزم من نفي الخاص
نفي العام فلا يلزم من نفي النبا الذي هو كيفية خاصة نفي
اصل كيفيات الحروف على الاطلاق فلا يتم ذلك الاستدلال

قلت لاشك في حسن هذا الايراد ودفعه مشكل ولكن تسامح
في الاخوانيات والخطابيات والمحاورات العرفية عن
امثال هذه المناقشة وانما لا يتحمل ذلك في الاستدلالات
العلمية ولئن لم تسامحنا فلنسلك للتخلص عنها طريقين
احدهما انه اطلق الخاص على العام واراد به العام ولا
تشك انه من انواع المجاز فالنبأ وان كانت كيفية خاصة
اطلقها عبارة عن مطلق الكيفية مجازا والثاني ان
النبأ هو الخبر اي الجملة المفيدة التي يحسن السكوت
عليها وما ليس جملة عندهما بالاسناد فكلمة حلم الاصوات
التي حقها ان ينعق بها فكانت داخلة تحت الصوت فالحاصل
لن النبأ يريد به الكيفية الخاصة ولكن القسم الباقي من
كيفيات الاصوات التي لا يلزم من نفي النبأ انتفاؤه و
مندرج تحت الصوت فيلزم انتفاء الامرين واي كلام الدليل
عن المطعن و[illegible] الناظر في المقلة السواد الاصغر
الذي فيه انسان العين ويقال للعين الناظرة فالنواظر
اما ان يكون جمع ناظرة وهو القياس او جمع ناظر على انه
استعمل استعمال الاسماء من غير نظر الى وصفيته اذ فاعل
اذا كان

اذا كان اسما يجمع على فواعل نحو كواثب واما اذا كان
صفة فلا الا شاذ نحو فوارس ويحتمل ان يكون هذا البيت
وما قبله وكثير مما بعده من قبيل التكبر والخيلاء والحال
حالها والموقع موقعها فقال عليه الصلوة والسلام
حين راى خيلاء المبارز هذه مشية يبغضها الله الا في هذه
المواطن او كما قال والمراد انا اجل من لحاظة ابناء الزمان
لا تدرك النواظر منظري ولا المسامع مخبري
كان لمسي من كل بذي حذر كان صوتي من كل بصماء
الصوت الصياح وقد صات الشيء يصوت صوتا اللمس المس
باليد اللمس اما ان يكون مضافا الى الفاعل او الى المفعول
فان كان مضافا الى المفعول فقوله من كل من تتمة قوله
بذي حذر للبيان له وقد تقدم عليه اي كان لمسهم اياي
حاصل بعضو ذي حذر من الناس فلا يحسون بي ولئن
كان مضافا الى الفاعل فقوله من كل يكون من صلة لمسي
اي كان لمسي من بعض كل الناس حاصل بعضو ذي حذر
مني فلا احس بهم وفيه تعسف والصوت ايضا اما ان يكون
مضافا الى الفاعل او الى المفعول فان كان

مضافا الى الفاعل فالتقدير كاني اصبح باذن صمام بكل
الناس فلا يسمعون نح وان كان مضافا الى المفعول
فالتقدير كان الصياح الصادر من كل الناس واقع باذن
صمامني كانهم يدعون اصم لا يسمع صياحهم ذكر في البيت
الاول انه قد حيل بينه وبين النواظر والاسماع وذكر
ههنا انه لا يدرك القوة اللامسة من الناس ولا القوة السامعة
ايضا وحقيقة المعنى انه اراد لن يسير انه وحيد عن الاعزه
والاخوان بعيد عن الانصار والاعوان نخامته فيه
واسلمته نفسه وقد عدم النصرة في طوايف الناس فكانه غير
محسوس باحدى الحواس فان قلت الحواس الظاهرة خمس فما
باله اقتصر على ثلث منها وهي القوة المبصرة واللامسة والسامعة
ولم كرر نفي السامعة في البيتين قلت اما حس الذوق
فهو بالحقيقة مندرج تحت حس اللمس ولن عد قسما براسه
وذلك لان اللمس بقوة منبثة في جميع البشرة حتى واللحم يدرك
بها الحرارة والبرودة ونحو ذلك واما حس الذوق
فهو بقوة مودعة في العصبة المنبسطة على ظاهر اللسان
فلما كان حس الذوق كانه تلمس خاص اجتزا بذكر حس

اللمس عنه ولما كانت هذه الاربع من الحواس اعم واظهر من الحس الاخر
وهو حس الشم اقتصر عليها وما انتبهه التكرار مع انه لو سلمت
لا يجب عنها الاعتذار فنقول في دفعها انه لا تكرار
فانه لا يلزم من وقوع الحيلوله بين القوة السامعة والمسموع
كون تلك القوة ساقطا موفه اذ قد تكون الحيلوله بالبعد
مع صحة الآلة فلم تبعد في البيت الاول الا لاصل الحيلوله
وفي الثاني الى انه كان لها غشيتها آفة الصمم فلا تكرار ههههه
ه كان زجري من كل بذي سفه ه كان قد في منهم قذف زناء ه
الزجر المنع والنهي والسفه ضد الحلم واصله الخفة والحركة يقال
سفهت الريح الشجر اي مالت به وسفه فلان بضم العين سفها
وسفاهة وسفه بكسر العين سفها لغتان اي صار سفيها
القذف بالحجارة الرمي بها ومنه قذف المحصنة اي رماها
به وفي الشريعة اذا لم يكن المقذوف محصنا فليس على قاذفه
الحد والزنا بناما بالقصر لغتين في اي كثير الزنا والزجر
والقذف مصدران اضيفا الى المفعول اي كان زجرهم
وتهديدهم اياي واقع بذي سفه وكان قذفهم ورميهم
اياي بالفاحشة قذف لمن صدرت منه هذه الفعله

الفاحشة كثيرا فكانهم يجد دون سعيها وينفد ومن زنا
كثير الزنا فليس عليهم مواخذة ولا تبعة هذا على ان قذف
غير المحصن يوجب التعزير شرعا ولكنهم لا يعتقدون ذلك
وكانهم لا يلزمهم شي اصلا والمراد ان الاعدا يتهموني ويظنوني
مجرما واما طاهر من التهم بري مما رميت به وخبر كان هو
الظرف وهو بذي شغب والجار والمجرور قبله يحتمل وجهين
ان يكون متعلقا بالمصدر ومن لابتدا الغاية نحو سرت
من البصرة وان يكون منصوب المحل على انه حال من المصدر
والعامل فيه معنى التشبيه في كان اي كان زجري ناشيا
صادرا من الناس واقع بذي شغب وكذا منهم البيت الثاني
كان قتلي منهم قتل واجب كان جرحي منهم جرح عجماء
وجب الشي لزم يجب وجوبا ووجب الميت اذا سقط
ومات ويقال للقتيل واجب قال الشاعر
اطاعت بنو عوف اميرا نهاهم عن السلم حتى كان اول واجب
جرحه جرحا والاسم الجرح بالضم والعجماء البهيمة وفي
الحديث جرح العجماء جبار اي هدر وانما سميت عجماء
لانه لا يتكلم وكل من لا يقدر على الكلام اصلا فهو اعجم

ومستعجم

ومستعجم والاعجم الذي لا يفصح ولا يبين كلامه وان كان من
العرب ومنه قول الحسن صلوة النهار عجماء لانه لا يسمع
فيها قراءة والقتل مصدر مضاف الى المفعول ايضا اي كان
قتلهم اياي وقوله قتل واجب يحتمل وجهين احدهما ان يكون الواجب
يعني الميتة الساقطة اي يرون قتلي القتل ميتة اي نفس ميتة و
قتل الميتة لا يتصور لبطلان المعنى انهم لا يرون بذلك باسا
ولا يرونه محظورا لكن يجري السكين على الميتة لا يرى
به باسا ويسمى اجراء السكين قتلا على المجاز والثاني ان يكون
المعنى قتل النفس واجبة بمعنى واجب قتلها وسفك دمها فاصله
قتل النفس واجب قتلها فلما حذف المضاف استكن الضمير
المجرور وصار مرفوعا فال الامر الى واجبة ونحوه قوله
تعالى ما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث اصله محدث نزوله
فلما حذف المضاف استكن المجرور بعدما انقلب مرفوعا
غير ان مثالنا استكن فيه مؤنث واستكن في الاية مذكر
ولذلك قيل في قوله تعالى ايات الكتاب الحكيم ان المعنى
الحكيم قايله فتصرف فيه على ما لخصناه اي كانهم يسفكون
دم امري محرم القتل شرعا وكان زجرهم الواقع على جرح صادر

عن بهيئة حتى يكون هدرا لا يواخذ به على بعض الوجوه شرعا
وهو ما اذا لم يكن منهما سابق ولا قايد ولا راكب
تسوا عشا اضاناهم بذات اضاه تسوا غداة حبونا بالذي حبونا
اضات النهار واضاتها تتعدى ولا تتعدى الاضاة الغدير
قال ابو عبيد هو الما المتنقع من سيل او غيره وجمعها
اضا مقصور قوله عشا يجوز بالتنوين وغيره فاذا لم
يكن تنوين كان مضافا الى الجملة بعدها اي تسوا عشية
اضاتها اياهم بهذا الموضع والمراد لن الناس تسوا المواثيق
والعهود التي جرت بيننا في هذا الموضع وهو تمثيل بربية
الزمان السابق والمكان المعلوم الذي كان مهدر دمه على
نفع الولاة وجمع العداة على وارى الزناد واذا كان في
عشا تنوين فالجملة وهي اضاناهم مضمونة المحل صفة
لعشا والضمير من الجملة الى الموصوف بها محذوف اي عشية
اضاناهم فيها كقوله تعالى واتقوا يوما لا تجزي نفس عن
نفس شيئا اي فيه محذوف وحباه يحبوه اي اعطاه
والحبا العطا وحبونا يكون موصفا وفي البيت صنعة
الاشتقاق وايهامها والبيت في الجمرة الاصغرى اضاه

لقدر
عامل العماد

وصانا

واضانا شاكل تنزل الى تمام وكانه ماخوذ من ان
يدج عشك الخم امو اللوى فيما اضاهم على ذات الاضا
الدهر خلخلي مثل النسا وكم شنفت من قبلي اذان كعائي
يروى وكم قرطت الخلخال واحد خلاخيل النسا والخلخل
لغة منه اي جعل على رجلي خلخالا واراد به القيد المشبه مرة
بالحية ومرة بالحوت ومرة ههنا بالخلخال لالتوايه
وانعطافه على رجليه ومثل النساء صفة لمصدر محذوف
اي خلخلة مثل خلخلة النسا لحذف الموصوف والمضاف
جميعا ونظيره كثير والشنف بفتح الشين وسكون النون
القرط الاعلى والجمع شنوف كفلس وفلوس وشنفت
المراة تشنيفا فتشنفت هي مثل هذا قرطتها فتقرطت
القبل بكسر القاف وفتح الباء العين يقال مالي به قبل اي طاقة
ولقيته قبلا اي مقابلة اي معاينة ولي قبله حق اي عنده
وهو المراد في البيت مع لن للا ولين ايضا وجها وحملا
والاكعاب جمع كعب وهو النظير وكم هذا هذا يجوز لن يراد
به المصدر او الزمان اي كم تشنيف او كم مرة وحين
شنفت وفي هذا الكلام ما لا يخفى من التجلد او المهابة

اي ان تدني بالسلاسل مقيدا وبالاغلال مصفدا وعن
امضا الاوامر محجورا وفي قبضة الحادثات ماسورا فما
في ذلك على الكبار عار ولا على الدايرات اعتراض ولا
انكار كم قد ابديت تخويف جنان الاعدا ابلا كلمة حركة
وانتقاكم قد تصديت لتشنيف اذان الاكفاء في
علو الدرجة والافتخار ولكن شعر للدهر فينا بني الايام اطوار
غير ولبير واحلا وامرار
لا بل غلطت فكنوي بعد في عدم وعد قد عقمت ارحام حوا
ئل كرام اعقم الله رحمها فعقمت على ما لم يسم فاعله واذا لم تقبل
الولد كنائي لم معقومة اي مشدودة لا تلد ومصدر
العقم وكلمة لارد للكلام السابق كانه قال لا اقول مثل
ذلك المقال ثم اضرب عن هذا الرد ايضا اي لا اكتفي بان لا
اقول مثل ذلك بل اقول خلاف ذلك واصرح بما يناقضه
واقول غلطت في اعتراف اذ لي كفوا وتطير اني العالم
فان كنوي لم يخرج عن خفا العدم الى ظهور الوجود ولم
تلده ارحام حوامل هي معقومة عن ولادته احترازا
الاتيان مما يحل الابقداح في كمال سيادته الارحام وجمع رحم الانثى

كال م

وهي

وهي مونثة فان قلت حوا ام البشر واحدة فكيف اثبت لها ارحاما قلت
فيها وجهان احدهما ان يكون على تقدير حذف مضاف اي عقمت ارحام
بنات حوا والثاني انه قد يسمى كل جزء من الرحم رحما مجازا فجمعها
لذلك قوله بعد مبني على الضم لانه نوي معه المضاف اليه وقطع عن
ذلك اي بعد ان ولدت ونحوه فان لم ينو المضاف اليه يكون
معربا وقد قرئ لله الامر من قبل ومن بعد على الوجهين بالجر مع
التنوين وبالضم بناء على التقديرين في نية المضاف اليه
وعدمها والفا في قوله فكنوي فيه معنى السببية اي سبب
الغلط اي كنوي معدوم لم يخرج الى الوجود فكيف يصح منى
تشنيعه فان قلت لم تعلق عنه قلت بالفعل بعده اي سدت
عنه وحلبت عن ولادته اللعل يخرج من صخر فما لكم
طرحتم لعلكم في صخر قعسا القعس نتو الصدر خلقة وهو
ضد الحدب والاقعس من الناس العزيز المنيع وليل اقعس كانه لا يبرح
وعزة قعسا اي ثابتة وهو المراد ههنا اي في الصخر قلعة قعسا
ثابتة منيعة ما استفهامية اي اي نفع لكم في طرحكم اللعل في

قش الصخور والحال والناس يستخرجونه بالافكار الدقيقة في المدد الطوال
انكر عليهم العدول من محجة الصواب والارتكاب بما يناقض قضية ا
العقول والالباب اذ لا تقدم على تضييع مثل هذا الجوهر الشريف الا
ذو نظر ضعيف ورأي سخيف قوله طرحتم جملة مضمونه المحل مع المال
من الضمير في الظرف وهو العامل اي اي فايدة ومنفعة تحصل لكم
في حال طرحكم ويحتمل ان يكون جملة مستانفة جوابا لسائل من المخاطبين
يقولون ماذا فعلنا حتى انكرت علينا فقال طرحتم وما الاستفهامية
مبتدا والظرف وما يتعلق به خبره فان قلت ما الفايدة في ذكر
احد الفعلين على صيغة البناء للفاعل والآخر مع صيغة البناء لما لم يسم
فاعله قلت الغرض ان الفعل تطرق اليه الاخراج من الصخر و
ليس المقصود ان مخرجه من هو وفي الثاني يريد بيان ان المخاطبين
ارتكبوا اما باباه الفطر السليمة والفكر المستقيمة فالحاصل ان
المقصود في الاول الاخبار عن صل الاخراج وفي الثاني الاخبار عن طرح
المخاطبين اي في الاول بالاخبار عن صل الفعل دون الفاعل وفي الثاني بالفعل عليهما

المحلى

٥ لا يسمحن به خشان ولا يمن بما افتقدتم بافتقادي وافتقاري
بدخشان معدن اللعل واما يمن فتكون في حدوده العقيق
قالوا الياقوت في جبل صنعاء من اليمن والعقيق يكون ايضا
في جبل البحر ولكن الصنعاني خير واجود فلذلك اختار
اليمن في البيت والمعنى انه كان بين الجوهرين زينة
اهل الدنيا فكذلك كانه للاسلام بهاء وللعلوم سناء
وفراسته كان برفعة شانه للشرع حظ ونصيب وكانت
معالي الفضايل في ايام دولته مرعية خصيبة فلما افتقد
لم يبق للمكارم زينة ولا جمال ولا للمعاني رونق وجمال
فكان والله كما تفرس فكره الصايب الحداس وكانه به
قدس الله روحه يترنم ببيتي ابي فراس شعر
سيذكرني قومي اذا جد جدهم ٥ وفي الليلة الظلماء يفتقد البدر
ولو سد غيري ما سددت اكتفوا به ٥ وما كان يغلو التبر لو نفق الصفر
قوله بما افتقدتم ما فيه موصولة اي بالذي افتقدتموه
والجار والمجرور متعلق بالفعل قبله وهو لا يسمحن اي
لا يسمحن بالعلق النفيس الذي افتقدتموه فقدت الشيء
افقده فقدا وفقدانا وكذلك افتقدته وتفقدت الشيء

من الصخور والجبال والناس يستخرجونه فالافكار الدقيقة في المدد الطوال
اكثر عليهم العدول من محجة الصواب والارتكاب بما ينقض قضية ا
العقول والالباب اذ لا تقدم على تضييع مثل هذا الجوهر الشريف الا
ذو نظر ضعيف ورأي سخيف قوله طرحتم جملة منصوبة المحل على الحال
من الضمير في الظرف وهو العامل اي اي فائدة ومنفعة تحصل لكم
في حال طرحكم ويحتمل ان يكون جملة مستانفة جوابا لسائل من المخاطبين
يقولون ماذا فعلنا حتى انكرت علينا فقال طرحتم وما الاستفهامية
مبتداء والظرف وما يتعلق به خبره فان قلت ما الفائدة في ذكر
احد الفعلين على صيغة البناء للفاعل والآخر على صيغة البناء لما لم يسم
فاعله قلت الغرض ان الذي يتطرق اليه الاخراج من الصخر و
وليس المقصود ان مخرجه من هو وفي الثاني يريد بيان ان المخاطبين
ارتكبوا ما يأباه الفطر السليمة والفكر المستقيمة فالحاصل ان
المقصود في الاول الاخبار عن اصل الاخراج وفي الثاني الاخبار عن طرح
المخاطبين اي في الاول بالاخبار عن اصل الفعل دون الفاعل وفي الثاني بالاخبار عليهما

لا يحمى

٥ لا يسمحن بدخشان واليمن بما افتقدتم بافتقادي وآبائي
بدخشان معدن اللعل واما يمن فتكون في حدوده العقيق
قالوا الياقوت في جبل صنعاء من اليمن والعقيق يكون ايضا
في جبل البحر ولكن الصنعاني خيرها واجود فلذلك اختار
اليمن في البيت والمعنى انه كان يبذ من الجوهرين زينة
اهل الدنيا فكذلك مكانه للاسلام بهاء وللعلوم سناء
ووفراسته تحكما برفعة شانه للشرع حظه ونصيبه وكانت
معالي الفضائل في ايام دولته مرتعة خصيبة فلما فقد
لم يبق للمكارم زينة ولا جمال ولا للمعاني رونق ومحال
فكان والله كما تفرس فكره الصائب الحدس وكانه به
قدس الله روحه يشير بهذين البيتين الى فراسة شعر
٥ سيذكرني قومي اذا جد جدهم ٥ وفي الليلة الظلماء يفتقد البدر
٥ ولو سد غيري ما سددت اكتفوا به ٥ وما كان يغلو التبر لو نفق الصفر
قوله بما افتقدتم ما فيه موصولة اي بالذي افتقدتموه
والجار والمجرور متعلق بالفعل قبله وهو لا يسمحن اي
لا يسمحن بالعلق النفيس الذي افتقدتموه فقدت الشيء
افقده فقدا وفقدانا وكذلك افتقدته وتفقدت الشيء

يغلو التبر

طلبت عند غيبته فان قلت لا يصح نهي او نفي فانهما في الصورة
على هيئة واحدة قلت بل فيهما وجهين احدهما ان نون
التاكيد لا يدخل الا فيما فيه معنى الطلب واما دخولها
في النفي فقليل فالحمل على الوجه المشهور القياسي اولى
والثاني ان في النهي مبالغة ليست في النفي كانه صار نا
او زاجرا قبل العقل نهي الموضعين عن ان ياتينا
بمثله الا ينبغي ولا يليق بهما ان ياتيا بمثل هذا الجوهر
الذي اتفقد نحو على ان للنفي ايضا وجه تقدير لا يخفى
كم ثعلبي تروغ الدهر تختطفا فواكه الفنون لمن في جنة الآي
راغ الثعلب يروغ روغا وروغانا بالغين المعجمة
قال الفراء في قوله تعالى فراغ الى اهله اي رجع في خفاء
اخفا قال ولا يقال ذلك الا لمن يخفيه والخطف الاستلاب
خطفه بالكسر واختطفه وتخطفه بمعنى الفنون البيان
والفقه مثله الآية العلامة وجمعها آي وآيات ومنه
آي القرآن اصلها اوية بتحريك العين قال سيبويه
موضع العين واللام منها ياء لان مثل شوية اكثر
من حوية والنسبة اليه آيوي ولان جبيت والجنة البستان

والنون ... مما كان موضع العين واللام منها ... موضع العين بالكثرة

واصله

واصل الكلمة الستر ومنه الجن للاستتار عن العيون وجن الليل
اي ستره والجنة لانها تستر الشخص الذي يترس بها ومنه
الجنان للقلب والجنون لاستتار العقل والجنين للولد ما
دام في البطن والجنين المستور فان قلت فما وجه الستر
في جنة البستان قلت فيه احتمالات نذكرها على سبيل
تشحيذ خاطر المبتدي وتربيته احدها ان ظلال اشجارها
تستر الارض والثاني ان مغارسها تستر اصولها
والثالث ان اشجارها تستر بعضها بعضا والرابع
ان ثمارها تستر حينا ثم تبرز والخامس انها ما تستر
عن العيون وتحميه الجدران والحيطان والسادس ان
صاحبها يصون بها عرضه والثعلبي مفسر الشهير
مشهور وصار هذا الاسم كالعلم وانما ادخل عليه كم
على تقدير التنكير كما قالوا لكل موسى فرعون اي لكل
عالم محق جاهل مبطل كانه قال كم من شخص مثله
في العلم علم التفسير والبيان مشار اليه في بيان
الوجوه والاقاويل يتردد باغيا ان يجتني من ثمار
تفسيري راجيا ان يهتدي بانوار تقريري مغترفا

من بجار علومي في جنة الايات معترفا ببلوغ مقامي
الى اقصى الغايات والنهايات ولما ذكر الثعلبي رشحه بما
يناسب الثعلب من الروغان واستلاب الفواكه في البستان
والبيت في نهاية الحسن وغاية اللطافة وانتصاب الدهر
على الظرفية اي في الدهر وكم خبرية مرفوعة المحل على
انه مبتدا وخبره يروغ ومختطفا منصوب على الحال من
فاعل يروغ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥

٥ ويعوز ابن سريج في مقامتي ٥ تخريج نقض على اسلوب ابدائي ٥
اعوزه الشي اذا احتاج اليه ولم يقدر عليه والاعواز
الفقر وعوز عوزا الشي عوزا اذا لم يوجد واعوزه
الدهر اي احوجه الفقه الفهم ثم خص بالعلم بالاحكام
الشرعية العملية على ما هو المصطلح فقه بضم القاف فقاهة
وفقهه الشي وفاهمته اي حاججته في الفقه الاسلوب
بالضم الفن يقال اخذ فلان في اساليب من القول
اي في فنون منه بدات بالشي بدا ابتدات به وبدات
الشي فعلته ابتدا وبدا الخلق فابداهم بمعنى وابديت
الشي اظهرته ابن سريج هو القاضي ابو العباس احمد

ابن سريج البغدادي من عظما اصحاب الامام الشافعي شرح
مذهبه ولخصه ورد على المخالفين وذكر ان مصنفاته
يبلغ اربعمائة وكان يفضل على جميع اصحاب الشافعي حتى
على المزني واخذ الفقه عن ابي القسم الانماطي توفي في
بغداد سنة ٣٠٦ واربعمائة التخريج من العبارات التي يستعملها
الفقها كثيرا ومعناه اذا ورد نصان عن صاحب
المذهب مختلفان في صورتين متشابهتين ولم يظهر
بينهما ما يصلح فارقا فالاصحاب يخرجون نصه في كل
واحدة من الصورتين الى الصورة الاخرى لاشتراكهما
في المعنى فيحصل في كل واحدة من الصورتين قولان منصوص
ومخرج المنصوص في هذه هو المخرج في تلك والمنصوص
في تلك هو المخرج في هذه فيقولون فيهما قولان بالنقل
والتخريج اي نقل المنصوص من هذه الى تلك والتخريج
من تلك الى هذه وبالعكس وقد يستعمل في معنى اخر
قريب من هذا وهو انه قد ينص الشافعي على
حكم في مسئلة لمعنى فيرى بعض الاصحاب ذلك المعنى
موجودا في مسئلة اخرى مع عدم ترتب ذلك الحكم
مسيلة مح

عليه في تلك المسئلة فتخرج من تلك المسئلة قولا الى ما نص عليه في
المسئلة الاولى فكانه نقض العلة التى ذكرها في المسئلة
الاولى اذ النقض عند الاصوليين و الفقهاء عبارة عن
وجود الوصف الذي جعل علة الحكم مع عدم الحكم وذلك
يقدح في كون الوصف علة له مثاله اذا اشتبه عليه انا آن
فاجتهد فادى اجتهاده الى طهارة احدهما فصلى به الصبح ثم
ادى اجتهاده عند الظهر الى طهارة الاناء الثاني ولم يبق
من الاول شي فنص الشافعي انه يتيمم ولا يستعمل لان الاجتهاد
لا ينقض بالاجتهاد وخرج ابن سريج من تغير الاجتهاد
في القبلة انه يستعمله ويورده على جميع موارد الاول وتقريره
ان يقول العلة منقوضة اذ لو كان الاجتهاد لا ينقض
بالاجتهاد لما عدل في القبلة اذا تغير اجتهاده الى الثاني
فلما ثبت انه يعدل الى الثاني علمنا ان الاجتهاد قد ينقض با
لاجتهاد فقد خرج نقضا على اسلوب ما ابداه الشافعي ونص
عليه وتخريجاته في المذهب كثيرة ويكفي هذا القدر
للتوضيح ومعنى البيت ان ابن سريج على جلالة قدره
في علم الفقه اذا باحثني في ذلك لم يمكنه ان يخرج نقضا

على اسلوب كلام ابديته واظهرته او بدات به ٥٥٥٥
٥ بقراط لم يساعدني وزن نبضته ٥ في بحث تعسره من حروف اخطاءه ٥
المسر البيان والتعسير مثله والعسر نظر الطبيب الى الما
وكذلك العسره قال صاحب الصحاح والخطاء مولد الخطا
نقيض الصواب تقول منه اخطات وتخطات بمعنى واحد
وعن ابى عبيده ان خطى واخطى لغتان بمعنى واحد وقيل
المخطى من اراد الصواب فصار الى غيره والخاطى من تعمد
لما لا ينبغي قوله اخطاء يوجد في بعض النسخ مضافا الى
يا المتكلم وفي بعضها عن مضاف ولعل الاصح رواية
ترك الاضافة واما الاضافة فلا يستقيم الا اذا كان
خطاء متعدي خطى فيكون اخطاءه بمعنى خطاه اي
نسبه الى الخطاء ولكن في استعماله لذلك وصحته نظر
ولكن المعنى على هذا اصح واسد جدا النبض حركة
من اوعية الروح مولفة من انبساط وانقباض لتدبير
الروح بالنسيم والوزن هو الذي يقع فيه النسب
الموسيقارية والاجناس التى تتوزع منها حال النبض
كثيرة قد يوخذ من حال الانبساط وقد يوخذ من

[illegible] ... وقد يوصف ... وقد يوصف ... [illegible]

كيفية قرع الحركة للاصابع وقد يوخذ من الوزن فان النبض
اما ان يكون جيد الوزن او رديه وانواع الرديي ثلثة
اما ان يكون متغير الوزن وهو الذي وزنه وزن سن
يلي سن صاحبه كما يكون متغير وزن نبض الصبيان وزن
نبض الشبان واما ان يكون مباين الوزن كما يكون وزن
الصبيان مثل وزن الشيوخ واما ان يكون الخارج عن
الوزن وهو الذي لا يشبه في وزنه نبضا من نبض الانسان
فسئ وزن النبض الذي في البيت عبارة عن رداة الوزن
كما شرحنا انواعها ومعنى البيت ان بقراط وهو المقدم المشهور
في صناعته اذا باحثني في مسيلة واضحة يعرف حالها
بالحس والنظر كالنفس مثلا يصير وزن نبضه شيا رديا
مضطربا من خوف ان يخطي وان النسبة الى الخطا فاذا كان
هذه حال بقراط وهو في بحث النفس فما ظنك بغيره في غيره
٥ كم طفرة طفر النظام عن حججي ٥ جعلت حالة حال ابن جبائي ٥
في البيت اشارة الى مسلتين مشهورتين في الاصول والحكمة
الاولى مسيلة الجوهر الفرد والثانية اثبات الواسطة بين
الوجود والعدم اما الاولى فقالوا الجسم البسيط اما ان

يكون

يكون واحدا كما هو عند الحس او مركبا والاول اما
ان يقبل الانقسامات الغير متناهية او لا يقبل والمركب اما
ان يكون مركبا من اجزا متناهية بالفعل او غير متناهية بالفعل
والمذهب الرابع هو المنسوب الى النظام فلما الزم اصحاب
هذا المذهب القول بانه يلزم ان لا يمكن قطع مسافة
محدودة الا في ازمنة غير متناهية ان يكون القول بالطفرة
وهذا ليس بمتصور عند اهل التحقيق اذ المفهوم من الطفرة
هي الحركة السريعة لان الطفرة في اللغة هي الوثبة وحينئذ
هو فالمحذور المذكور لازم واما المسيلة الثانية فهي
ان ابن الجبائي اعني ابا هاشم عبد السلم بن محمد بن عبد الوهاب
الجبائي وهما من معتزلة البصرة اثبت هو واتباعه واسطه
بين الوجود والعدم وسموها بالحال وعرفوها بانها
صفة لموجود لا يوصف لا بالعدم ولا بالوجود ويقال
ان جبا ممدودا قرية بالبصرة ونقل بعض الثقات ان
الجبا مخففه ولكنه على خلاف رواية البيت والحالة
واحدة الاحوال وبعد الوقوف على ما ذكرنا
من المسلتين لا يخفى معنى البيت اي كم مناظرة لي

ومباحث اقت فيها الحجج اللايحة والبراهين الواضحة
بحيث لوكان النظام مع شهرة ذكايه ودقة نظره
مناظرا معي طوى عن معنا ومتى واعترف بالعجز
والقصور عن الطمع في معارضتي وصيرت حاله اذذاك
مماثلة للحالة التي يثبتها ابن الجبابي وجعله لاموجودا
ولامعدوما لفرط دهشته وتهاية حيرته فقوله
ابن جبابي حذف احد يايي النسبة من الجبابي لضرورة
القافية والا فهو منسوب الى جبا وكان يجب ان يقال جبايي
كثرازي وسيرافي ونحوهما ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥
٥ طور ابن سينا زملنا فوقفت به ٥ ومادر والنبي ذو طور سيناء ٥
فلان عدى طوره بفتح الطاء اى جاوز حده والطور ايضا
التارة قال في وصف السليم تراجعه طورا وطورا
تطلق وقال تعالى خلقكم اطوارا اي طورا علقة وطورا
مضغة وفوقت الرجل اي عتبته يقال هو يفرق فيكذا
اي يدمي ويتهم به فهو مفروق والطور بضم الطاء
الجبل وطور سينا جبل بالشام منه نودي موسى
عليه السلم وهو طور اضيف الى سينا وهو شجر قال

الاخفش

الاخفش وقرى طور سينا بفتح السين وكسرها والفتح اجود
لانه بنى على فعلا والكسر روى في النحو لانه ليس في ابنية العرب
فعلا ممدودة مكسور الاول غير مصروف الا ان تجعله اعجميا
قال ابو علي انما لم يصرف لانه جعل اسما للبقعة والتحقيق
فيه ان طور سينا اما ان يضاف الطور فيه الى بقعة او شجرة
اسمها سينا واما ان يكون اسما للجبل مركبا من مضاف
ومضاف اليه كامرئ القيس فمن كسر سينها منعه الصرف للتعريف
والعجمة او التانيث لانها بقعة وفعلا لا يكون الفه للتانيث
حتى يقال قام مقام التانيثين بل هو كعلبا وحربا ومن
فتح السين لم يصرف لان الفها للتانيث كصحرا وحمرا والمعنى
ان الناس الحمولي وينسبوني زما ما الى مذهب ابي علي ابن سينا
في الحكمة لما راوا كمال معرفتي بالعلوم وحسن تحقيقي في
انواعها وعابوني بذلك لما في بعض مسايل الحكمة
من مخالفة القواعد الاسلامية والعدول عن المناهج
الشرعية على ما بينه الراسخون في تصانيفهم و لما علموا
ان رتبتي اعلى من ذلك واعظم وذلك لاني ذو
طور سيناء الذي كان محط الانبيا من قبل وان علمي

٥٤ البسن

من مشكوة النبوة لا من مستنبط الفلسفة وفيه ايهام واشارة
الى القلعة التي هو فيها اي الى طور سينا على وجه التشبيه
وذلك انه ينكشف علي فيها بنور الاخلاص معارف لدنية
وعلوم غيبية وتتفق لي فيها الهامات جلية ومقامات
علية اي مرتبتا على ادنى مراتبها واليسر مراقيها او رفعة
شاني علي اشار اليه سيد المرسلين صلوات الله وسلامه عليه
حيث قال علما امتي كانبيا بني اسرايل والابيات الآتية
وارده على هذا الاسلوب ٥٥٥٥٥٥٥٥٥٥٥٥

٥ قلبي كليم كلام الحاسدين له ٥ وطور تشكنون طور ايجاني ٥

الكلم الجراحة والجمع كلوم وكلام تعالى كلمة بالتخفيف
كلما وقرئ دابة من الارض تكلمهم اي تجرحهم وتسمهم
الوحي الاشارة والكتابة والرسالة والالهام والكلام
الخفي وكلما القيته الى غيرك تعالى وحيت اليه الكلام وا
وحيت وهو ان تكلمه بكلام تخفيه قال تعالى فاوحى اليهم
ان سبحوا بكرة وعشيا اي اشار واشكنون قلعة عظيمة
في فارس حبس الصاحب فيها ودفن هناك قدس الله
روحه ونور مضجعه كما ذكرانه ذو اطور سينا وكان

موسى عليه السلم كليم الله تعالى اي مكالمه ومناجيه كالجليس
وقد اوحي اليه في ذلك الطور قال علي وجه التشبيه كما
قررنا في البيت السالف قلبي ايضا كليم بمعنى انه يجرحه كلام
الحساد ويخدشه طعن اهل الفساد وهذا الجبل الذي
انا عليه طورا يجاني يلهمني الله سبحانه فيها فنون العلم
والمعارف ويخصني فيها باصناف المواهب والعواطف
ذهب مذهب الايهام اي كما ان موسى صاحب الطور
صلوات الله عليه كان كليما فانا ايضا كليم ولكن بمعنى الجريح
او بمعنى المكلم لكلامهم او لكلامهم وهذا الجبل لي بمشابهة
الطور والظرف وهو له متعلق بالحاسدين اي الذين
يحسدونه وانما جا باللام مع اسم الفاعل وان استعمل
فعله بغير اللام لضعف عمل الاسما وفرعيتها ولذلك لا يجوز
ضربت لزيد وجاز انا ضارب لزيد بل الفعل اذا تطرق
اليه نوع ضعف بتقدم معموله عليه لجا فيه باللام ايضا
فيقال لزيد ضربت فاذا جاز ذلك في الفعل مع اصالة
عمله فهو في اسم الفاعل الذي هو فرع في العمل اجوز
القيت فيه العصا واستريحني من فضله بيت في العلم بيضاء

بيضاء من غير سوء تلك تخرج لي ودي تلقف عني افك وشاة
كان موسى صلوات الله عليه وسلامه مامورا بالقا العصا
لتلقف ما افكه وصنعه السحرا من الحيل والكيد وهو
حبالهم وعصيهم التي جبلوا الى الناس واروهم انها تسعى
وتتحرك وقيل له ايضا واضمم يدك الى جيبك بجنب العضد
تخرج بيضا يروى انه كان ادم صلوات الله عليه فاخرج
يده من مدرعته بيضا لها شعاع كشعاع الشمس تغشى
البصر والسوء الرداة والقبح في كل شيء فكنى به عن البرص
كما كنى عن العورة بالسوءة وكان جذيمة صاحب الزبا
ابرص فكنوا عنه بالابرش لان البرص ابغض شيء الى العرب
وبهم نفرة عظيمة عنه فكان جديرا بان يكنى عنه من غير
سوء من علة بيضا كما تقول ابيض من غير سوء لقفت
الشي بكسر العين اللقف لقفا وتلقفته اي تناولته بسرعة
الافك بكسر الهمزة الكذب والافك بفتحها مصدر قوله
افكه يافكه افكا اي قلبه وصرفه عن الشيء ومنه قوله تعالى
اجئتنا لتافكنا اي لتصرفنا والمراد بالقاء العصا في
البيت الاقامة والتزود في ذلك الجبل وذلك لان المسافر

واضمم يدك الى جناحك تخرج بيضاء من غير سوء

اذا رجع الى وطنه القا العصا فعبر قال شعر
فالقت عصاها واستقر بها النوى كما قر عينا بالاياب المسافر
وفي البيت لف وهو صنعة عظيم الوقع في البلاغة وبيانه
انه ذكر العصا واليد في البيت ثم وصلهما في البيت الثاني
فقوله تلك اشارة الى اليد وقوله ذي اشارة الى العصا
وفيه ايضا ايهام امتثال امر الله حيث قال والق عصاك
في مقابلة افائكه والمعنى اني لا ابالي بما سلكه الحساد من
سبيل الافساد ولا التفت الى ما وطبوا عليه من العدول
عن سمت الرشاد ولا اهتم بما مهدوه من انواع المكايد
واسسوه من صنوف المفاسد فان لي من العلوم والكمالات
الزند الاورى والورد الاروى والحظ الاربح والنصيب الانجح
فعصاي التي اتوكا عليها في الفضايل تلقف ما افكته
الوشاة من الغوايل ويدي البيضا في فنون الخصايص
والمزايا تخرج نقية عن سوء النقايص والدنايا فان
قلت ما اعراب بيضا من غير سوء في البيت قلت فيه وجهان
احدهما ان يكون بيضا مرفوعة على انها خبر مبتدا
محذوف اي هي بيضا وتلك يكون بدلا من بيضا

الوشاة

والثاني وهو الصحيح لن تكون منصوبة على انها حال مقدمة
على الفعل وتكون تلك مبتدا وتخرج لي خبره وبيضاء حالا
من الضمير في تخرج وهو العامل فيه والظرف وهو من
غير سوء على الوجهين متعلق ببيضاء صفة له كما ذكرنا
وهذا اوفق لنظم القران وهو تخرج بيضاء من غير سوء
فيكون المختار فان قلت فقوله عني متعلق بماذا قلت
فيه وجهان احدهما ان تتعلق بتلقف اي ترفع وتسلب
وتزيل عني والثاني ان تتعلق بالافك والوشاة اي ترفع
الوشاية الذي انتحلوه واختلقوه عن جهتي ومن
اجل ارغامي والافك الذي اصدروه عني بزعمهم
وقالوه عني بمعنى نسبوه الي وقالوا عنه كذبا وزورا صدرم
ولو دوي تيك بدل تلك لكان اولى واقرب
نطور سينا وطور السنا له لما سموت عليه خبر اسماء
السنا ممدودا هو الرفعة والسني الرفيع والسمو
الارتفاع والعلو واسما جمع اسم والاسم مشتق
من السمو لانه تنويه للمسمى ورفع له الى الاذهان هذا
هلا مذهب البصريين وجمعه على اسماء دون اوسام

وتصغيره

وتصغيره على سمي دون وسيم حجتان واضحتان للبصريين
والكوفيون يجعلونه مشتقا من الوسم وهذا من حيث
المعنى غير بعيد بل هو اقرب من تقرير السمو والرفع
ولكن التصاريف العربية لا تساعده ولا التفات الى القرب
المعنوي اذا تجرد عن معونة الاستعمال ومساعدة
التصاريف يقال فلان سام بنفسه ولسمو الى المعالي
اي تيطاول لها فان قلت بم يرتفع قوله خبر اسما
قلت فيه وجهان احدهما على الخبر اي طور سينا او طور
السنا له هذا الجبل الذي العيت فيه العصا خبر اسما
من جهة اني سموت اليه وعلوته وجاز لما مخففة ولما مشددة
وله ظرف لغو لا مستقر والثاني لن يكون على الابتداء وخبره
الجار والمجرور وهو له اي له خبر اسما ولما سموت ظرف
متعلق بمعنى الفعل في الظرف وهو له اي حصل الطور
سينا يعني ذلك الجبل او للطور الرفعة والعلو خبر
الاسما اذا سموت وارتفعت عليه والمعنى انه كالي
اساس المناخ مرتفعة الحدود واشخاص الماثر
طالعة السعود وتحرس اهتمامي اسباب حفظ المناصب

في سلك الانتظام مندرج ويمنع اعزامي قم المعالي متوجه
فاضت علي لدنيا زواخره من كوثر المصطفى طوبى للالاء
زخر الوادي امتد جدا وارتفع يقال بحر زاخر الكوثر فوعل
من الكثره وهو المفرط الكثره وجاء في التفسير انه نهر في
الجنه وروي في صفته انه احلى من العسل واشد بياضا من
اللبن وابرد من الثلج والين من الزبد حافتاه الزبرجد وا
وانيه من فضه عدد نجوم السما وجاء في التفسير ايضا ان
الكوثر الاسلام والنبوه والالاء جمع الى بفتح الهمزه وقد
تكسر وهو النعم كمعا وامعا العلم اللدني اي الحاصل من
عند الله ولدنه قال تعالى وآتيناه من لدنا علما فنسب
اليه ما كان بوحيه والهامه من غير اكتساب للعبد له
وسعي منه في تحصيل وتوجيه مقدمة نحوها ليستنتج
منها ذلك والمعنى ان العلم اللدني الذي شرفني الله
باتيانه وخصني بحبايه ووفقني بفضل لا داحه
وبذلك فضلني على كثير من خلقه مغترف من منبع الجلاله
ومستفاد من مشرع الرساله وماخوذ من الكوثر العذب
المصفى وزاخر بحر المصطفى صلوات الله وسلامه عليه طوبى

مصدر

مصدر على وزن فعلى من الطيب كبشرى وزلفى والواو في طوبى
منقلب عن الياء بالضمه ما قبلها كموقن وموسر من اليقن واليسر ومعنى
قولهم طوبى لك وطوباك على الاضافه اصبت خيرا وطيبا
على الدعا وفي محلها وجهان النصب والرفع كقولك طيبا
لك وطيب لك وسلاما لك وسلام لك ويتضح الوجهان
في قوله تعالى طوبى لهم وحسن مآب بالرفع والنصب عطفا
على محل طوبى على التقدير فان قلت ما وجه لدنيا
والى ماذا يرجع الضمير في زواخره وما يتعلق من كوثر المصطفى
زواخره والثاني ان يرجع الى الفيض الذي اتم لدنيا مقاما
والمدلول عليه بلفظ فاضت كمن صدق كان خيرا له اي كان
الصدق خيرا له اي فاضت علي زواخره الفيض اللدني
واما تعلق الجار والمجرور ففيه وجهان احدهما ان يتعلق
بفاضت اي فاضت علي من الكوثر والثاني وهو الاولى ان
يكون حالا من الفيض على الوجه الثاني من الوجهين المذكو[رين]
فيما يرجع اليه ضمير زواخره اي فاضت علي زواخر الفيض
ناشيا من كوثر المصطفى عليه الصلوة والسلم والاولى ان
يكون هذا البيت وما بعده بيانا لقوله طور ابن سينا والهاء

في زواخره راجع الى علم مذكورا او غير مذكور فان تشبيه
العلم بالما في غاية الوضوح ولو لم يرد وبعد ذلك
البيت فالتفسير على هذا الوجه اولى ايضا ثم مدح وا
غتبط بذلك فقال طوبى للنعم التي افيضت علي وطوبى لي
وغيرها من علوم لست اذكرها كانه مودع لجواف عنقا
العنقا طاير عظيم معروف الاسم مجهول الجسم يقال
في الشي البعيد الغريب الذي لا يظفر به ولا يطلع عليه
لوجه من الوجوه طارت به العنقا وفي ارتفاع غيرها وجهان
احدهما ان تكون معطوفا على زواخره اي فاضت
علي زواخر العلم والفيض وغيرها والثاني ان تكون
مبتدا محذوف الخبر اي ولي او معي غيرها فان قلت
وما معنى قوله وغيرها من علوم قلت قسم العلم الى لدني
وغير لدني ومعناه ان العلوم اما الهاميه لا مجال
للكسب والاستخراج فيها او غيرها مما للعبد تصوراته
متوقفة على سعيه وكسبه وترتيب مقدماته على
ان المذهب الحق ان العلم الحاصل عقيب المقدمتين
ايضا بالهام الله تعالى ولكن قدره للعبد على تحصيل شي

من

من المعارف والعلوم وغيرها اصلا كما هو المبين في موضعه
او قسم العلم الى شرعي وعقلي فالاول هو الشرعي وقوله
وغيرها اشاره الى العلوم العقليه والمعارف اليقينيه مما لا
يثبت بمجرد السمع كوحدانيته تعالى وغيرها من نعوت جلاله
التي طريق معرفتها غير محض السمع كما تقرر في الكلام وانما
قال لست اذكرها لانها لغرابتها ودقتها وصعوبة
ادراك كل فهم لها لا اظهرها الآن ومعنى قوله مودع
اجواف عنقا انه علوم غريبه دقيقه في غاية الاخفا والكتمان
حقيقه ليست مما يفهمها كل احد او تشاع في كل بلد قال
ابو الطيب يمنعن من ميط الشيوف دما ادا لسان المحب
سماها مفعول اذكر ويوجد على وجهين في النسخ مذكرا
باعتباره ومونثا اخرى فان كان مونثا عاد الى العلوم
وان كان مذكرا عاد الى غيرها اي لست اذكر غيرها ويقوى
التذكير قوله بعده كانه مودع وانتصاب اجواف على
انه مفعول ثان لمودع فان قلت العنقا واحد فلم
قال اجواف عنقا على لفظ الجمع قلت فيه ثلثة اوجه
احدها ان يراد بالعنقا الجنس من هذا الطير

لا واحد بعينها والثاني ان الواحدة المعينة ايضا ليعرض لها
اخوان متعددة فان لكل من عروقها وامعايها جوفا
تجمع لذلك كانه قال اثنا اخوانها ومعاطفها اخوانها
والثالث ان تكون للمبالغة كما قال يا حرامه
من قلة التيق منهوى
هذي الجواهر لي ماضر واجدها لو كان عادم طنان وصرّاء
الطنين صوت الذباب والطشت وطنة البط اذا صوتت
نريد بالطنان ما يكون له طنين من الفلزات والمراد
هاهنا الذهب والفضة وانواع الحلي المتخذة منهما وقوله
صرا يحتمل وجهين احدهما ان يكون من صررت الصرة اي
شددتها فبنا فعالا منه فيكون صرار الحلي لكنه قلب
احد الراآت ياء نحو امليت وقصيت اظفاري وتظنيت
وتقضي البازي وقوله تزور امرا اما الاله فيتقى
واما بفعل الصالحين فياتمي في امللت وقصصت
وتظننت وتقضض وفيأتم ونظير هذا الابدال كثير والثاني
ان يكون من الصاري بمعنى الملاح وهذا على وجهين احدهما
ان يكون الصاد مضمومة ككفار وكفار في جمع قارئ وكافر والثاني

ان تكون مفتوحة الصاد بوزن فعال كملاح والمعنى ان هذه
الجواهر من العلوم اللدنية وغيرها اتانيها الله تعالى من فضله
ومن كان واجدا لامثال ذلك لم يضره فقد الجواهر الحسية التي
تحتاج لمن يشدها ويحميها ويحفظها والى ملاح يبرزها وسه
دار الاستاد حيث يقول لمن قاس بالعلم الثرا فانه في حكمه عمي
البصر كذب العلم يخدمه بنفسك دايما والمال يخدم عنك فيه نايب
والعلم تعشق في فوادك راسخ والمال ظل في فنايك ذاهب هذا
على الانفاق يغزر فيضه ابدا وذلك حين ينفق ناضب وان
قلت اين فاعل ضر قلت اما ان يكون ما نافية او استفهامية
فان كانت نافية كان فاعل ضر لو مع ما بعده ثم تقريره على ثلثة
اوجه الاول ان تكون مصدرية وعلامتها ان يصلح موضعها
ان واكثر وقوعها بعد ما تدل على تمن كقوله سبحانه يود احدهم
لو يعمر ولكن قد تجي غير مسبوقة بتمن كقول قتيلة شعر
ما كان ضرك لو مننت وربما من الفتى وهو المغيظ المحنق
وقول الاخر لقد طوفت في الافاق حتى بليت وقد انى لي لو ابيد
واكثر النحويين لا يذكرون لو في الحروف المصدرية وممن
ذكرها الفرا وابو علي ومن المتاخرين ابن مالك وابو البقا وذكر

هذه المناصب لي ماضر واجدها لو كان عادم الالقاب والاسماء
هذي الممالك لي ماضر واجدها لو كان عادم اسمال وانضاء
الثغا صوت الشاة والبعير وما شاكلهما والثاغية الشاة وقد ثغت
تثغو ثغاء صاحت والرغا صوت ذوات الظلف وقد رغا البعير
يرغو رغاء صاح ويقال ماله ثاغية ولا راغية فالثاغية الشاة
والراغية البعير والكلام في فاعل ضر وجواب الشرط على ما سلف منا
شرحه في البيت السابق والموايد جمع مايدة وهو خوان عليه طعام
فاذا لم يكن عليه طعام فليس بمايدة وانما هو خوان وقال ابو
عبيدة مايدة فاعلة بمعنى مفعولة مثل عيشة راضية بمعنى مرضية
من مادهم يميدهم اي اطعمهم لغة في مارهم يميرهم من الميرة المقتضب
في اللغة الاصل وكذلك المناصب الالقاب جمع لقب وهو النبز
تقول لقبته بكذا فتلقب وهذا على عرف العجم فان الالقاب
عندهم تذكر للمدح واما اللقب فهو عند العرب للذم قال الله
تعالى ولا تنابزوا بالالقاب وقال الشاعر
اكنيه حين اناديه لاكرمه ولا القبه والسوءة اللقبا لا سيما
على رواية رفع السوءة اي القبه اللقب وهو السوءة السمل
الخلق من الثياب يقال ثوب اسمال يقال خلقه كما قالوا رمح اقصاد

ابو علي في التذكرة وقد حكى قراءة بعض القراء ودوا لو تدهن
فيدهنون هكذا نقله الشيخ ابن مالك في شرح مختصره في النحو
والثاني ان يكون كلاما محمولا على المعنى كما في قوله تعالى سواء عليهم
أأنذرتهم ام لم تنذرهم اي ماضر واجدها عدم الطنان
والصرا والحذف لقرينة الشرط بعده واما صح الاضمار السابق لقرينة
في اللاحق لان رتبة الشرط التقديم كانه قال لو كان عادم طنان
وصرا ما ضره اي عدمهما والثالث ان يكون المراد الكلام
اللفظي فان الجملة على ذلك التقدير تصلح لمواقع المفردات وعكسه
هذا حسبك تم الناس وهو قريب من الوجه الذي قبله ما ضره
هذا وهو لو كان الي اخره وان كانت ما استفهامية فيجوز ان
يقال ما فاعل ضرها اي اي شي ضر واجدها وعلى هذا فلو شرطية
حذف جوابها لدلالة ما قبلها عليه اي لو كان عادما ما ضره ويجوز
ان يقال التقدير اي ضر ضر واي قدر ضر فتكون ما منصوبة
المحل على المصدرية وفاعل ضر ما ذكر على تقدير كون ما نافية
من الوجوه الثلثة على ما عندنا في تلخيص اعراب البيت وكشف القناع عنه
هذي الذخاير لي ماضر واجدها لو كان عادم ثغاء ورغاء
هذي الموايد لي ماضر واجدها لو كان عادم خبز وشواء

وبرمنه اشاراذا لكرش قطعا والانضاجع نضو بكسر النون وهو
البعير المهزول وناقة نضوة وقد انضتها الاسفار فهي منضاة
وانضني فلان بعيره هزله يريد بالاسمال والانضا الثياب
والملابس الخسيسة والحبول الرفيعه وغيرهما من زينة الدنيا وساير
ما يتجمل بها وانما عبر عنها بالاسمال والانضا تحقير الشانها
ووضعا منها واستخفافا بها لان متاع الدنيا كله بالنسبة الى
علو همته وسمو ارتبته ما قد حقير مال وزن ولا له قدرا ولان مال
الملابس الفاخرة الى السمول ومال النجايب الفارهة الى الهزول
ويوجد في بعض النسخ بدل اخبار وسنوا فراش وسنا وبدل
الممالك الخزاين والامر في ذلك قريب
دنياي قد ثكلت مني بواحدها تبكي باربعها من غزار قاء
من هذه للتجريد ايضا كما ذكرناه في موضع آخر اي قد ثكلت
بواحدها و ذلك الواحد انا فان قلت فقد فصلت بين المبتدا
وخبره بجملة مستقلة اجنبية عن المبتدا وهي رابعها سيحون والفصل
بينهما بالاجنبي غير جايز قلت انما جاز ذلك لان هذه
الجملة وان كانت مستقلة صورة فليست بمستقلة حقيقة بل هو
بمنزلة معطوف اخر و ذلك لان التقدير الاصل نيل ودجلة

٢
وسميت الدنيا هذه الدار لدنوها والجمع الدنا مثل الكبرى
والكبر او الصغرى والصغر رقا الدمع يرقا رقا ورقوءا
سكن وارقا الله دمعه سكنه والرقوء على فعول بفتح الفا
ما يوضع على الدم فيسكن والمعنى ان الدنيا بمنزلة امرأة
ثكلت ولدها العديم النظير فتبكي عليه باربع آماقها
من غير سكون ولا اقلاع وذلك لما ثكلت واحدها
واوحد زمانه وسيدا وانه من لا يجاري في المفاخر
ولا يباري في المآثر والبيت الثاني تفسير وشرح للاربع
المبهمة في البيت الاول نيل ودجلة والجيحون رابعها
سيحون جملتها آماق ثكلا اي هذه الانهار الاربع العظيمة
للدنيا بمنزلة آماقها التي تبكي بها على موق العين طرفها
مما يلي الانف واللحاظ طرفها الذي يلي الاذن والجمع
آماق واماق مثل ابار وآبار وارام وآرام نيل هو

نهر مصر ودجلة نهر بغداد وجيحون نهر بلخ وسيحون نهر الهند
وقيل في تفسير قوله تعالى وانزلنا من السماء ماء بقدر فا
فاسكناه في الارض انها هذه الانهار مع الفرات فقد
انزلها الله تعالى من عين واحدة من عيون الجنة فاستودعها
الجبال واجراها في الارض وجعل فيها منافع للناس في
اصناف معايشهم فان قلت كيف اعراب هذا البيت
قلت رابعها مبتدا وسيحون خبره ونيل واللذان
بعده مرفوعات على الابتداء وصح جعلها مبتدءات
لانها اعلام وقوله جملتها مبتدا آخر او بدل وآماق
ثكلا خبره وهذا المبتدا وخبره جملة مرفوعة المحل
على انها خبر للمبتدا الاول وهو نيل واللذان بعده
نحو زيد ابوه منطلق فان قلت صح صح

وجيحون وسيحون فقولك وسيحون في هذا المواقع وقولك ورابعها
سيحون بمثابة واحدة في افادة انها رابع ولولا داعي اقامة الوزن
لما ذكر سيحون الا بالعطف فلم يكن فصلا باجنبي من حيث الحقيقة
فان قلت هل يصح ان يكون الثلث الاول مرفوعات على انها
اخبار مبتدا محذوف اي هي نيل وكذا قلت بادي الراي تحكم بانه
لا يستقيم ذلك لان ذلك الضمير الذي جعلته مبتدا لا يخلوا
من ان يرجع الى الاربع او الى غيرها لا جايز ان يرجع الى غيرها
لانه غير مذكور ولا معلوم ولا جايز ان يرجع الى الاربع ايضا
لانه يكون اخبارا عن الاربع بانها ثلث وهي نيل ودجلة وجيحون
واما رابعها سيحون محلها من مبتدا وخبر لا يتصل بالاول اعرابا
والاخبار عن الاربع بالثلث لا يستقيم فان قلت اجعل قوله
رابعها سيحون غير مستقلة بل حالا من الاولى على احد التقديرين
اما بحذف الواو منه كاحد الوجهين في قوله سبحانه ويوم القيمة ترى
الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة اي ووجوههم على ان الرؤية
بمعنى الابصار ونحو كلمته فوه الى في واما بان يجعل رابعها مضوبا
لفظا وسيحون فاعله كقولك جا زيد عاليه ثوب فهو على هذا حال
مفردة وعلى الوجه الاول جملة وقعت حالا واذا اثبت كونه

حالا فقولك المبتدا المقدر يرجع الى الاربع او الى غيرها قلنا الى الاربع
قولك انه يلزم ان يكون اخبارا عن الاربع بالثلث وهو غير
مستقيم قلنا متى يكون غير مستقيم اذا كانت الثلث مطلقة غير
مقيدة لا بان رابعها سيجون او مقيدة به الاول مسلم والثاني
ممنوع فانه يجوز ان يقول قايل في اربعة اشخاص ان هولاء الاربع
زيد وعمرو وبكر ورابعهم خالد او مع خالد قلت تخلصت عن الورطة
على ما التزمت من التكلفات ولكن مع ذلك التخلص اغفلت بكنز
تقديره
بيتي كلامك على تغيير وهي بيان العامل في الحال فان المبتدا اسم
وخبره علم فليس فعل او معنى فعل ظاهرا يكون عاملا في الحال ولكن
نحن نقررها تصحيحا لكلامك وذلك لان قولنا هي نيل وكذا وكذا
معناه انها مخبر عنها بالنيل وغيره فالحال تكون مقيدة
لذلك الاخبار والاخبار عامل في الحال اي اخبر عن الاربع بانها
ثلاث في حال كون رابع هذه الثلث سيجون وقوله رابعها اسم فاعل
مشتق من العدد بمعنى المصير يقول هو رابع ثلثة اي مصير
الثلثة اربعة بسبب انضمامه اليها اربعة نحو قوله تعالى ما يكون من نجوى
ثلثة الا هو رابعهم فان قلت سيجون ما وجه امتناعه من الصرف
قلت اجتماع سببين العلمية وتانيث البقعة فانه ليس عبارة

عن نفس النايل عن الحفرة المخصوصة التي يجري فيها الما فان قلت
فنيل ايضا فيه هذان السببان فلم انصرف قلت لضرورة الشعر
ع
ويجوز صرف ما لا ينصرف لاجل اقامة الوزن وتصحيحه كقول الشاعر
عهدت بها وحشا عليها براقع وهذي وحوش اصبحت لم تبترقع
تبكي يا ربعها في طول سبعتها بيت تحاليها في جمرانا د
اي تبكي الدنيا على يا ربع اما فيها جعل كل نهر من الانهار العظيمة
بمنزلة موق لها في طول سبعتها اي في لياليها السبع وتحمل
في الايام السبعة من الاسبوع بيت انحاليها اي في جماتها الست
التي هي الفوق والتحت واليمين واليسار والقدام والخلف
في جمرانا اي في خمسة اوقات هي الصبح والظهر والعصر والمغرب
والعشا ويريد به الدوام والمواظبة لهذه الاوقات الخمس باعيانها
كما تقول زيد يبكي بالغداة والعشي في الاوقات الخمس ولا تريد
الا جميع الازمنة على الاستمرار
تبكي على احالنا الصدان معا اسود حفان مع غزلان دهناء
حفان موضع وهو ماسدة قال الشاعر هصور له في غيل حفان اشبل
الدهنا موضع ببلاد تميم به وتنفصروين اليه ويقال دهناوي
الغزال الشادن حين يتحرك ويجمع على غزلة كغلمة وغزلان كغلمان

وسكن الغين منع لضرورة الشعر اي شاهي ضعف حالنا وفظاعة
شاننا الى ان اتفق الضدان مع تباينهما على البكا على حالنا والا
هتمام باختلال امورنا والاسود والغزلان يكونان كنايتين
عن القوي والضعيف والموافق والمخالف او القريب والبعيد
او العدو والصديق او الرجل والمراة ويراد به العموم اي تبكي
وترق لحالنا جميع الناس من الموافقين والمخالفين ونحو ذلك
قوله عليه الصلوات والسلم الجهاد ماض منذ بعثني الله الى
ان يقاتل آخر امتي الدجال لا يبطله جور جاير ولا عدل
عادل المراد منه العموم اي لا يبطله احد جايرا كان او عادلا
والا فالعادل لا يبطله يقينا قوله ثم يفنج الشاهو اسم اشارة
يشار به الى المكان خاصة نحو هاهنا وهنا والمراد الاشارة
الى المحل ولايته ومكان سلطنته ومعهده المعروف ومربعه
المالوف وارتفاع اسود على انه خبر مبتدا محذوف اي هما اعني
الضدان اسود حفان مع غزلان دهنا وانما صح الاخبار عن
الضدين وهما مفردان بالاسود والغزلان وهما جمعان
لان المراد بالضد الجنس والكثرة فتطابقا لذلك
ان كان بين يا سوى فاي اسى من انه لم يا س دا اي اوداي

اسوت الجرح ياسوه اسوا اذا داويته فهو ماسو والاسى الحزن واسيت
القوم بؤسهم او ساذا اعطيتهم وكذا اذا عوضتهم عن شي والاوداء جمع
ودبد بمعنى الوداد اي المصادق كالاخلاء جمع خليل فان قلت ما وجه
اختصاصه بهذه السورة وحدها من بين ساير السور بعد رعاية
اللفظ
التجنيس قلت فيه احتمالان احدهما انه اطلق البعض واراد به الكل والمراد د
جميع القران والثاني وهو الاظهر انه خص هذه السورة لما ورد في
فضايلها من الاخبار الكثيرة منها قوله صلى الله عليه وسلم ان
لكل شي قلبا وقلب القران يس من قرا يس يريد به وجه الله غفر له
واعطي من الاجر كانما قرا القران اثنين وعشرين مرة وايما
مسلم قرئ عنده اذا نزل به ملك الموت سورة يس نزل بكل حرف
منها عشرة املاك يقومون بين يديه صفوفا يصلون
عليه ويستغفرون له ويشهدون غسله ويتبعون جنازته
ويصلون عليه ويشهدون دفنه وايما مسلم قرء يس وهو
ن في سكرات الموت لم يقبض ملك الموت روحه حتى يجيئه رضوان
خازن الجنان بشربة من شراب الجنة يشربها وهو على فراشه
فيقبض ملك الموت روحه وهو ريان حتى يدخل الجنة وهو
ريان ومنها قوله صلى الله عليه وسلم ان في القران سورة

تشفع لقاريها وتستغفر لمستمعها الا وهي سورة يس فان
قلت هل يناسب هذه السورة وتلاوتها احواله التي كان فيها قلت
بلى وذلك لانه قدس روحه كان في تلك الحالة انقطع عن الحيوة امله
ورأى انه قد قرب اجله فكان حقيقا بتلاوة يس والتمسك بها
تعرضا للنفحات الربانية واستنجاز الوعد بالبشارات النبوية
ورجا بحسن الخاتمة في الدنيا والاخرة فان قلت فما وجه التحقيق
في جعل هذه السورة آسيا ومعالجا كالطبيب حيث قال ان كان
يس يا سوني قلت بيانه بتمهيد مقدمة وهي انه صلى الله عليه
وسلم اشار الى ان يس قلب القران وتحقيق القول فيه مستفاد
من قوله صلى الله عليه وسلم قل هو الله احد تعدل ثلث القران وتقريره
ان مهمات علوم القران ثلثة كما اشار اليه حجة الاسلام رضي الله
عنه وهي معرفة الله تعالى ومعرفة الاخرة ومعرفة الصراط المستقيم
فهذه المعارف الثلثة هي المهمة والبواقي توابع لها وسورة الا
خلاص تشتمل على واحد من هذه الثلث وهو معرفة الله تعالى وتوحيده
وليس فيها ذكر حديث الاخرة وذكر صراط المستقيم فلذلك تعدل
ثلث القران اي ثلث الاصول من القران كما قال الحجة عرفه
اي هو الاصل والباقي تابع وقوله صلى الله عليه وآله

يس قلب القران مستنبط من هذا لان لمهمات الدين طرفين هما المبدأ والمعاد
ووسطا وهو الصراط المستقيم ويس مشتمل على ذكر الصراط المستقيم الذي
هو القلب والوسط فلذلك كان قلب القران واذا ثبت هذا فا
علم انه معالجة الطبيب للمريض عبارة عن تعليمه طريقا يسلك به الى الشفا
الذي هو المقصد والمطلوب فلما كان هذه السورة طريقا يسلك الى
تحصيل الشفا بالسعادة الاخروية ناسب ان يكون معالجا وآسيا
ومداويا كالطبيب المرشد الى طريق الشفا الدنيوي وهذه السورة
مرشدة الى الشفا الاخروي فلذلك قال ان كان يس يا سوني
والمعنى ان القران يعالجني ويداويني وازيل بتلاوته دائي واحصل
بتدبرها شفائي فاي حزن لي بعد هذا ان ترك المعالجة او دائي
واصدقائي وهذا مقام شريف وفقه الله تعالى لاحرازه حتى اظهر
من اصدقائه في المهمات ياسا ورفض خلانه اصلا ورأسا ولم يستشف
الا بكتاب الله الكريم ولم يكتف الا بكلامه القديم وجعله في احواله
اسوة واتخذه اماما وقدوة واعتصم بذلك الحصن الحصين وتمسك
به وهو حبل الله المتين ونوره المبين وكفى به عصمة لمن تمسك به
ونجاة لمن تبعه وفي البيت صنعة الاشتقاق والتجنيس على ما لا
يخفى وارتفاع آسي على الابتداء وخبره محذوف اي لي او علي

ومن مع مجروره متعلق بمعنى الفعل الذي هو متعلق الظرف المقدر خبرا
واو دائي فاعل لم يؤس ودائي مفعوله تقدم عليه فان قلت قوله لم يأس
ان كان آسيا يوسا وسا اذا اعطاه او عوضه لم يرد ولي كما هو السابق
الى الفهم من معنى البيت اذ معناه ان لم يرد ولي الاصدقاء فلا اهتم به اذ
يس يداويني فلا يستقيم ايضا ظاهرا اذ كان ينبغي ان يقول لم يأس
بضم السين وسكون الهمزة من اسوت الجرح اسوه فكيف حال
هذا اللفظ نبتنا تاويله فيه احتمالان احدهما ان يكون من الا
صل الاول الذي ذكرت وهو آساه اعطاه وعوضه عن شيء ولا
بد لتصحيح الكلام من تقدير مضاف اي لم يبذل معالجة دائي او لم
يعوضني معالجة دائي اصدقائي عما اعتمد عليهم به في حال المقدر
على المعنيين في آسيه والثاني وهو الاليق لمساق المعنى كما عرفته
تعطينك هو ان يكون المعنى لم يداو ولي واصلها لم يأس بضم
السين وسكون الهمزة فنقل ضمة السين الى الهمزة فصار لم يأس
كما هو في البيت ونظيره قول الشاعر
عجبت والدهر كثير عجبه من عنزي سبني لم اضربه فان قلت
هذا النقل من خواص الوقف فلم جوزته للوصل قلت اجراء
للوصل مجرى الوقف وله نظائر كثيرة مذكورة في كتب النحو

احرضنا ذكرها حنيفة الاملال
ان كان حم يجنبني فاي ذي من انه قام دجال الاغوائي
الدجل الخلط وسمي مسيح الضلالة دجالا لخلطه الحق بالباطل ومنه ما
ورد ان ابا بكر خطب فاطمة عليها السلام فقال النبي صلى الله عليه
وسلم اني قد وعدتها لعلي ولست بدجال اي خداع وروي من
انه هاج شيطان لاغوائي وحم يجوز ان يراد به جميع القران تعبير
بالبعض عن الكل كما ذكرنا في يس ويجوز ان يراد به هذه السورة
وحدها وذلك ان السور السبع التي اوايلها حم سور لها شان
ولذلك قال ابن مسعود رضي الله عنه اذا وقعت في آل حم
فكاني وقعت في روضات دمثات اتانق فيهن اي اطلب الانيق
العجب والدمث المكان السهل ذو الرمل والمراد بآل حم السور التي في
اوايلها حم وروي ايضا ان رسول الله صلى الله عليه وآله لقي العدو
في بعض مغازيه فقال حم لا ينصرون وفي حديث آخر ان بيتم الليل
فقولوا حم لا ينصرون فنبه صلى الله عليه وسلم على ان ذكرها
لشرف منزلتها ورفعة شانها عند الله مما يستظهر به على استنزال
رحمة الله في نصرة المسلمين وفك شوكة الكفار وفض خدمتهم
فان قلت هل تخصيص ذكر الحواميم من بين ساير السور مناسبة

لما ذكر من قبل من احواله ام لا قلت نعم وذلك انه ذكر في الابيات السالفة انه
ذو الطور سينا وذكر قصة القا العصا واليد البيضا الدعلى وجه التشبيه
والاستعارة من قصة موسى عم وكان المناسب بمقتضى ما سلف ان يذكر ما فيه
ذكر موسى وقصته واياته والحواميم السبع في كل منها ذكر موسى ومع
ما فيها من الفضايل الماثورة والمزايا المشهورة والمعنى اني اذا كنت
في كنف القران وذمة حمايته مستظهرا بغير هدايته متوكلا على حسن
رعايته تمكنت بذلك من كل امان ولم احف على نبي اغواء شيطان وفي
البيت ايضا تجنيس اللفظي

ان كان ردئي عجبريل فاي جوى من ان يقوم لحرجي جمع غوغاء

اردا انه بمعنى اعنته ويقول اردانه بنفسي اذا كنت له ردا اي
دهو العون قال الله تعالى فارسله معي ردا يصدقني جبريل صلى الله عليه
فيه لغات منها هذا وهو جبريل بكسر الجيم والشد
وجبريل رسول الله فينا وروح القدس ليس له حفاء
الجوى الحرقة من شدة الوجد من عشق او حزن يقول جوي الرجل
بكسر العين فهو جو الغوغا صغار الجراد وبه سمي الغوغا والغاغة
من الناس وهم الكثير المختلطون قال الاصمعي الجراد اذا صار
له اجنحة وصار وكاد يطير قيل انه لسينغل منتظر غوغا

وبه شبه الناس وقال ابو عبيد الغوغا شي شبيه البعوض الا انه
لا يعض ولا يوذي وهو ضعيف لمن صرفه ذكره حمله بمنزلة قمقام
والهمزة مبدلة من واو ومن لم يصرف حمله بمنزلة عوراء جبريل
اسم كان وردي خبر مقدم وكان في البيت يجوز ان تكون ناقصة
كما ذكرنا وان تكون تامة وفاعلها ردئي وجبريل بدل منه او عطف
بيان او خبر مبتدا محذوف وفيه تقعطم لان يكون الشان والقصة
اي ان كان الشان هو هذه الجملة وهو ردئي جبريل وان يكون بمعنى
صار اي صار ردئي جبريل على ان جبريل هو اسم صار ولا
يمكن ان يكون زايدة لان كان الشرط الذي يقتضي الفعل

يقول طاها وا يا بي بصرفه طاها فهل انا احتشي نارا ذهبا

وطيت الشي اطاه وطيا والامر منه طاة وطه اسم هذه السورة
من القران وقد روي فيها فضايل كثيرة منها قوله عليه السلم
من قرا سورة طه اعطي يوم القيمة ثواب المهاجرين والانصار
واطلق هذه السورة واراد بها جميع القران اطلاقا لاسم
البعض على الكل كما ذكرنا الداهية الا الامر العظيم ودوا
الدهر ما يصيب الانسان من عظايم نوايبه قال ابن السكيت
دهته داهية دهيا ودهواء وهو توكيد لها فان قلت الى

ماذا يرجع الضمير في طاها قلت فيه وجوه احدها ان يرجع
الى حرب المذكور في البيت الذي قبله اي يحثني ويحرضني القران
ويقول طاء الحرب وضع قدميك فيها ولا تخف من الخوض
في غمرتها والاقدام على اخطارها ومخاوفها والمراد من الاعداء
الذين قاموا لمعاداته والثاني ان يرجع الضمير الى احواله المعلومة
المشاهدة من نوايب الزمان وعجايب الحدثان والكلف البا
هضة والحوادث النازلة اي طاءها واحملها تحت قدميك
ونحوه قولهم ما عليها اكرم من فلان اي ما على الارض ويجدونه
دوما الفخامة الابهام وجزالة الاضمار ونظيره بيت الحماسة
ذريني ما امن بنات نعش ذكر المرزوقي ان الضمير في امن
للخيل ولم يجر لها ذكر لان المراد مفهوم والثالث
ان يكون مبهما مفسرا بقوله نارا ذهبا كقولهم ربه رجلا
والتقدير طاء نارا ذهبا وفي مفعول احتشي على
هذا الوجه وجهان احدهما ان يكون مضمرا عايدا الى نارا ذهبا
وكانه مقدم حكما والثاني ان يكون مفعوله نسيا منسيا
اذ المقصود اصل الخشية وانكاره وكانه قال اذا امنني
القران من الامر المخوف وحال بيني وبين اسباب

الخوف فكيف يتصور لي بعد ذلك التشجيع والتشجيع خشية ومخافة وانى
يستجار لي وامري على هذا الوجه حذر من طارق نعمة وافة والواو
في قوله واياي بصدقه واو الحال وضمير المفعول في يصدقه
راجع الى مدلول الفعل وهو يقول اي مصدق قوله كقوله تعالى
اعدلوا هو اقرب للتقوى اي عدل اقرب للتقوى والاستفهام
للتعجب والانكار والفا للتسبيب اي فلذلك بسبب لان لا احتشي

ما صار ايات طسم طاسمة ان تجمع النفس من تهويل شنآن

تجمت الرويه اوجمته ولذلك التجمع وتجمت له اي توجهت
طسم الطريق اي طمس على القلب الشنآن البغض الشاعة وقد شنئته
شنآنا وشنآ على فعلان وفعال شنآن مبالغة منه اي كثير البغض وانما
ذكر طسم مع التجنيس لما فيها من الفضايل ايضا ولان في كلتا
سورتي طسم الشعرا والقصص ذكر الاثنين اللتين كانتا لموسى عم
وهما القا العصا واخراج اليد البيضا فناسب استعارته الاثنين
لي اليته المذكورتين في قوله القيت فيه العصا واسا ابدي من فضله
يدي في العلم بيضا كما ذكرنا هذا المعنى ايضا في وجه تخصيص
حم بالذكر اظهار اعتصامه بالقران وحاله واعتضاده بحم واله
وعقبه بانه لما لم يكن يحمد الله اياته دارسة ولا بنيانه

طامسة بل قواعد احكامه ثابتة باقية ولها من الله سبحانه وتعالى
عين كالية واقية واثنية مطاوية محروسة عن الاخلال مصونة
والوية مناوية منكوسة وبالاذلال معزونة فكيف تتجع النفس
من تخويف عدو مكاوح وتتوجع من تهويل مبغض مكاشح
قوله اتجع هو على بناء ما لم يسم فاعله اي اتجع النفس والاستفهام
بمعنى الانكار ه ه ه ه ه ه ه ه ه ه ه ه

ه وصمت من رمضان العمر منطويا ه صوم الوصال الى شوال ابدي ه
طويت الشهي فانطوى والمراد بالمنطوى انه ضامر البطن
صابر على مقاسات الجوع والصوم في اللغة عبارة عن اصل
الامساك والوصال في الصوم عبارة عن ان لا يفطر بين الصومين
اودى فلان اي هلك ومصدره ايداء استعار الصوم للامساك
عن المستلذات وانكفافه عن المشتهيات واقلاعه عن ادخار المناصب
والانتحار بالمناقب واعتلاء عوارب المطالب وارتقاء مراقي
المراتب وجعل عمره الذي هو فيه منزلة رمضان لانه محل الامساك
ولما كان هلاكه سببا لتخلصه عن الالام ونيل الكرامة والزلفى
بدار السلام جعله بمنزلة شوال اذ به تكمل الادراك وينقطع
الامساك وعنده يحصل السعادات وتتصل المرادات ومنه في

قوله

قوله من رمضان لابتدا الغاية اي ابتدا هذا الصوم من رمضان
عمري كما ان ابتداء الصوم الشرعي من رمضان ولما جعل عمره مبدا
للصيام جعل منتهاه بانتها عمره وهو الهلاك واستعار لمنتهى هذا
الصيام شوالا ه ه ه ه ه ه ه ه ه ه ه ه ه

ه بيضا خبزي وخضرا البقول لها ه من قرص شمس ومن غضرا خضراء ه
الخضرا السما والعضارة طيب العيش ويقال هم في عضارة
من العيش وفي غضرا من العيش اي في خصب وخبر هذا
تحقيق لما اثبت في البيت الاول من الوصال اي لا افطر اصلا
في اثنا صيامي واكتفي بقرص الشمس بدلا عن قرص الخبز وفي الادام
اجتزي بغضراء السما عن البقول والخضراوات التي يوتدم
بها وهذا نهاية الاقلاع وفرط الامساك في الانكفاف عن جميع
المشتهيات الدنية والمستلذات الدنيوية فانه اذا ابين نفسه
عن طلب ما هو في محل الضرورة والحاجة فكيف يتصور منها
ان يطمع فيما هو في محل الزينة ه ه ه ه ه

ه وكيف اذكر في خبزي وفي ادمي ه بيضا شيراز او شيراز بيضاء ه
الادم جمع الادام وهو ما يوتدم به يقال ادم اسم بينهما
اي اصلح والف وكذلك ادم بينهما فعل وافعل بمعنى يريد

بالبيضا اللبن والابيضان عند العرب اللبن والما والنشد
ه ولكنه يأتي الى الحول كاملا ه وما لي الا الابيضين شراب ه
ومنه قولهم بيضت السقا والاناء اي ملاته من اللبن والما وشيراز
بلد تنا هذه وبيضا قصبة عظيمة منها ويقال ان الشيراز هو المخيض
ويحتمل ان يريد بالبيضا قرص الخبز اي كيف اذكر في خبزي الخبز
الابيض اللطيف الذي يخبز بشيراز وفي ادمي مخيض هذه القصبة
وهي بيضا والمعنى اني لما ذكرت حالي في الامساك عن جميع المشتهيات
والاكتفا بقرص الشمس وغضارة السما خبزا وادامًا فكيف يصح
مني بعد هذا الانكفاف ان اذكر خبز شيراز ولبن بيضا او كيف
اذكر هذين الموضعين اللتين كان منهما خبزي وادامي واضاف
كل واحد منهما الى الاخر للتوضيح والتعريف وللملابسات التي بينهما
اذ احتياج القرى اليها في البلد ظاهر واستمداد البلدة من مرافق
القرى وساير ما يجلب منها اليها ايضا بين فاكتفى بهذه
الملابسات وغيرها لتصحيح الاضافة فعلى هذا كانه قال كيف
اذكر بيضا وشيراز بالاضافة ه ه ه ه

ه يا حبذا الربع من سلمى بذي سلم ه يا حبذا جزعي في جزع لمياء ه
حبذا من افعال المدح لغم واصله حبب ذا اثر اسكنت وادغمت

في

في الثانية فحب فعل ماض لا يتصرف وذا فاعله وهو اسم مبهم من اسما الاشارة
جعلا كالشي واحد والمرفوع بعده هو المخصوص بالمدح والمنادى محذوف
كقوله تعالى الا يا اسجدوا اي يا قوم حبذا والربع الدار حيث كانت
والربع للمحل يقال ما اوسع ربع بني فلان اي محلتهم سلمى بفتح السين
اسم امراة واحد جبلي طي وحي من داود والسلم بفتح الفا والعين
شجر من العضاه واحدها سلمة وذو سلم موضع يكون فيها
هذا الشجر واللمى سمرة في الشفة تستحسن رجل المى الظلال من
الخفض والجزع بفتحتين نقيض الصبر وقد جزع من الشي
بكسر العين واجزعه غيره والجزع بفتح الفا وسكون
العين الخرز اليماني وهو الذي فيه بياض وسواد شبه به الاعين
والجزع بكسر الفا وسكون العين منعطف الوادي فان
قلت ما المراد بسلمى المذكورة في البيت قلت فيه وجهان
احدهما ان يراد بها الجبل اي حبذا الربع من هذا الجبل
الذي هو من محال الاحباب ومنازلهم والثاني ان يراد
بها المراة ويقدر مضاف اي حبذا الربع من منازل هذه
المراة ومواطنها فان قلت ما الجزع في البيت مفتوحة
الجيم او مكسورة فيها وما المراد باللميا قلت فيه وجهان احدهما

ان يكون بفتح الجيم وهو الحرز والمراد به ما يشبه به وهو العين
واللميا هي المحبوبة اي حبذا تولهي في شان عين هذه المحبوبة وحسنها
وملاحتها ويجوز ان يكون معناه حبذا شكوا اي اليها في خصوصها
وبراى منها والثاني بكسر الجيم وهو منعطف الوادي ويراد
باللميا المحبوبة من لمى الشفة اي حبذا جزعي في منعطف الوادي
لهذه المراه لاختصاصها بها وحلولها فيه وكانه يلهف على فوت الاقامه
والنزول ومصاحبة الاحباب في موضعين احدهما ربع ذي سلم
والثاني جزع لميا وفي البيت صنعة الاشتقاق على احسن اسلوب
يتذكر معاهد الاصدقاء ومرابع الاخلا ويتحسر على فوات
الاناخه بدارها والحلول حولها لاحماها وكذا على زمن كان
له فيه مغازلة الغزلان ومصاحبة الخلان وان كان مبتلى عنا
بسبب الجزع وقلة الصبر والسلوان والله الهادي

تجاوبت فيه اصوات محننة ٥ مني ونضوى وورقاى ودهما
زفير شوقي الى ارزام ما حبينه ٥ وصدح ورقا في صهال دهما

المجاوبة والتجاوب المحاورة النضو بكسر النون البعير المهزول
قال الاصمعي الاورق من الابل الذي في لونه بياض الى سواد
وهو اطيب الابل لحما وليس بمحمود عندهم في عمله وسيره ومنه قيل

للرماد اورق وللحمامه ورقا وقال ابو زيد هو الذي
يضرب لونه الى الخضرة والدهمة السواد يقال فرس ادهم وبعير ادهم
وناقة دهماء اذا اشتدت ورقته حتى ذهب البياض الذي فيه
فان زاد على ذلك حتى اشتد السواد فهو جون ٥ الزفير اغراق التنفس
للشدة قال ابو زيد الرزمه بالتحريك صوت الناقة يخرجه من حلقها
لا يفتح به فاها وذلك على ولدها حين تراه والحنين اشد
من الرزمه وفي المثل لا رزمه ولا درة يضرب لمن يعد ولا يفي
وقد ارزمت الناقة ارزاما ٥ بحوت بجا بالمد اي اسرعت
وسبقت والناجية الناقة السريعه تنجوا بمن ركبها ٥ صدح
الديك والغراب صدحا صاح الصهيل والصهال صوت
الفرس مثل النهيق والنهاق وقد صهل الفرس يصهل بالكسر
صهيلا فهو صهال قوله محننة يوجد في بعض النسخ بالجيم
وفي بعضها بالحا المهملة اي اصوات مطربه منشطه تورث
الجنون او الحنين وكلاهما مستقيمان واضافة الزفير الى
الشوق بمعنى اللام اي الزفير الكاين للشوق والبيت
الثاني كالشرح والتفسير للبيت الاول وفيه لف فان
قلت ما موقع الجار والمجرور وهو الى ارزام ناجيتي

قلت موقعه الرفع على انه خبر المبتدا وهو الزفير اي الزفير مضموم الارزام
منتهيا اليه مقارن له اذا زفرت ارزمت واذا ارزمت زفرت
وكذا في نصهال اي صدح ورقا حاصل وواقع في اثنا صهيل
الفرس موجود في تضاعيفه وخلاله فان قلت كيف عطف
قوله ونضوي على المضمر المجرور من غير اعادة الجار قلت هذا
على ما ترى ولك فيه وجهان احدهما ان تجوزه كما يجوز من
قرا تساءلون به والارحام بالجر وهو حمزة على انه في الايه
يحتمل القسم وكما في قوله سبحانه كذكركم اباكم او اشد ذكرا
على ما ذكره صاحب الكشاف في احد الوجهين وهو ان اشد
معطوف على ما اضيف اليه الذكر وهو عطف على المضمر المجرور
بعينه مع انه ذكر في قراة الارحام بالجر ان عطف الظاهر
على هذا المضمر ليس بسديد والثاني ان ترتكب تاويلا يخلص
البيت عن هذه الورطة وان كان على خلاف الظاهر وبيانه
ان قوله مني يجعل صفة لموصوف محذوف اي صوت مني ونعطف
نضوي على ذلك الموصوف بتقدير حذف مضاف فمنها اي
وصوت نضوي كانه قيل ما الاصوات المحننة فقال صوت
مني وصوت نضوي وصوت ورقائي وحذف المضاف

كثير ولذا حذف الموصوف واقامة الصفة مقامه ايضا باب واسع ولكن
ينبغي ان تتنبه ههنا لدقيقة وهي ان هذا الحذف ليس من ذلك الواسع
لان حذف الموصوف واقامة الصفة التي هي جار ومجرور مقامه
ليس بكثير ومع ذلك فنظيره قول الشاعر ٥ ٥ ٥

كانك من جمال بني اقيش ٥ يقعقع خلف رجليه بشن ٥

اي كانك جمل من جمال بني اقيش وهذا التاويل وان كان
على خلاف الظاهر متمسك في مضيق لا باس به وقد نذكر في
هذه الاوراق تاويلات ربما يجنح بعضها الى طرف فيه ضعف
تحصيلا للدربة في الاعراب وتنشيطا للمبتدي من الطلاب
والله الموفق فان قلت تفسير الاصوات مذكور في البيت الاول
فما بالها ذكرت ثانية في البيت الثاني قلت الشي قد يكون
مبهما من جهتين فيفسر بتفسيرين ولما ذكر انه تجاوبت
فيه اصوات عرض لهذا الكلام نوعان من الابهام احدهما
في مصدر هذه الاصوات والثاني في كيفيتها فبين في النصف
الثاني من البيت الاول مصدرها وان هذه الاصوات
صدرت مني ومن بعيري ومن حمامتي ومن فرسي وبين في
البيت الثاني كيفية هذه الاصوات وهي انه كان زفيرا

دار ذا ما وصدحا وصبيلا للمحمة وهي صوته اذا طلب العلف ولا نرها
من لينيا الاصوات فذكر البيانين للابهامين في البيتين وهو في
نهاية الحسن والدهما وان كانت مكررت في البيتين ولكن احدهما
مضاف والاخرى غير مضافه فالتقى بهذا القدر للمغايرة

قالت سمعت سراك الليل مدلجا ٭ في اثر ما ثم لا اكتب اثرا ٭
لخنت فوت و داع الروح من قبلي ٭ وخفت يحكك الحادي باسرا ٭

الادلاج بتسكين الدال السير من اول الليل والادلاج بتشديد
الدال السير من اخره سريت سرى ومسرى واسريت اذا سرت
ليلا تقول خرجت في اثره اي في اثره والاثر بالتحريك ما بقي
من رسم الشيء المائرة بضم الثا وفتحها المكرمة لانها توثر وتذكر
ويذكرها قرن عن قرن يتحدثون بها الاثرا مصدر اثرى
اي صار ذا ثراء وثروة والثرا كثرة المال والثروة كثرة
العدد وكثرة المال الوداع اسم للتوديع كالسلام والاذان
من التسليم والتاذين اعجل وعجل بعجيلا اذا استحثه فان قلت
الضمير في قالت يرجع الى ماذا قلت فيه وجوه احدها ان يرجع
الى المحبوبة وان لم يجر لها ذكر للعلم بها وكثيرا ما يقع امثال
ذلك في مطالع القصايد والمجوز هو العلم بها بحسب القراين

ذكرن ههنا والثاني ان يرجع الى سلمى اوليا انا جعلناهما اسمين للقراين
والقالث انا وان جعلناهما لغير القراين لكن دل البيت
السابق على مجال الاحباب ومنازلها فدل على ذكر الحبيبة ايضا
فلذلك جاز هذا الاضمار والمعنى ان هذه المحبوبة لفرط شغفها
ومحبتها وحرصها على الاطلاع على مجاري احوالي قالت سمعت انك
تسري ليلا لتطلب ما هو المعروف من احوالك والمالوف من عاداتك
والمراتب ولموكسب المفاخر وادخار الماثر واحراز المزايا والفضايل
واستحصال المناصب والمناقب لا لما تبتغيه الطغام وتنتحيه اللئام
وتتهالك على احتوائه السفلة والرعاع ويتشمر لاقتنائه الجهلة
والاتباع ولما سمعت بذلك تردد خاطري بين التلبث والاحجام
وبين المسارعة والاقدام لخفت الي ان توقفت يفوت علي توديع
الروح من قبلي الى لاالحقه فاودعه وخفت ايضا ان سرت
وانزعجت ليستعجلك الحادي بالاسراء فيتحقق بينا الفراق
ولا اتمكن من اللحاق فوقفت بين عزيمتين كلاهما امضا
وارهف من ظبات سنان قوله سراك اي خبر سراك والا
فالسرى لا يسمع وقوله الليل ظرف وفي متعلقه احتمالان
احدهما ان يكون سراك والثاني ان يكون سمعت اي سمعت

الليل بخبر سراك فان قلت ان علقته بالسرى فما وجهه والسرى
لا يكون الا بالليل قلت عنه جوابان احدهما ان يكون تاكيدا والثاني
ان السرى وان دل على اصل الليل فلا يدل على هذا الليل
بعينه وهو المراد اي سراك في هذا الليل وانتصاب مدلجا
على انه حال من الكاف في سراك والعامل فيه المصدر وفي قوله
يحكك وجهان احدهما رفع الفعل والاخر نصبه والاصل خفت
ان يحكك فلما حذفت الناصبة جاز في الفعل الرفع على اطراح
المحذوف وحمل بنيا مبنيا والنصب على اعتبار ذلك المحذوف
وتقديره كقول الشاعر

٭ الا ايهذا الفاجري احضر الوغا ٭ وان اشهد اللذات هل انت مخلدي ٭

يروى احضر على الوجهين الرفع والنصب على ما ذكرنا

٭ اما ترى ومشيي مشي ذي عرج ٭ اما ترى اني وقرني قرينة شعثا ٭
٭ طورا يعثر في جلمود ذي جلد ٭ طورا الشعث اشواك شجراء ٭
٭ يا عثرت عثرت فوق العبير لها ٭ مثل العوافح مرت قرنصها بها ٭

عرج بفتح الرا اذا اصابه شي في رجله فمشى مشية العرجان
وليس بخلقة واذا كان ذلك خلقة قلت عرج بالكسر وهو اعرج
بين العرج القرن بفتح القاف وسكون الرا الخصلة من

الشعر وقول ابي سفين في الروم ذات القرون قال
الاصمعي اراد شعورهم قرونهم وكانوا يطولون ذلك ويعرفون به
ويقال للرجل قرنان اي ضفيرتان الشعث مصدر الا
وهو المغبر الراس طورا اي تارة العثرة الزلة وقد عثر في
ثوبه يعثر عثارا ويقال عثر به فرسه فسقط عليه وعثره غيره
والجلمود الصخر والجلد الارض الصلبة قال النابغة
شعر ٭ والنوى كالحوض بالمظلومة الجلد ٭ الشجر والشجر
ما كان على ساق من نبات الارض وارض شجرة وشجراء اي
كثيرة الاشجار وليس من الجمع على هذا المثال الا احرف
يسيرة شجرة وشجراء وقصبة وقصبا وطرفة وطرفا
وحلفة وحلفا وكان الاصمعي يقول في واحد الحلفا
حلفة بكسر اللام مخالفة لاخواتها وقال سيبويه الشجراء واحد
وجمع وكذلك القصبا والطرفا والحلفا قوله اما ترى جواب
لما قالته المراة وفي ترى ضمير راجع الى المراة اي اما ترى هذه
المراة ومشيي مشي من به عرج اي انا مقيد بالسلاسل
والقيود فكيف يتصور مني الحركة والسرى والانتقال من
موضع الى اخر والبيت الثاني من هذين البيتين كالبيان

والتفسير للاول اي اما كان مشيبي كذلك لانه يعثر
صخرة هذه الارض الصلبة واما كان قرلي قرن شعثاء
لانه يشعثني اشواك الاشجار التي فيها قوله قرن شعثاء اي
قرن ضفيرة او عذيرة او امراة شعثا لحذف الموصوف قوله
جلمود ذي جلد اي صخر جبل ذي ارض صلبة وفي البيتين
صنعة اللف على ما الحضناه العبرة بفتح الفيلة تحلب الدمع وعبرت
من العبور وهو الجواز والانتقال والعبير اخلاط تجمع
بالزعفران عن الاصمعي وقال ابو عبيدة العبير عند العرب
الزعفران وحده العوانع التفاحات التي ترتفع فوق الما
كالقوارير الصهبة الشقرة في شعر الراس وهي الصهوبة والرجل
اصهب والصهبا الخمر سميت بذلك للونها قوله لها حال
من العبير كانه قال فوقعتبير والضمير للمراة وفي الجمع بين العبير
والعبرة وعبرت صنعة الاشتقاق قوله يا عبرة فيه احتمالان
احدهما ان يكون المنادي محذوفا وهي مفعول لفعل محذوف
اي يا قوم انظروا عبرة والثاني ان يكون هي المنادى بعينها
كانه ينا ديها ويستحلبها ويقول لها احدي او انصبي
هذا اوانك ووقت انصبابك وانصبابه مثل العوانع

على انه صفة لعبرة شبه العبرة بالعوانع التي ترتفع على الما ما شبه الخد الذي
عليه العبير بالصهبا شبه مرور العبرة على الخد مرور العوانع فوق الخمر
وقوله مرت مع صلته حال من العوانع على تقدير قد اي مارة فوقها
والعامل فيها معنى الفعل في مثل اي تشابه العوانع في حال
مرورها فوق صهبا فان قلت هل بين الاحتمالين الذين ذكرتهما
في يا عبرة تفاوت في وجود العبرة وعدمها قلت نعم وذلك انه اذا
قدر المنادى فكان الدمع موجودة على خده الرفيقها
ويشفقها وصدق اهتمامها ومودتها واذا نودي العبرة
بعينها فلا يلزم وجودها بل الظاهر انها لا تكون موجودة
حتى يصح طلبها واستحلابها ويحتمل على تقدير ندايها ان تكون
موجودة ايضا ويكون المقصود من النداء زيادتها لا اصل كلا لها
فيا ضباع كلي لحم امرئ فرست بأني فريسته اساد هيجاء
الهيجا الحرب تمد وتقصر طعم يطعم طعما فهو طاعم اذا اكل او
ذاق قال الله تعالى فاذا طعمتم فانتشروا وقال ومن
لم يطعمه فانه مني اي لم يذقه فرس الاسد فريسته يفرس
بها فرسا وافترسها اي دق عنقها واصل الفرس هذا ثم
كثر واستعمل حتى صير كل قتل فرسا وابو فراس كنية الاسد

طعمت

الضبع معروفة والذكر ضبعان بكسر الضاد والجمع ضباعين كسرحان
وسراحين والانثى ضبعانة والجمع ضبعانات وضباع ويريد
بالضباع اعداوه وحساده الذين استولوا عليه وانهوا صنوف
المحن اليه ولما راوا احواله الى انتكاس وضعة وجوه وهم ايضا
مكان القول ذا سعة وهذا الامر على سبيل التهديد كقوله
سبحانه وتعالى اعملوا ما شئتم اي استوليتم عليه غاية الاستيلاء
حتى كانكم مامورون بتناول لحمه واراقة دمه ثم وصف
ذلك المرء وعنى به نفسه بان ما بقي من فريسته التي افترسها
لم يزل كان يطعم الاساد على انها لا تطعم قط الا ما فرسته
لا تتناول ما فرسه غيرها ولكن هذا لا منهانه عن سائر
الاساد واعتدادها بمكانه وقوته غاية الاعتداد وهذا
البيت على منوال قول الاخر شعر
كليه وجريه جعاد وابشري بلحم امرئ لم يشهد اليوم ناصره
ولكن بين الكلامين بون لايح وفرق واضح فان في
هذا اظهار كمال القوة والغلبة وان لم يزل كان ممن
يخافه الاسود والضراغم ويتخذ بأني فريسته لها من المطاعم
وفي ذلك نداء على عدم القدرة والاستطاعة وابداء لغرط العجز

والضراعة وسكن ياء بأني على انه مفعول طعمت للتخفيف
وضرورة الشعر وله نظاير منها اعط القوس باريها وقول
الشاعر مهلا بني عمنا مهلا اصوالينا ويا خفافيش لبشراكم فقد غربت
وبالحجاب توارت وقت اضحاء الخفافيش جمع خفاش وهو الذي
يطير ليلا وقد يكون الخفش علة فالاخفش الذي يبصر بالليل
ولا يبصر بالنهار ويبصر في يوم الغيم ولا يبصر في يوم
صاح وفي اعراب لبشراكم قولان احدهما ان يكون مبتدا
محذوف الخبر اي لكم لبشراكم والثاني ان يكون منصوبا
على المصدر كقولك طيبالك وطيب لك وسلاما لك وسلام
لك توارت اي استترت اضحى دخل في الضحاء وهو عند
ارتفاع النهار الاعلى تقول منه اقمت بالمكان حتى اضحيت
كما تقول من الصباح اصبحت والتواري في الحجاب مجاز
في غروب الشمس عن تواري الملك والمحاجبها والضمير
للشمس ولا بد للضمير من جري ذكرا ودليل ذكر وهو هنا
لبشرى الخفافيش فانها تدل على غروب الشمس للتمكن من الا
بصار وفتح العين اي توارت بالحجاب قوله وقت
اضحاء انتصابه على الظرفية ويتعلق بتوارت اي غابت

٥٤
بحجابه

اي كمال البعير
عن الظلام

واحتجبت بستر الظلام وقت ارتفاع النهار وبسطة الضوء
وكمال الاشراق ويريد بذلك انه لما استقام امور
دولته وانتظمت اسباب رفعته وتكاملت مقتضيات ابتهاجه
وسروره واشرقت شمس المناصب بضيائه ونور حكم
سلطان القضا على شمسه بالغروب والاحتجاب وامره الى الغدر
بالتغرب والاغتراب فانقطع بين الممالك وبين انتظامها
الوصل والاسباب وظهر لاسيما في هذا الاقليم طوارق الفتن
والخبط والاضطراب يمحو الله ما يشا ويثبت وعنده ام الكتاب
فانظمست انوار العدل والانصاف وانتشر في الخافقين ظلام
الجور والاعتساف ٥٥٥٥٥٥٥٥٥

ما خال مُتَّجِرٌ مستبضع حِقَبًا مُسْكًا وَقَنْدًا بأوْقار وأمْنَاءِ

المتجر مفتعل من التجارة الباضعة طايفة من المال تبعث للتجارة
واستبضعت الشي جعلته بضاعة وفي المثل كمستبضع تمر
الى هجر وذلك لان هجر معدن التمر الحقب السنون واحدها
الحقبة بكسر الحا القند عسل قصب السكر المسك من الطيب فارسي
معرب الوقر بكسر الواو الحمل واكثر ما يستعمل الوقر في حمل
البغل والحمار والوسق في حمل البعير المنا مقصور الذي

بعزن

يوزن به والتثنية منوان والجمع امناء وهو افصح من المن
ومفعول مستبضع قوله مسكا وانتصاب حقبا على
الظرفية وفي البيت لف اي مسكا بامنا وقندا باوقار فان
مالمسك قليل الوجود تقدر بالاوقار وما كان قليله
فبالامنا ويحتمل ان يكون كل واحد منهما للمسك والقند ولكن
الظاهر هو الاول وما استفهامية مرفوعة المحل على الابتدا
وخال مع ما يتعلق به خبره اي اي حال مثل هذا المتجر

وبركب البحر يبغي من مرابحها تحريا بين ارخاص واغلاء

هو حري ان يفعل هذا اي خليق جدير ومنه اشتق التحري
في الاشيا وهو طلب ما هو احرى بالاستعمال في غالب الظن
فلان يتحرى العراي يتوخاه ويقصده الرخص
ضد الغلا وقد رخص السعر وارخصه الله فهو رخيص
وارخصت الشي اي اشتريته رخيصا الاغلاء مصدر اغلى
الله السعر يبغي جملة منصوب المحل على الحال وفي مفعول
يبغي وجهان احدهما ان يكون قوله تحريا اي يريد التحري
ويطلب ما هو احرى بين شري الاشيا رخيصة وغالية ويجوز
ان يكون ارخص واغلى من الصيرورة اي صار ذا رخص

ای بريد التحری ... وغالية ... ای رخيص

وغلا هو يطلب الاحرى والاليق من مواضع ربحها ومظانه
واماكنه التي تجرى الامارات بظهر لطالبها انها مظنة ربح والثاني
ان يكون مفعوله محذوفا اي يبغي الربح من مرابحها وتحريا
منصوب على الحال او على انه مفعول له او على انه مصدر لفعل
محذوف اي تحرى تحريا ويجوز ان تكون من هي التبعيضية
فيكون مفعول يبغي اي يبغي بعضا من مرابحها لان التاجر لا
يوجد الطلب الا لبعض مواضع الربح وهو كقولهم اخذت من الدراهم
اي اخذت بعضا منها ٥٥٥٥٥٥

تُزْجي لِيَدِ خالِهِ طَوْعًا جَوارِيَهُ على الرَّخاءِ بِإجْراءٍ وإرْساءِ

الريح يزجي السحاب والبقرة تزجي ولدها اي تسوقه الرخا
بضم الرا مقصور الريح اللينة الطيبة فلان طوع يديك
اي منقاد لك والجارية السفينة وجمعها الجواري رجل رخي
البال اي واسع الحال بين الرخا بفتح الرا والمد
رسا ثبت ومنه الجبال الراسيات ورست السفينة ترسو
اي وقفت على البحر وارسيتها انا ومنه قوله تعالى بسم الله مجراها
ومرسيها والمعنى ان الريح اللينة الطيبة تهب طوعا منقادا
على حسب ارادته ووفق مشيته فتسوق سفنه ومراكبه البحرية

على حال سعة وطيب عيش ورخاء بال وحسن
حال وهذا الرخا مقترن وملتبس بكلي حالتي مجريها
للسفينة او مرسيها لها فان قلت فما متعلق له قلت فيه احتمالان
احدهما يزجي اي يسوق لرضاه ولاجله والثاني ان يتعلق
بطوعا اي منقادا وطايعا له فان قلت معمول المصدر لا
يتقدم عليه كما نص عليه ائمة النحو فكيف جوزته قلت بناء على
وجهين احدهما اجراء مقام الظرف والاعتماد على انه يتسع
في الظرف باحكام لا يتسع لها غيرها كتجويز الفصل بين
المضاف والمضاف اليه في الشعر بها دون غيرها وكتقديم
خبران على اسمها اذا كان ظرفا دون غيره واشباه ذلك
من الاتساعات في الظروف على حسب ما شرح في الكتب النحوية
والثاني ان هذا المصدر غير باق على مصدريته لان طوعا
ههنا بمعنى طايعا منقادا فكما يجوز التقديم على طايعا
يجوز على ما في معناه قوله على الرخا فيه وجوه احدها
ان يكون حالا من الجواري اي كاينة على الرخا والاستقامة
والثاني ان يكون من الضمير المجرور اي جواريه كاينا على طيب
العيش والرخاء والثالث ان يكون صفة لمفعول

المطلق ليزجي ويروى على الرجا بالجيم اي يزجي جواريه على رجاء
الربح ونيل المراد والوصول بالسلامة الى الساحل ولكن
الاول احسن واولى لما في ذلك من رعاية التجنيس المختلف
وهو الجمع بين الرخاء ونظير هذا ما ذكره جار الله رحمه الله في
الفايق في حديث امير المومنين علي بن ابي طالب عليه السلم وهو
ان ابن الكوا قال له ما البيت المعمور فقال بيت
في السماء يدعى الضراح ويدخله كل يوم سبعون الف ملك
على ثكنتهم اي على رايات لهم وعلامات وفيه لغتان الضراح
والضريح وهو من المضارحة بمعنى المعارضة والمقابلة
لكونه مقابلا للكعبة ومن رواه بالصاد غير المعجمة فقد
صحف قال جار الله وسالني بعض المشيخة المتعالمين
لتفسير القران وانا حدث وطفق يلاحيني ويزعم انه بالصاد
حتى رويت له بيت المعري وقد بلغ الضراح وساكنيه
ثناك وزار من سكن الضريحا واريته كيف قصد الجمع بين
الضراح والضريح لتجنيس الكلام فسكن ذلك من جماحه
واستحى كلامه ولنا بهذه الحكاية احتجاج على ترجيح رواية
الخاء في الرخاء على رواية الجيم نظرا الى رعاية التجنيس

والرجا رم

ويشحن الفلك مما ليس يوجد في قصر لقيصر او دار لدارا
يشحن السفينة اي يملأها قال الله تعالى في الفلك المشحون
الفلك بضم الفاء السفينة واحد وجمع تذكر وتؤنث ذهابا
الى المركب والسفينة وكان سيبويه يقول الفلك التي
هي جمع تكسير الفلك الذي هو واحد وليست مثل الجنب الذي
هو واحد وجمع والطفل وما اشبههما من الاسماء لان فعلا
وفعلا يشتركان في الشيء الواحد مثل العرب والعرب والرهب
والرهب والعجم والعجم ثم جاز ان يجمع فعل بفتحتين على
فعل كاسد واسد فلم يمتنع ان يجمع فعل بضمة وسكون على
فعل ايضا العقر واحد العقور وقيصر هو ملك الروم
ودارا بن دارا من ملوك العجم والمعنى ان هذا المنخر يملا
سفينته من اصناف الامتعة وملاح العروض واطايب النعم
من الجواهر النفيسة والثياب الرفيعة واللآلي الكبار وساير
ما لا يوجد مثله في خزاين الملوك وقصور السلاطين
يزجي الجواري من مصر الى عدن ومن عمان الى ال الحساء
المصر هو المدينة المعروفة وعدن بلد وعمان مخففا
بلد واما الذي بالشام فهو عمان بالفتح والتشديد والحساء

اصله الاحساء جمع حسي وهو ماء تنشفه الارض من الرمل فاذا صار
الى صلابة امسكته فتحفر عنه الرمل فتستخرجه فنقلت حركة الهمزة الى اللام
فسقطت همزة الوصل فبقي لحسا كما قيل لحمر في الاحمر فسمي هذا الموضع
لاشتماله على العيون والينابيع بذلك اوالاحساء بوزن غراب
جزيرة في البحرين وقد تفتح همزتها واشتقاقه من الاول
وهو الرجوع لان بعد انكشافه عنه يؤول اليه
حتى ترائى له اعلام بلدته وساحل يجتلي من طرف رنّاء
ترائى الشيء اي ظهر وصار بحيث يرى والاعلام جمع العلم
وهو الجبل يجتلى اي يبصر ويطلب جلاؤه اي ظهوره وو
ضوحه من جلي الخبر اذا وضح رنا اليه يرنو اذا دام النظر
الطرف العين ولا يجمع لانه في الاصل مصدر فتكون واحده
وجمعه والمعنى ان هذا التاجر لم يزل يتردد وينتقل
من بلد الى بلد حتى صار بلدته قريبا بحيث ترى منه الجبال
والساحل بحيث يرى طرف من يديم النظر اليه اي ظهر له الساحل
من بعيد فان قلت لم قلت في الاعلام ترائى له وفي الساحل
انه بحيث يجتليه طرف مديم النظر لا كل طرف قلت الفرق
ان ظهور الجبل للناظر لاشرافه وسموكه وارتفاعه بادنى

نظرة واما الساحل فهو ارض منبسطة لا يجتليها كل احد من
بعيد باول نظر بل لا يظهر الا بعد مبالغة تامل وادامة
نظر مرة بعد اخرى وارتفاع ساحل على انه معطوف على فاعل
ترائى وهو الاعلام اي ظهر له الاعلام والساحل وقوله
يجتلى الى اخره صفة الساحل
بينا كذاك اذا انكبت سفينته من بارص عصفت في جو ظلماء
بين ظرف اشبعت فتحته فصار بينا فيل لتكون سادا وعوضا
له عن المضاف اليه قال الشاعر فبينا نحن نرقبه اتانا
اي اتانا بين اوقات رقبتناله والجمل مما يضاف اليها
اسماء الزمان نحو اتيتك زمن الحجاج امير ثم حذف المضاف
الذي هو اوقات وولي الظرف الذي هو بين الجملة
التي هي مضاف اليه الاوقات والجار والمجرور وهو كذاك
مرفوع المحل على انه خبر مبتدا محذوف اي نحن كذاك
ومر نظيره مشروحا واذا للمفاجاة فان قلت كيف اعراب
البيت واين متعلق الظرفين وحرف الجر قلت اما اذا
ففيه وجهان احدهما ان يكون منصوبا متضمنا لمتعلقه وهو
فاجانا انكباب السفينة وبين ظرف متعلق بهذا الفعل

مقدم عليه اي فاجانا الانكباب بين الازمنة السنى كذلك
وكذلك اشاره الى الحالة المذكوره قبل وهو كونه قريبا من
الساحل والثاني انه مرفوع المحل على انه مبتدا وبين مع صلته
خبره المقدم اي بين تلك الاحوال والازمنة نعان انكبا
بها كاحد الوجهين في قراة من قرا لمن من الله على المومنين
اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم فانه جعل اذ مرفوعا
على انه مبتدا ومن الله من الله خبره المقدم كقولهم اخطب
ما يكون الامير اذا كان قايما اي زمان قيامه فلذلك يجوز
في بينا هذا وامامى نار صاعقة متعلق بانكبت اي من
اجل تلك النار انكبت وكان منشا الانكباب ومبداوه صادرا
منها فان قلت كان في هذه العبارة قلقا فان النار لا تكب
السفينة بل تحرقها اذا صادفتها واتصلت بها واكلت يوهم
بقاوها بحالها سالمة قلت الذي يزيل هذا القلق والايهام
انه ما قال النار اصابت جميع اجزاء السفينة فانكبت
بها حتى يجي ذلك الذي توهمت بل قال ان كان الانكباب من
اجلها وقد يصادف النار جزءا من اجزايها ورابطة من
روابطها فتنحل السفينة بانحلال تلك الرابطة واما في جوف

ظلما في متعلقه احتمالان احدهما ان يكون صفة لصاعقة اي
صاعقة حاصلة واقعة في جوف ظلما والثاني ان يكون بانكبت
اي حصل هذا الانكباب في جوف ظلمة او ليلة ظلما ووجه الشدة
فيه انضمام وحشة الظلمة الى انكباب السفينة

ظلا وما لهما في البحر معتصم ... اذ ذاك الا هيا ربا يا ماء

الا الغريق ربا بدل عن اليا اي هي ربي كما جاز في غلامي يا
غلاما وهيا تستعمل في نداء البعيد وانما اتى بهذه اللفظة
اظهارا لهضم النفس وغاية الخضوع والضراعة وتنبيها
على اعترافه بالذنوب والماثم وكونه في مقام لا يرى كنفسه
مقام القرب فينادي بهذه الصيغة استبعاد النفس عن
مظان الزلفى راجيا بهذا الاستبصار نزول
الرحمة الالهية وفي ذكر الايما وجهان احدهما انه بلغ ضعفهم
وعجزهم الى حد لا يمكنهم ان ينطقوا بالسنتهم ويتفوهوا
بذلك بل يقتصرون على الرمز والايما والثاني انهم
ادركهم الغرق وملا الماء افواههم فلا يقدرون على النطق
وانما صح وقوع هيا ربا مستثنى لان المراد الا هذه
الكلمة وهي قوله هيا ربا فان قلت الذي جرى ذكره

من قبل ذكر البحر الموصوف بتلك الصفات فما وجه التثنية في ظلا
ولهما قلت فيه وجوه واحتمالات احدها ان يقدر سقوط
بيت قبله مشتمل على اثنين يرجع اليهما هذان الضميران فان
نسخ هذه القصيدة يتفاوت زيادة ونقصانا وتقديما
وتاخيرا فانها لم تشتهر من القلعة مكتوبة بل محفوظة فلهذا
التفاوت احتمال ولا احتمال كمال الثاني ان التاجر
لا بد وان يصحبه في غالب الامر رفيق وخادم فاستغنى
بذكر التاجر عن ذكر خادمه لانه كالمعلوم بحسب العادة
وكانه يشير الى نفسه وابنه الذي كان معه بتلك القلعة
والثالث ان يرجع الضمير الى التاجر وسفينته فغلب
التذكير اي ظل هذا التاجر مع خادمه او رفيقه او سفينته
ولا معتصم لهما في البحر ذلك الزمان ولا ملجا يلتجئان
اليه ويستظهران به ولم يبق لهما متمسك الا نداء حضرة العزة
فان قلت على الوجه الثالث كيف يتصور ان يصدر قوله هيا
ربا من السفينة حتى يصدق قوله ما لهما معتصم الا هذه الكلمة
قلت هذا على سبيل الفرض والتقدير مجازا اي انكبت
السفينة وتداعت بنيانها واختلت اركانها وصارت

الى حالة لو كانت متكلمة لنادت حضرة العزة بقولها هي ربا من
الشفقة ولسان الحال انطق من لسان المقال
فان قلت هذه الكلمة صدرت من التاجر حقيقة ومن السفينة مجازا
فكيف ينطق بكلمة واحدة ويراد بها جهتا الحقيقة والمجاز دفعة
قلت عنه جوابان احدهما ان يراد في حق التاجر ايضا الجهة المجازية
كانه قال ما لهما معتصم الا الخضوع والضراعة والانكسار
بحيث لو تكلم متكلم في تلك الحالة معتصما بملاذ لم يكن الا بهذه الكلمة
اعتصامه فاطلق هذه الكلمة واراد لزومها في تلك الحالة
فكان انحرافا عن الاستقامة اطلاق اسم اللازم على الملزوم
وهو من مشاهير انواع المجاز والثاني ان هذه الكلمة لم تصدر
الا عن التاجر وحده على سبيل الحقيقة وكانه قال لا اعتصام
لهما الا بهذه الكلمة صادرة عن راكب السفينة فانه ربما يرجى
استجابة دعائه ونجاة صاحب السفينة مع السفينة
انظر في هذه الابيات في قوله ما حال منجر الى ما نحن
فيه على وجه الاستقصا كيفية مجاري احواله من لدن
دولته واقباله الى التقيد بسلاسله واغلاله ثم بنفسه
بتاجر الفتى عمره في الاسفار وركب بحور الاخطار وتجشم

صنوف المخاوف والفتن، وابتلي بصروف البلايا والمحن،
وتحمل بخوف القفار، وتخوض البحار، ليستربح في تجارته
ويربح في بضاعته، فلما ساعد القضاء بإسعاده، وتحقق منه
الوفاء بميعاده، وبلغ بدقيق الأفكار أقصى مطالب التجار،
ورضي من سفره واسترباحه، وظفر بمبتغاه وفاز بنجاحه، ودنا
من ساحل أوطانه وبلاده، وقرب من أن يتخلص من استيحاشه
وانفراده، فاجأ سفينته انكباب، وعرض له اضطراب،
فصار يناجي جناب الغني عن استكانته عالما بأن ليس لغيره
قدرة على إعانته، فكذا حال هذا الإمام الصاحب والي
ممالك المناصب كم خدم السلاطين رئيس الممالك فلما حان
زمان الاستعداد بمساعيه لم ير إلا الوقوع في أسر المهالك

ما حال أشهب بازٍ حيص مقلته ۞ وحص قادمه يا برح أرزاء
صيغت له حلية أجراس مثقلة ۞ حالته دون مطارٍ في عليّاء

الشهبة في الألوان البياض الذي غلب على السواد البازي
واحد البزاة التي تصيد وبزا عليه أي تطاول ويحتمل
أن يكون اسم هذا الطائر مأخوذا من هذا التطاول
وعلته على سائر الطيور الحوص لخياطة والتقنية الشين

لم يزل ٢

وقد حص

وقد حصت عين البازي أحوصها حوصا وحياصة المقلة شحمة
العين التي تجمع البياض والسواد أخص شعره أحصاصا تناثر وقوادم
الطير مقاديم ريشه وهي عشر في كل جناح الواحدة قادمة
لقيت منه برحا بارحا أي شدة وأذى وهذا الأمر أبرح
من هذا أي أشد والرزاء المصيبة والجمع كالرزاء الجرس الذي
يعلق في عنق البعير وفي الحديث لا يصحب الملائكة رفقة
فيها جرس ويريد بالأجراس ههنا القيود على رجليه
والمطار مصدر بمعنى الطيران والعليّاء تصغير علياء كحميراء
في حمراء وفي هذا التصغير احتمالان أحدهما أن يكون للتحقير
أي حالته هذه الأجراس ومنعته عن الطيران إلى مكان عال
إلى أدنى علو كما تقول هذا فويق ذاك تريد تقليل
المسافة بينهما فإنه إذا لم يستطع أن يطير إلى مكان له أدنى
علو وارتفاع فما ظنك بالعالي الرفيع والثاني أن يكون لتصغير
التعظيم كما قال الشاعر: دويهية تصفر منها الأنامل
يريد بها الموت قال وهذا تصغير تعظيم فالمعنى على هذا أنه
لا يقدر على الطيران إلى الأماكن الرفيعة والمعارج العالية
كما كان يطير إليها قبل ذلك بحسب عادته في الارتفاع إلى القلل

٢

الجبال ورؤوس الشامخات أو هي الصورة أحوال تمثيل
نفسه ببازٍ خيط عيونه وجفونه ونقضت قوادمه ووضعت
على رجليه الأجراس المثقلة والقيود العظيمة فلا يستطيع أن يطير
إلى المواضع التي كان في وسعه الحركة إليها والاستعلاء عليها
قوله مثقلة يجوز فيها فتح القاف وكسرها فالفتح على
أنها في نفسها ثقيلة أي ثقلها الصائغ وأوجد فيها الثقل
أو منسوبة إلى الثقل نحو فسقته أي نسبته إلى الفسق أي من
أراها نسبها إلى الثقل والكسر على أنها تورث الثقل وتوجبه
لصاحبها والمقيد بها وبازٍ مثل قاضٍ مجرور المحل على أنه
بدل من أشهب أو عطف بيان له وقوله يا برح
أرزاء فيه احتمالان أحدهما أن ينادي مجازا أو يقول يا
شدائد المصائب وفواجع النوائب هنا أوانك والثاني
أن يكون المنادى محذوفا أي يا قوم انظروا برح أرزاء فإن
تلك المقلة هي الشحمة كما ذكرت وإنما يخاط الجفن لا نفس الشحمة
قلت المقلة عبارة عن الجفن على الاستعارة لكون الجفن منطبقا
عليها وكونها محوية له والمراد بحيص جفنه أي خيط

يا رحمة الله ما أولاك تنزعه ۞ من ناب معضلة تغريه زباء

صح

الولي

الولي الدنو والقرب يقال أيضا أوليت معروفا وقيل في
النعم ما أولاه للمعروف وهو شاذ والولاية السلطان وفلان
أولى بكذا أي أجدر وأحرى فقوله ما أولاك يحتمل أن يكون
من الولي بمعنى القرب أي ما أقربك إلى التخليص وما أنجاء
وتربع هذا الأسير من ناب الوقائع والبلايا ويحتمل أن يكون
من أولاه معروفا أي أعطاه بمعنى ما أعطاك وأمنحك لهذا
النوع على سبيل التفاؤل كأنها أعطته وبذلت له هذا المراد
وهو تعجب من حصول هذا الاستخلاص برحمة الله تعالى واستنزالا
لعنايته ويحتمل أن يكون من الولاية بمعنى السلطان والقدرة
أي ما أقدرك على هذا ويحتمل أن يكون من قولهم هو أولى بكذا
أي ما أجدرك وأحراك به وأصل الكلام ما أقربك إلى أن تنزعه
أو أمنحك له أو أقدرك عليه أو أجدرك به فحذف الحرف
الجار التي هي إلى واللام وعلى والباء فبقي أن تنزعه ثم حذف
أن ويجوز بعد حذفه وجهان رفع الفعل ونصبه كما ذكرنا
والناب من السن واحد الأنياب داء عضال أي شديد
أعيا الأطباء وأعضل فلان أي أعيا أمره وأعضل الأمر
اشتد واستغلق وأمر معضل لا يهتدى لوجهه والمعضلات

الشدايد ومنه عضلت الشاة اذا نشب الولد فلم يسهل مخرجه
وكذلك المراة قريب الشي ازيب ازيا قطعته لاصلح والزيب
طول الشعر وكثرته وبعير ازب ولا يكاد يكون الازب الا نفورًا
لانه نبت على حاجبه شعيرات فاذا ضربتها الريح نفر فجعل
المعضل بمنزلة سبع مفترس ضاد عض بنابه على شخص فيقطعه
ويوذيه وهو في نفسه نفور يضطرب وينزعج بادنى عارض فاذا
طلب النزع من نابه نفر وانزعج بحيث لا يكاد يستقر على قرار
فيتعسر النزع فهو عبارة عن عسر النزع وشدته وتشبيه
وقوعه في اسر الخطوب وتعذر تخلصه عنه ببعض المفترس على
ناب بحيث لا يتاتى نزعه عنه وهو استعارة مليحة ه ه ه
يا رحمة الله مولاك تنجدنا ه من كف من هو في ارا آخرقا ه
الخرق مصدر الاخرق وهو ضد الرفق وقد خرق
بالكسر يخرق خرقا والاسم الخرق بالضم وفي المثل لا تعدم
الخرقا علة ومعناه ان العلل الكثيرة موجود تحسنها
الخرقا فضلا عن الكيس انجده اي اعانه وهو ان كان
يستعمل بعلي لكنه ضمنه معنى الانقاذ والانجاء والتخليص كانه
قال ما ولاك تخلصينا من كف من لا ذاي عنه

ولا غناء ولا صرامة ولا مضاء ومع ذلك لا يشاور اولي العزايم واصحاب
التجارب بل يصرفه تدابير الخرقاء حيث شاءت وهو في اسرها
وقبضتها وتحت حكمها واختيارها لا يخرج عن رايها و
هواها
مثولها ومعنى قوله في ازاء خرقاء وتحقيق النظر فيه انه
غما
منغمس في بحار ارايها غريق في بحار اهوايها فهو كالحاصل في
محل ومتمكن في مكانه بينهما على شدة استسلامه لاحكامها
فان قلت ما معنى قوله من كف قلت عبارة عن كونه تحت
قبضة من هذا شانه واسره ولما كان اكثر الاعمال البدنية
تزاول بالايدي نسبت الى الكف واليد وان لم يكن
ذلك الامر خاصة مما تعلق به مباشرة اليد كقوله تعالى
ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة وكما في المثل السائر يداك
اوكتا وفوك نفخ ونظايرها ه ه ه ه ه ه ه
يا غيرة الله قومي واطلبي قودي ه يا رحمة الله وافيني بانجازِ ه
استعمال الغيرة في حق الله سبحانه على وجه المجاز وذلك
ان الغيرة حركة النفس نحو حماية على عرض وتشوش ذكر
نار فاطلق واريد به عزته وغايته وهو اصل الحماية
والاعانة واللطف وكذلك الرحمة فان اصلها عبارة عن

غليان دم القلب للانعام على المحتاج فاطلق في حق الله سبحانه
واريد بها غايتها المطلوبة وهي الانعام والقود القصاص
وقدت القاتل بالقتيل اي قتلته به ومعنى قومي تجلدي وتشمري
وانتصبي للاعانة كمن يقوم لامر يعنيه والباء في بانجاز
للتعدية اي اوصل الى انجازي وابلغه الى من قولهم وافاني بكتابك
قوله بانجازي يوجد مضافا الى ياء المتكلم وغير مضاف فان
كان غير مضاف فلان قوله وافيني يدل على انه طلب
لنفسه وان كان مضافا فهو تاكيد ومبالغة كما تقول
كتبت له الكتاب وكتابي ه ه ه ه ه ه ه ه ه
يا غيرة الله عونا غير منتظر ه يا رحمة الله سمعًا لا بابطاء ه
اي اغيثي اغاثة قريبة لا تكون بحيث يحتاج الى انتظارها
قوله سمعًا فيه وجهان احدهما ان يكون مصدرا اي اسمعي
سمعًا والثاني ان يكون اسمًا بمعنى السمع والاذن على انه مفعول
لفعل محذوف اي دعيني سمعًا وقربي الى استماع كلامي
سمعًا والباء في بابطاء للمصاحبة اي اسمعي دعائي استماعًا
سريعًا قريبًا لا ملتبسًا بالابطاء والتلبث والانتظار
ويحتمل ان يكون من سمع الله اي اجاب والمعنى اجيبي دعائي

اجابة سريعة لا بطيئة ويحتمل على تقدير ان يكون السمع
بمعنى الاذن ان يتصل به وقوله لا بابطاء اي قربي سمعًا
سامعًا مصحوبًا لا ذا ابطاء في الاستماع ه ه ه ه ه ه ه ه ه
يا غيرة الله نارًا منك موقدة ه يا رحمة الله نورًا ذا ادلاء ه
تخزي عدوا بها في صحو ضاحية ه تنجي وليا بها في جوف ليلاء ه
الادلاء جمع دليل وفي البيتين لف اي يا غيرة الله اطلب
منك نارا موقدة تخزي بها عدوا ويا رحمة الله اطلب منك
نورًا ذا ادلاء تنجي بها وليا في جوف ليلة ليلاء مظلمة الطرق
مشتبهة المسالك لا يهتدى فيها الا بنور بين يتاتى منه
الدلالة للسايرين في الظلم والضحوة النهار بعد طلوع الشمس
وضاحية كل شي ناحيته البارزة يقال هم ينزلون
الضواحي ومكان ضاحٍ اي بارزة ويقال فعل
ذلك الامر ضاحية اي علانية قوله في صحو ضاحية
الصحو عبارة عن الزمان المخصوص والضاحية هي المكان
اي في زمان واضح بين منسوب الى مكان بارز لا يستتر
بشي اي تخزي تلك النار العدو في ضحى فلاة بارزة
نيرة لا يخفى على احد ذلك وانما صح اضافة الصحو الى

الصاحب لانه يكفي في الاضافة ادنى ملابسة والمفعول الثاني
لتنجي محذوف اي تنجي الولي بذلك من مخاوف الظلم فان قلت
الضمير في بها من تنجي وليابها الى ماذا يرجع ولا يمكن رجوعه
الى النور لانه مذكر قلت فيه وجهان احدهما الى الادلاء بمعنى
الدلايل اي الدلالات والثاني ان يرجع الى النور على تاويل التانيث
لانه بمعنى انارة واضاءة ونحوها جراه يجزوه جزوا اذا
ساسه وقهره وجزى بالكسر جزيا اذا ذل

دعا غير معان عند مسبعة دعا غير مجاب وسط بهماء

يجوز رفع دعا على احد وجهين اما على انه مبتدا محذوف
الخبر اي لي دعاء واما على انه خبر مبتدا محذوف اي دعائي
دعاء غير معان اي غير معضود الارض مسبعة بفتح الميم
والبا اي ذات سبع والبهما الفلاة الذي لا يهتدى فيها
يقال جلست وسط القوم بالتسكين لانه
ظرف وجلست وسط الدار بالتحريك لانه اسم وكل
موضع صلح فيه بين فهو وسط بالسكون وان لم يصلح فيه
بين فهو وسط بالتحريك وربما سكن وليس بالوجه كقول
الشاعر وقالوا يال اشجع يوم هيج ووسط الدار ضربا واحتمالا

النوره

ان يرجع

والتحقيق ما ذكره الامام الراغب وهو ان وسط الشي ما له طرفان
متساويان القدر ويقال ذلك في الكمية المتصلة كالجسم
الواحد اذا قلت وسطه صلب ووسط بالسكون يقال
في الكمية المنفصلة كشي ينفصل بين جسمين نحو وسط القوم كذا

كم زمن راس مريخ قلنسوة كم حل منطقة من خصر جوزاء

بزبيز بزا سلبه وفي المثل من عز بز اي من غلب سلب جعل
مريخا وجوزاء كانهما شخصان لبس احدهما القلنسوة
وتمنطق الاخر بمنطقة في خصره وهذا تمثيل ينبئ عن
تعززامره وترفع قدره وجلالة شانه واعتلا مكانه
بحيث قدر على استلاب ما تزين به مريخ السما وحل ما
احاط بخصر الجوزاء ومن كان اقتداره على الحل والعقد
بهذه المثابة لجدير ان يعقد له لواء العظمة والمهابة
وكم هذا يجوز ان تكون استفهامية ويجوز ان تكون
خبرية والمميز على التقديرين محذوف اما ظرفا او
مصدرا اي كم زمان او كم بزة او حلة فان قلت
ان كان خبرية فمعناها ظاهر وان كانت استفهامية
فما النكتة فيها قلت فيه وجوه احدها التنبيه على ان

الجسم

تعاظم شانه بلغ مبلغا لا يخفى على احد بحيث يمكن ان يستفهم عنه
كل شخص كان هذا الامر مما يطلع عليه الجمع لوضوحه واشتهاره
والثاني انه لكثرة ما صدر عنه من الخطوب الجسام والامور
العظام صار بحيث لا يبعد ان ينسى ما يبديه ويغفل عما ينشيه
لو اراد معرفة اعداد صنايعه وفنون بدايعه لم يستطع ذلك الا
بالتوسل بصيغة الاستعلام والتمسك بعروة الاستفهام والثالث
ان يكون جاريا على المعهود من مستحسنات اخلاق الكرام
وهو تناسي ما يشوبه من الحلو العوارف والتغافل عما اسدوه من
العواطف فكانه نسي تلك الصنايع وان كان ذلك تناسيا
تكرما فلو حدثته نفسه بتعظيم ما صنعت يداه لكان كاذبا
والجار والمجرور في الموضعين من صلة الفعلين

الطاس والطست من تبر ومن ذهب كالكاس والكوز من خزف وشعناء

التبر ما كان من الذهب غير مضروب فاذا ضرب دنانير
فهو عين ولا يقال تبر الا الذهب وبعضهم يقول
للفضة ايضا وعلى هذا يحمل ما في البيت لانه جعله قسيم الذهب
فلا يكون ذهبا الكاس مونث قال ابن الاعرابي لا يسمى
الكاس كاسا الا وفيها الشراب والجمع كوس والكوز معروف

وجمعه الاكواز والكيزان وكوزة كما يجمع عود على اعواد وعيدان
وعودة الطست اصله الطس قال حن اليه الحنين الطس
فابدل السين تا لموافقتها اياها في الهمس وكونهما من حروف
الزيادة سفعة النار والسموم اذا لفحته لفحا يسيرا فغيرت
لون البشرة والسفعة بالضم سواد مشرب بحمرة والسفعة في الوجه
سواد في خدي المراة الشاحبة والمعنى انه اذا كان مصير الدنيا
الى الفنا ومالها الى الانقضا وما معاني النعما الا معرضة
لطوارق العنا وما مباني الاعتلاء الا منقوضة بزلازل
الابتلاء وكان سوق الابتهاج على هذا الوجه من الرواج
ومجاري امور المستغنين بها على هذا المنهاج ففي نظر العاقل
المتامل سواء كان الكاس من خزف او ذهب فلا تتمتع
العجوز الشعثا بها او بالخزف الا كما يتمتع بالكاس الذهبي
ذو الكبريا والشرف واما بالنسبة الى البيت الذي قبله
فمعناه انه كان من القدرة بحيث امكنه سلب القلنسوة من
المريخ وحل المنطقة من خصر الجوزاء وكان من الترفع بحيث
كان الطاس والطست من الذهب والفضة عنده بمثابة
كاس الشعثا وكوزها من الخزوف بل هو اهون فان قلت

الجار والمجرور وهو قوله من ذهب ومن تبر ما موقعه
من الاعراب فانه لا يستقيم ان يكون صفة للطاس والطست
فانهما معرفتان وثبوت المطابقة بين الصفة والموصوف ولا
يستقيم ظاهرا ان يكون حالا لعدم العامل اذ لم يتقدم فعل
او ما اشتق منه قلت الظاهر انه حال ولكن لابد
من تقدير عامل ولو على التحل وبيانه ان الطاس والطست
لما كانا ظرفين مصنوعين لغرض الشرب والاستعمال
كان التقدير الذي يشرب منه مصنوعا من تبر او ذهب
مشبه بالذي يشرب فيه مصنوعا متخذا من الاخزاف ومن
حنكة اللطايف البحرية وجرته التصاريف الادبية لم
يخف سلوك امثال هذه الطرايق لاسيما عند الوقوع في المضايق
كلي التراب هنيا واشربي لهبا يا نفس عند مجاعات واظماء
فخبز آدم لا يوتيك مشبعة وماء حواء لا يجديك لارواء
هنو الطعام يهنوا هناءة صار هنيا وتقول هنئت
الطعام تهنأت به قال الله تعالى فكلوه هنيا مريا وامريا يكل
بلا تعب فهو هني لهب النار لسانها وابو لهب كني به
لجماله جاع يجوع جوعا ومجاعة والظما العطش

تتخذا م

ظ

وظميء الى لقايك اي اشتقت والظمؤ ما بين الوردين وهو حبس
الابل عن الما الى غاية الورد والجمع الاظماء وما يجدي عنك هذا اي
ما يغني فان قلت ما وجه انتصاب هنيا قلت يحتمل اوجها
احدها ان يكون حالا من المفعول وهو التراب من
قولك هنؤ الطعام والثاني ان يكون من الفاعل اي ذات
هنية من قولك هنيت الطعام والثالث ان يكون صفة
لمصدر محذوف اي كلا هنيا او كان لك هنيا كما تقول
افعل هذا بارك الله فيك فان قلت فما وجه اضافة الخبز الى آدم
والماء الى حواء دون العكس قلت اما وجه اضافة الخبز
الى آدم فظاهر للقصة المشهورة وهو تناوله للحنطة التي
كان سبب الخروج من الجنة يعني ان يقال فلم اضاف
الما الى حوا قلت لما كان المطعوم والمشروب بهما قوام البدن
وهما اصلان للتقوم وبقايه فاضاف احد الاصلين وهو
المطعوم الى آدم للقصة المشهورة واضاف الاصل الاخر وهو
المشروب الى الاصل الاخر وهو حوا مع ان في تخصيص
الما بحواء نكتة وهي ان الاصل الاقوى في الغذا الا
انساني هو الخبز فاضافه الى الاصل الاقوى ايضا

والاول ان تقصد ... ٣

وهو آدم ولما كان الماء امر الغذا كالتتمة والمدد فلذا ناسب ان
يضاف الى الاصل الاخر الذي هو التالي في الرتبة والمستخرج
من ضلع الاول وايضا الما جسم لطيف سريع الانفعال
قابل للنقوش عليه وان لم يكن حافظا للصور التشكل فهو في
هذا الوجه مناسب لان يضاف الى حواء للطافة جنس الاناث
في الطبع والجسم وسرعة انفعالها وتاثرها وكونها في مظنة
النسيان والذهول والتغافل تقبل الصور والنقوش
ولا تحفظها ومن عاداتها اذاعة الاسرار وافشا المكتمات
ونظير رايع فهي كالماء الصافي الذي يبدي ضمايره ويحتمل
ان لا يطلب لتخصيصه وجه بل يقال جرى هكذا على سبيل
الاتفاق والمزاوجة من غير ملاحظة تلك المعاني على حسبها
كما نبه في الابيات السالفة على حقارة اللذات الدنياوية وزخارفها
وحذر عن الركون الى دواعيها اعتنا بانصادفها
بدأ بالنصيحة على نفس الكاملة المطمينة يخبرها ان تاكل التراب
على وجه الاستغنا عن هذا العالم اشهى والذ لدى العقلاء
من خبز آدم وشرب اللهب اولى ما يستغنى بها في الاظمار
ويكتفي بتجرعه من لذاذة شرب الماء تنبيها على ان النجاة

الركون ٥٤

في

في الاعراض عن الملوثات والاحباب فانه لا يملؤ جوف ابن آدم الا
التراب قوله يا نفس يجوز ان يكون مضمومة على انه منادى مفرد
معرفة وان يكون مكسورة على انها مضافة الى ياء المتكلم حذفت
حرف اليا من اللفظ واجتزى عنها بالكسرة واللام في التراب
للجنس اي كلي هذا الجنس المتعارف المعلوم وانتصاب مشبعة
على انه مفعول ثان ليوتيك بمعنى يعطيك فان قلت الفا
داخل بمعنى التسبيب والمستعمل في الكلام هذا ان يكون ما
قبل الفا سببا لما بعده كما يقول زارني زيد فاكرمته فالزيارة
سبب الاكرام وفي البيت بالعكس من ذلك فان كون خبز
آدم غير مشبع سبب حال العقل لاكل التراب قلت اما
كون الفا للتسبيب فمسلم واما التخصيص تخصيص الاول
بكونه سببا للثاني دون العكس فممنوع اذ قد يكون بعكس
ذلك كما تقول اكرم زيدا فانه عالم فالعلم سبب للاكرام
بالاكرام كما في البيت واما صنعة اللف في موضعين احدهما
في النصف الثاني من البيت الاول وهو الجمع بين مجاعات
واظماء عقيب كلي واشربي والثاني في البيت الثاني
اين الالوفات من رحم ومن رحم اين الرؤفات من عنو لعضار

اين الحسان من بيض ومن سمر ، اين البنان من ورد ومن حناء ،
اين الكريمان من علم ومن ادب ، اين العذولان من ذم واطراء ،
اتيت الشي باتيه اتيا وانفذ اذا استنكف والانوف بنا مبالغة
منه الرحم بضم الراء الرحمة قال الله تعالى واقرب رحما
والرحم يوزن الكبد القرابة رءفت الرجل ارءف رافة ورءفة
ورءافة به اراف ورءفت به راءفا فهو رءوف على فعول
للمبالغة والرافة ابلغ من الرحمة ولذلك انما ذكر الله سبحانه
وتعالى هذين الوصفين قدم الرءوف على الرحيم ووجه ذلك
ان الرحمة في الشاهد انما يحصل المعنى في المرحوم من فاقة
وضعف والرافة يطلق عند ما يحصل الرحم لمعنى في الفاعل
المرحوم من شفقة منه ونحوها ومنشا الرافة كمال حال
الفاعل في الاحسان ومنشا الرحمة كمال حال المرحوم
في الاحتياج الى الاحسان وتاثر حال الفاعل في ايجاد
الفعل اقوى من احتياج المفعول اليه اذ في الاول اضافة
الى السبب الفاعلي وفي الثاني الى القابلي ولا شك ان الفاعلي
اقوى من القابلي عفوت عن ذنبه عفوا اذا تركته ولم
تعاقبه الاعضاء ادما الجفون الحسب ما يعده الانسان

من مفاخر آبايه ويقال حسب دينه ويقال ماله والرجل
حسيب وقد حسب بالضم حسابة قال ابن السكيت الحسب
والكرم يكونان في الرجل وان لم يكن لابايه شرف قال
والشرف والمجد لا يكونان الا بالاباء وعن النبي صلى الله عليه وآله
الحسب المال والكرم التقوى قال الزمخشري هو ما يعد
من ماثره وماثر ابايه ومنه قولهم من فاته حسب نفسه
لم ينتفع بحسب ابيه ففي الحسب ثلثة اقوال احدها
انه ما يكون من مفاخر ابايه والثاني ان يكون من مفاخر
الرجل نفسه والثالث ان يكون منهما جميعا الورد
بفتح الواو وسكون الراء الذي يشم وبلونه قيل للاسد
ورد وللفرس ورد وهو بين الكميت والاشقر وقد ورد
الفرس يورد وردة اي صار وردا واللون وردة
كثيرة الوجين الغليظ من الارض ومنه الوجنا وهي الناقة
الشديدة شبهت بها في صلابتها وقيل هي العظيمة الوجنتين
وقيل هي المذللة من وجنت الجلد اي لينته ووجن القصار
الثوب والميجنة المدقة طرى طراوة واطراه مدحه في
هذه الابيات الثلاثة دلالة على تنا هي شكاية الزمان

٥٤
تروح

وافراط نكاية الاخوان وتنبيه على عدم الانتفاع بما يرغب
الانسان في اكتسابه ويعده ذخيرة ليتوقع اليها لدى
اكتسابه والمعنى انه لم يبق رحمة ولا قرابة تانفان وتستنكفان
محاماتا على صاحبهما وذبا عن حريمه ولا يرءوف به
ايضا عفو قادر ولا اعضا مسامح ولا سبيل الى استعمال
السيوف البيض والرماح السمر بحيث يستكفى بمكانهما
ضيم الاعادي لا يمكن التوسل بامتطا الناقة الى التخلص عن
دار الهوان والنجاة عن صنوف المذلة والامتهان ثم
ذكر انه لم ينتفع ايضا بما له من العلوم والاداب على
اعزازه وقصب السبق فيها عن غير ارتياب بل صار مهجورا
لا يقبل عليه ومطرودا لا يلتفت اليه فلا ينقل اليه ذم ذام
ولا ينتهي اليه اطراء مادح ومن في هذه الابيات للبيان
ومقلتي مقلت عز في ذبابتها ، جزاء ما وقعت في كاس احدبا ،
المقلة شحمة العين التي تجمع البياض والسواد ومقل
في الماء مقلا غمسه وفي الحديث اذا وقع الذباب في طعام
احدكم فامقلوه فان في احد جناحيه سما وفي الاخر
شفاء وانه يقدم السم ويوخر الشفا وذباب العين

انسانها قال ، ذباب عيني لا زمت منه سكرا ، وما كان حلوا فالذباب ملازمه ،
حدب ظهره واحدودب فهو حدب ورجل احدب وامراة
حدباء والمراد بها العجوز التي انحنى وتقوس ظهرها
من الكبر والهرم وصف حالها ضعفها وعور عينيه ولظهر
ايضا ما في شانه من تعاسة وانتهاء الا الى ودفعا
العجب كما هو عادة ارباب القلوب في هضم انفسهم
واستبعاده عن مظان الزلفى وان كان من الله تعالى
بمكان يقول انما مقلت عيني وغارت كانها
شي مغموس غرقت ذبابتها وانسان عينها وذلك
جزاء ما وقعت في كاس عجوز حدباء كما يمقل الذباب
اذا وقع في الاناء اي هذا العجز والضعف انما كان بسبب
ذنب صدر منه وجريمة اقترفها واهوا دني بتاهل
وتغافل او طمع او عيب في شان العز والضعف
فلذلك تعرض للانصاف والتواضع وصنعة الاشتقاق
والتجنيس وحسن الترشيح وجودة الايهام بمعنى
الحديث ولطافة الاستعارة مما يتنزه موقعها
للنظار من غير زيادة دقة وانتكاث وفي نمراب

عرفا وجهان احدهما ان يكون خبر ذباتها تقدم
عليها والكلام على جملتين اي معلقين حقلت ذبابتها
عرفي على ان تكون الجملة الثانية مستانفة او حالا من
الفعل على حذف الواو ونحو كلمته فوه الى في والثاني ان
تكون عرفي حالا من ذبابتها وذباتها مفعول
مقلت اقيم مقام فاعل اي متعلمه متعلق ذبابتها في
حال كونها عرفي على انها حال متداخلة اي
متداخلا غرفتها ويحتمل وجها ثالثا وهو ان تكون
عرفي خبر بعد خبر لمقلتي وفيه ضعف للزوم
الفصل باجنبي من الفاعل والفعل وعرفي في البيت
ينبغي ان يحمل على انها مفرد بمعنى عريقة نحو امراة
ثكلى وسكرى لتطابق المقلة والذبابة ولو جعل
جمعا كما هو المشهور في عرفي فات المطابقة قوله
جزا يجوز رفعه على انه خبر مبتدا محذوف
اي هو يعني الفعل جزاء وتوبيخا ويجوز نصبه على انه
مفعول مطلق لفعل محذوف اي جزيتم جزاء واسم الله اعلم
يا ايها الملا القدسي ما لكم ترکتموني كذا عهد الالباء

احكلم

ايحلكم ان اقول الغدر شيمتكم او الجفاء يجي منكم خلاني
الملا الجماعة الاشراف والسادة واشتقاقه اما من الملي بمصدر ملات
الاناء ملاؤه واما من الممالاة وهي المعاونة ومنه قول علي صلوات
الله وسلامه عليه واسما قتلت عثمان ولا مالات على قتله اي ولا
عاونت فعلى الاول معناه انهم يملؤن القلوب مهابة والعيون
جلالة او يملؤن ظروف ساعات الاعمار بصنوف الطاعات والمبرات
وعلى الثاني معناه انهم الجماعة الذين يتعاونون ويشد ظهر بعضهم
ببعض او السادة والرؤس الذين يعاونون غيرهم وينصرونهم
القدس والقدس الطهر اسما ومصدرا ومنه قيل الجنة حظيرة القدس
وروح القدس جبرئيل عليه السلام القدسي منسوب الى القدس اي الموصوف
بالكمال لطهارة والتنزه عن ادناس الرذايل وارجاس الشهوات
وانما افرد القدسي مع انه صفة للملا وهو الجماعة نظرا الى افراد
لفظه لا الى جمعه والمراد من الملا القدسي اما الملايكة واما
الاصدقا الخلص والاحبا الموصوفون بطهارة النفس
وصفا الباطن وصدق النية وخلوص الطوية فان قلت
ما في ما لكم استفهام او نفي وكيف اعراب تركتموني قلت
الظاهر السابق الى الفهم انه استفهام وهو مبتدا والظرف

بعده مرفوع المحل بالخبرية وتركتموني جملة واقعة حالا من الضمير
المستكن فيه الظرف وهو اعني الظرف العامل فيها اي اي
شان حصل لكم في حال تركتم واهمالكم اياي واطراحكم للاسباب
التي تقتضي حفظ عهودي واواصري ويحتمل ان تكون
ما في ما لكم للنفي ويكون عهد الالبا مبتدا وخبره الظرف
وهو لكم متقدما عليه وتركتموني حال ايضا كما في الوجه
الاول والكاف في كذا منصوبة المحل صفة لمصدر
محذوف واذا اشارة الى الترك الذي دل عليه الفعل السابق
اي تركتموني تركا مثل هذا الترك والمعنى انه ليس لكم
عهد الالباء وطريقة العقلاء في حال تركتم اياي تركا
مثل هذا الترك الشنيع والاهمال الفظيع وهذا الوجه
ايضا حسن وان كان الاول اوضح فان قلت قوله
كذا عهد الالبا استفهام او خبر قلت فيه وجهان احدهما
ان يكون خبرا على سبيل التهكم اي عهد الالبا كذا يكون
اي مثل ما ارتكبوه في رفض الذمام ونقض المواثيق
واطراح العهود وتضييع الاواصر والثاني ان يكون
استفهاما حذفت الهمزة من اللفظ وبقي معناه بفعل الحرف

عليكما

عليكان عليه قبل فكانه قال مستفهما اكذا يكون
عهد الالبا ومثل هذا يليق باهل المودة والاخاء وفيه تعجب
وانكار اي لا يستحسن مثل هذا الفعل لبيب ولا يختار سلوكه
حبيب والوجهان سديدان والالبا جمع اللبيب وهو العاقل
لصديق واصدقاء وحبيب واحبا قوله ان اقول حذف
منه الجار وتحذف الحروف الجارة من ان وان قياسا مطردا
اي احلكم واعظم قدركم عن ان اقول الغدر شيمتكم
وطريقتكم والجفا يصدر منكم قوله والجفا يجي منكم جملة معطوفة
على الغدر شيمتكم داخلان في حكم القول اي عن ان اقول
احدهاتين الجملتين فان قلت ما وجه الاخبار في احدى
الجملتين بالاسم وفي الاخرى بالفعل قلت الاسم فيه معنى الثبات
والاستقرار والدوام وفي جعل الفعل خبرا دلالة على التجدد
والحدوث لما في الفعل من الدلالة على الزمان فكانه قال
حاشا لكم ان انسب اليكم احد هذين ان اقول الغدر طريقتكم
المعروفة وسجيتكم المالوفة او اقول الجفا قد يصدر عنكم
ويحدث ويتجدد وتتنامى الاوفات اي لا اصفكم بالنزوع في
الغدر ونقض المواثيق ولا بحدوث الجفا منكم وقتا دون حينا

قوله يحيي مسلم اصله يحيي فحذف الهمزة من البيت تخفيفا
واقامة لوزن الشعر وخلا شيء ما دي ويقع في بعض النسخ
بالجيم جمع جليل وبالخا في بعضها بعجز جمع خليل وكلاهما سايغان
ولكن في رواية الجيم صنعة التجنيس مع احكلم وهو احسن من
هذا الوجه

للجن والانس في قتلي ممالاة ٥ يا للملايك قوموا لا بامر ملآ ٥
الممالاة المعاونة واللام في للملايك مفتوحة للاستغاثة نحو
يا للتميم ويا لقيس ويا للرزام وتحوالي مقدما ويعضد
هذا البيت تفسير الملاء القدسي بالملايكة كما ذكرناه في احد
الوجهين الاملاء الامهال والتاخير اي اجتمعت الجن
والانس على قتلي فقوموا يا زمرة الملايكة بنصرتي واعانتي
من غير تاخير ولا امهال اي عجلوا امدادي واعانتي
ولا تتوانوا متهاونين ويوجد في بعض النسخ قوله بملاي
مضافا الى المتكلم ولعل المعنى انما يستغيثهم بغير اضافة والمراد
بقوله قوموا امر بالجد في المعاونة والتشمير للنصرة لا
لمن يكن ثمة قيام وذلك ان الرجل اذا اراد نصرة احد ومعاونته
قام وسعى لذلك فاطلق القيام عبارة عن الجد لكان ملازمة

وتعاونوا معهم

[illegible]

ومصاحبه وارتفاع ممالاة على انه مبتدا وخبره الظرف
المقدم وقوله في قتلي متعلق بمعنى الفعل في الظرف اي
حصل لهم في شان قتلي معاونة ويحتمل ان يتعلق بالمصدر
وهو ممالاة اي لهم معاونة في قتلي وانما ساغ ان يتقدم
مع ان معمول المصدر لا يتقدم عليه لكان الظرفية
وقد يتسع في الظروف ما لا يتسع في غيرها والكتب
النحوية تطلعك على تفاصيل اتساعات الظروف وانواعها

٥ الناس في حالتي صنفان معتشم ٥ عليهما احظ ضراء وسراء ٥
٥ فمنهم حسد لو كان يمكنهم ٥ من المسخ باسواكف باساء ٥
٥ ومنهم من يود اليوم لو نعيت ٥ عيناه كيلا يرى احوال ضراء ٥

الضرا والباسا الشدة مصدران على فعلا وفي هذه الا
بيات الثلثة شرح حاله مع طوايف الانام واظهار ما هم
عليه في شانه من الانقسام وهذا يكون حال السادة
والروس تنشا لهم في ايام الدولة اعادي واصدقاء
وذكر لان الانسان لاسيما الكبير الطاعي لا يمكنه ان
يستمر في مجاري احواله على وتيرة واحدة وشاكلة مخصوصة
بحيث لا يعدل عنها بوجه من الوجوه فقد يقتضي

الحال رعاية طايفة واستجلابهم وترشيحهم لصنوف
العواطف وقد يقتضي حماية حوزة المملكة قمع المعتدين واذلال
المعاندين وارغام الباغين ولولاه لما استقام اود المملكة
ولا تم امر السلطنة فمن ضرورة اقامة مراسم السيادة ورعاية
ابهة الزعامة انقسام الانام الى صنفين وانصداعهم الى فرقتين
لكن ما دامت الدولة سالمة الاطراف مصونة الاكناف لم
يلحذ شرودها في الانكشاف ولم يعرض لمزاجها انحراف
لا يتميز الموافق عن المنافق ولا يتبين المحالف عن المخالف فاذا
انتكس والعياذ بالله للاقبال راية وثلثت على روس الاشهاد
للعزل آية تحينوا اوان اغتنام الليام وافتراص الطغام
للانتقام لا يبقون في قوس السعاية منزعا ولا في كنانة النكاية
اهزعا بل تهالكون على افتراء الفضايح وينهمكون في اعتراء
القبايح هنالك تفترق الانام ويقتسمون ايام الانقسام فمن
حاسد كاشح طالما اظهر العداوة والبغضاء وانطوى على الاحنة
والشحناء بحيث يتشكرا ذلك صنع الحوازب ويتقبل لفوالنوايب
ومن صديق مهتم بما عراه مغتم لبلواه لا يدري على بلوغ اوطاره
دليلا ولا يجد الى ذلك ثاره سبيلا يود لو فقد كريمته لكي

لا يرى انواع عنايه ولا يبصر احوال ضرائه ليشاركه في
الشدايد كما اشركه في فتوحه ولا يكاد يخاطر في تخليصه من ربقة
الخطوب بروحه قوله باسوا اي قبلوا وهو معرب الى بالوعايه
التجنيس مع الباسا ومنشم اما صفة لصنفان فقوله حظ ضراء
مفعوله الذي اقيم مقام فاعله واما خبر مبتداه حظ والجملة صفة
ومتعلق من المسخ هو الفعل بعده اي باسوا لاجلها فان قلت
اين فاعل يمكنهم قلت هو محذوف لقرينة الفعل بعده اي لو كان
يمكنهم التقبيل لقبلوا ونظيره شعر لو كان يمكنني سفرت عن الصبي
اي لو كان يمكنني السفر لسفرت عنه

٥ يا رب ذات كبرى ملومطرب ٥ منا ونا من الايناب كالناء ٥

الداني اسم فاعل من دنا يدنو والدن واحد الدنان وهي
الحباب الطرب خفة تصيب الانسان لشدة حزن او سرور
قال الشاعر وارى طربا في اثرهم طرب الواله والمختبل
والناى الاول اسم فاعل من نأى ينأى اذ ابعد والناى
الثاني معرب من ناي المزمار وهمز لاجل القافية ويجوز
ان يريد الناي اي الشخص المنسوب الى الناي فان وجود
النسبة الى الراي ای بالهمزة والمخرب شخص دا النغما

الان وصرف الزمن والاحبة موصل نغص سرورهم

بعد ان كدر على النشاط والطرب وهب نا رعنا بعيد لا قرابة بيننا
وبينه هو جريح القلب ضيق الصدر كنائ المزمار ملوح اي بين
وندبة في ضيق من جهة ما شا وشنا انياب الحوادث ومخالب النوائب
الكوارث يعني انعكس الامر فالتزيب الذي كنا نعده كهفا وظهرا في
الحوادث ذاهل عن احوالنا غافل عن اهوالنا طيب العيش منشرح
الصدر والبعيد الذي لا نومل بل حاذرنا من قبل اسباب الممتحن
وظننا في حفر اسواء الظنون ضيق القلب ضرسته انياب النوائب
وفرسته مخالب الحوادث وفيه لطيفة التنبيه على ان الانسان
لا ينبغي ان يعتمد على تدبيره بل عليه ان يستسلم لقضا الله تعالى وتقديره
المنادى في البيت محذوف اي يا قوم وفي متعلق منا وجهان
احدهما ان يكون قوله دان اي قريب منا والثاني ان يكون
الطرب على تضمينه معنى السلو والتعلل والذ هول اي ملوح
سلوهنا ومن احوالنا ولعل الاعمال الاول اظهر ومحل
الجار والمجرور هو كالنا مجرور على انه صفة لنا ومن الانياب
اي من اجل تناوش الانياب وجهتها وهو متعلق بمعنى التشبيه
في الكاف اي هو مشابه النائي من جهة استيلاء انياب
الحوادث عليه ه ه ه ه ه ه

ه باسيا موت بادر في مبتكرا ه ذل الشناعة او من السفيها ه
الشع ضد الحلم واصل الخفة والحركة بكرت ابكر بكورا وبكرت
تبكيرا وابكرت وابتكرت وباكرت كله بمعنى وقد ابتكرت الشي
اي استوليت على باكورته بادر الى الشي اسرع اليه وتبادر القوم
تسارعوا وابتدروا السلاح تسارعوا الى اخذه والسفيها
تصغير السفها كما مر اي تلون زمانه وخذلان اخوانه واخدانه
اظهر الملل من الحياة واستدعى الممات داعيا في سرعة وروده وابتدائه
قبل ان تذهب نضارة عرضه بالاحتياج الى شناعة شنيع
او من شنيعه فانتصاب ذل الشناعة على انه مفعول مثل الاكرام
وهو بادر اي بادر يا موت على ذل الشناعة ولا تتركه تتعلق
ولو بلحظة بل كن السابق المتقدم عليه والمنادي وهو موت
اما مضموم او مكسور على انه مضاف الى يا المتكلم وقد حذف
من اللفظ اكتفاء بالكسرة كقوله رب اذني ومتعلق الجار والجر
اليا وهو في بادر اي بادر في شاني وودعايتي ومن
اجلي وانتصاب مبتكرا على انه حال منها على بادر وهو العامل فيه
ه باسه يا موت بادر لي في ظماء ه يكاد يبقعه كوز الاستحا ه
ه باسه يا موت بادر لي في سغب ه يكاد يشبعه خبز البخيلا ه

لما دعي

مك

بالله يا موت بادر في في مرض يد الممرض او من الاصطبار

الظماء العطش نقع الما العطش ينقعه نقعًا ونقوعًا اي سكنه

وفي المثل الرشف انقع اي ان الشراب الذي يترشف قليلًا قليلًا اقطع

للعطش وانجع وان كان فيه بطوء الاشحاء جمع شحيح كخليل

واخلاء والسغب الجوع والبخيلا تصغير بخلاء كالسفها

مرضته تمريضا اي قمت عليه في مرضه والممرض اسم فاعل منه

في الحمى ل ٣ اي يا موت لا تتوقف ولا تتلبث اذا كنت ظمآن متعرضا

لان يسكن عطشي كوز شحيح او كنت جايعًا متوقعًا ان يشبعني

خبز بخيل او كنت مريضا بكا ديبتلي بيد ممرض قايم بحاله مثبت

على حقا بخدمته او بمن يصدر من طبيب يتردد لمعالجتي

فبادرت يا موت ذلك الظما والجوع والمرض لئلا اكا ذي نعمة

بخيل واثبات حق ممرض او طبيب ه ه ه ه ه ه

ه استغفر الله مما كان يسمعها ه وكنت في صمم من سمع عوراء ه

ه استغفر الله مما كان يعلمها ه وكنت في عمه من علم شنعاء ه

ه استغفر الله مما كان يبصرها ه وكنت في كمه من راي فحشاء ه

ه استغفر الله ذنبا لا يحيط به ه نطاق نطق ولا اقتضار احصاء ه

العوراء كل خلل يتخوف منه والعوراء الكلمة القبيحة وهي السقطة

قال

قال واغفر عوراء الكريم ادخاره ه واعرض عن شتم اللئيم تكرما

النطاق شقة تلبسها المراة وتشد وسطها ثم ترسل الاعلى على الاسفل

الى الركبة والاسفل يجر على الارض ليس لها حجزة ولا نيفق ولا ساقان

والاقتضار بكسر التا قلادة شبيهة بالمخنقة والجمع التقاصير الاحصا

مصدر احصيت الشي اذا عددته الكمه الذي يولد اعمى وقد كمه

بالكسر كمها فان قلت ما وجه تعلق قوله من علم شنعا باقبل قلت فيه

وجوه احدها ان يكون بيانا لما كان يعلمها على ان العلم مصدر

بمعنى المفعول اي المعلوم من الشنعا كانه قال استغفر الله من

الذنوب والقبايح التي كان يعلمها وهي المعلوم من الشنعا الصا در

من قبلي والثاني ان يكون بيانا للعلم المدلول عليه بقوله يعلمها

لان العلم امر اضافي يتعلق بالحسنات والقبايح فلما كان

مبهما من هذه الجهة بينه بالعلم المتعلق بالشنعا اي مما كان

يعلمها علما متعلقا بالشنعا مني فعلى هذا الوجه يكون العلم باقيا

على مصدريته والثالث ان يتعلق بقوله عمه بان يضمنه

معنى الذهول والغفلة اي وكنت غافلا من علم يتعالى بالشنعا

مني وهذا هو المختار والرابع ان يتعلق بالفعل الاول وهو

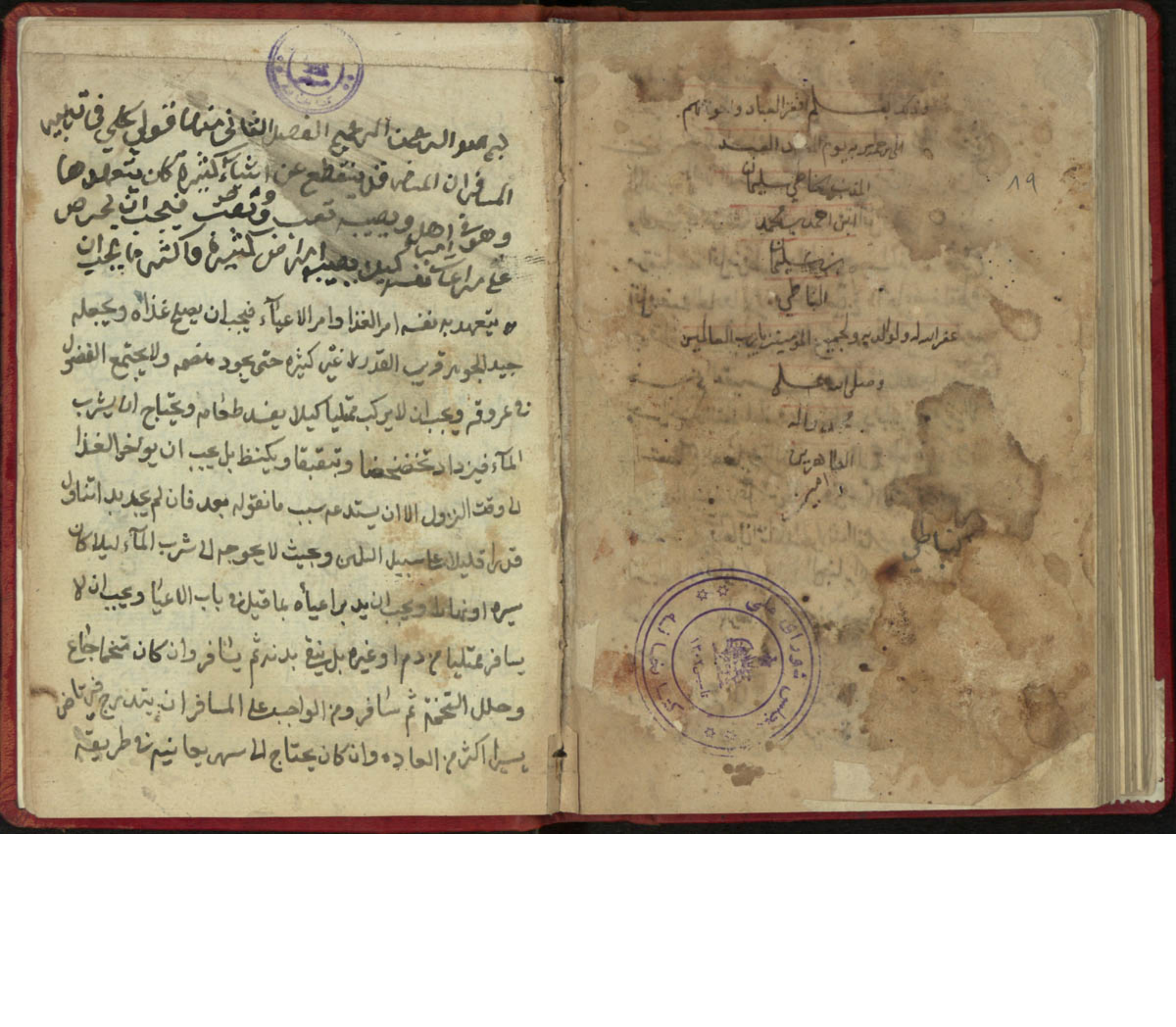
استغفر الله كانه قال استغفر الله من جهة انه عالم بالسيئات الصادرة

من العباد او مني اي علمه تعالى بالشنعا الصادرة حملني على سلوك

مجيء الاستغفار وكانت الضمير في يبصرها ويسمعها لما في قصيدة من بشرها
لتمامها حسنا وعوراء ويجري هذه الوجوه ايضا في كيفية تعلق الظرفين
وهما من الحسنا ومن سمع عوراء بما قبلهما لكن اذا جعلنا الرائي بيانا
للابصار كالوجه الثاني المذكور في بيان تعلق قوله من علم شيئا ينبغي
ان يجعل الرائي مصدرا اي يرى رايا حتى يكون مصدرا كالعلم لا واحد
الاراء ولتتنبه لهذه النكتة اي استغفر الله من الذنوب التي كان يعلمها
الله تعالى ويبصرها ويسمعها وكنت في عمه وكمه وصمم وذهول عن
ادراكها والتنبه لها ومعنى البيت الاخير اي استغفر الله من الذنوب
الكثيرة التي لا يمكن التلفظ بها لعظمها ولا يقدر على احصائها بوجه
من الوجوه لكثرتها وذكر الاحاطة مع النطاق والتقصار من باب ترشيح المجاز
لكنه عند عفو الله ارقبه ﴿ اقل من قطرة في لج داماء ﴾
رقبت الشيء ارقبه رقوبا ورقبة ورقبانا بالكسر فيهما اذا رصدته
لجة الماء بالضم معظمه وكذلك لج الماء بغير تاء والداماء البحر بوزن
فعلاء قال والليل كالداماء مستشعر من دونه لونا كلون السندس
والسندوس الطيلسان الاخضر والضمير في لكنه يرجع الى الذنب
الموصوف بالكثرة والعظم في البيت السابق فان قلت اقل
مرفوع او منصوب قلت فيه وجهان احدهما ان يكون
مرفوعا على انه خبر لكن اي لكن الذنب المذكور اقل

قوله

وقوله ارقبه اي هذا منصوب المحل على انه حال من العفو اي مرتقبا
منتظرا والثاني ان يكون منصوبا على انه مفعول ثان لارقبه على تضمينه
معنى احسب اي لكنه احسبه اقل من قطرة فالضمير المفعول في ارقبه يرجع
الى الذنب على هذا الوجه ويجوز ان يرجع الضمير من لكنه الى الشان
والحديث اي لكن الشان والحديث ارقبه اقل وهو عند عفو الله
مرتقبا منتظرا اقل من قطرة بناء على الوجهين المذكورين في رفع
اقل ونصبه والجار والمجرور هو قوله في لج داماء صفة لقطرة
اي قطرة واقعة في لجة بحر اشار الى الشفقة رحمه الله تعالى وكرمه
ختم القصيدة بالاستغفار ورجاء عفو الله تعالى
وحسن الظن والثقة بلطفه وعنايته كما هو دأب الانبياء وطريقة الاصفياء
في استعظامهم الصغائر من الذنوب بالاطلاع على ما يخفى دركه من
العيوب وما ابينه دليلا على حسن خاتمة هذا الامام الهمام قدس الله روحه
اذ وفقه الله سبحانه وتعالى في اثناء تلك الحوادث القارعة وتضاعيف تلك
النوائب الصادعة لسلوك سبيل الانابة الى الجناب الكريم على ما فيه من البلاء العظيم
هو المقام الموسوم بالرضا والتسليم اللهم زدني درجاته وانلنا من بركاته
ولذ[illegible] خاتمتنا وخاتمة جميع [illegible] بجودك
وحلمك يا ارحم الراحمين وقد اتفق الفراغ من نسخها عصر نهار الجمعة
[illegible] عشر من ربيع الآخر من سنة [illegible] من هجرة سيد المرسلين



وقد كتب بقلم افقر العباد واحوجهم
الى رحمة ربه يوم [illegible] العبد
المذنب الخاطي سليمان
ابن احمد بن محمد
بن سليمان
الباطي
غفر الله له ولوالديه ولجميع المومنين يا رب العالمين
وصلى الله على
محمد وآله
الطاهرين
امين

باطي

بسم الله الرحمن الرحيم الفصل الثاني منها قولي كلي في تدبير
المسافرين ان المسافر قد ينقطع عن اشياء كثيرة كان يتعودها
وهو في اهله ويصيبه تعب وتعب فيجب ان يحرص
على مراعاة نفسه كي لا يصيبه امراض كثيرة واكثر ما يجب ان
يتعهد به نفسه امر الغذاء وامر الاعياء فيجب ان يصلح غذاءه ويجعله
جيد الجوهر قريب القدر لا غير كثيره حتى يجود هضمه ولا يجتمع الفضول
في عروقه ويجب ان لا يركب ممتليا كيلا يفسد طعامه ويحتاج الى شرب
الماء فيزداد تخضخضا وتبقبقا ويكتظ بل يجب ان يؤخر الغذاء
الى وقت النزول الا ان يستدعيه سبب ما نقوله بعد فان لم يجد بدا من التناول
قبل النزول تناول قليلا على سبيل التلهي وحيث لا يحوجه الى شرب الماء ليلا كان
سيره او نهارا ويجب ان يزيد في اعيائه بما قيل في باب الاعياء ويجب ان لا
يسافر ممتليا من دم او غيره بل ينقي بدنه ثم يسافر وان كان متخما جاع
وحلل التخمة ثم سافر ومن الواجب على المسافر ان يتدرج في تناقص
يسير اكثر من العادة وان كان يحتاج الى سهر جانبه في طريقه

اعتادوا السهر قليلا قليلا وكذلك ان كان يخشى ان سيعرض له جوع او
عطش او غير ذلك فيجب ان يعتاده ويتعود من الغذا الذى يريد ان
يغتذى به فى سفره ويجعل غذاه قليل الكم كثير التغذية ويهجر البقول
والفواكه وكلما يولد خلطا نيا الا لضرورة يعالج بها كما يجده فيما
يستقبل وربما اضطر المسافر الى ان يتهيا له الصبر على الجوع ولا
يقل منه الشهوة ومما يعينه على ذلك الاطعمة المتخذة من الاكباد المشوية
ونحوها وربما اتخذ منها كبب مع لوزيجات وشحوم مذابة قوية ولوز
ودهن لوز ودهن والشحوم مثل شحوم البقر فاذا تناول منها واحدة صبر
على الجوع زمانا له قدر وقيل لو ان انسانا شرب بقدر رطل من دهن
البنفسج وقد اذاب فيه شيا من الشمع حتى صار قيروطيا لم يشته
الطعام عشرة ايام وكذلك ربما احتاجوا الى ان يتهيا لهم الصبر
على العطش فيجب ان يكون معهم الادوية المسكنة للعطش نذكرها
فى الكتاب الثالث فى باب العطش وخصوصا بزر البقلة الحمقا
يشرب منها ثلثة دراهم بالخل ويهجر الاغذية المعطشة مثل السمك
والكبر

والكبر والمملحات والحلاوات ويقل الكلام ويرفق بالسير
واذا شرب الماء بالخل كان القليل من الماء كافيا فى تسكين العطش
حيث لا يوجد ماء كثير الفصل الثالث فى توقي الحر وخصوصا
فى السفر وتدبير من مشيا فى حين صحو لاى امضيا اذا لم يدبروا انفسهم
تادى بهم الامر فى اخرها الى ان يضعفوا وتتحلل قواهم حتى لا يمكنهم
ان يتحركوا ويغلب عليهم العطش وربما اصابتهم الشمس او ضربتهم
فلذلك يجب ان يحرصوا على ستر الراس عن الشمس سترا شديدا
وكذلك يجب ان يحفظ المسافر منه صدره ويطليه بمثل لعاب
بزر قطونا وعصارة بقلة الحمقا والمسافرون فى الحر ربما
احتاجوا الى الشى يتناولونه قبل الرحيل سويق الشعير
وشرابهم والفواكه وغير ذلك فانهم اذا ركبوا ولا شى فى ا
حشاهم بالغ التحلل فى اصعافهم اذ لا يكون لهم فيهم بدل
فيجب ان يتناولوا مما ذكرناه شيئا ثم ليستريحوا حتى يتحدر عن
المعدة ولا يتمخض ويجب ان يصحبهم فى الطريق

ومن الورد والبنفسج ويستعملون منهما ساعة على هامشهم وكثير
ممن يصيبه فترة من السفر في الحر يعود الى حالته بشباعته في ما ناد
ولكن الاصوب ان لا يستعجل بالبصير بتراعم يتدرج اليه ومن خاف
السموم فالواجب عليه ان يعصب نحره وغريبهما ولتام
حقيه على المتقدم منه وليتقدم قبله باكل البصل في الدوغ خصوصا
اذا كان البصل من نابته او متقوعا فيه ليلته باكل البصل ويحسى
الدوغ ويجب ان يكون البصل قبل الالقاء في الدوغ بصلا قوى
المطبوخ ولكن المتنشق بدهن اللوز ودهن حب القرع فانهما
وليتجشس دهن القرع فانهما يدفع مضرة السموم
المتوهج قح واذا ضربه السموم ينكب على اطرافه
ماء بارد ويغسل يده وبحصره ويجعل غذاءه
من البقول البارده ويضع على راسه الادهان
البارده مثل دهن الورد والخلاف

والعصارة الباردة مثل عصارة حي العالم
ثم يغتسل ويحذر الجماع والسمك المالح
ينفعه اذا سكن ما به والشراب الممزوج ينفعه
ايضا واللبن من اجود الغذاء لذات لم يكن
به حمى فان كانت به حمى ليست من الحميات العفنة
والحيوسة استعمل الدوغ الحامض واذا اعطش على السموم
نجي با المضمضة ولم يشرب كثيرا من جنس ثم يجوت
على الامكان بل يجب ان يتدرج بالمضمضة وان لم يحل
بد من ان يشرب شرب جرعة بعد جرعة فاذا سكن
نايه وسكن الهايج من عطشه شرب وان بد اولا
قبل شرب من جحه وددوفاء ممزوجا لجم شيء

الماء كان هو اصوب وبا الجملة فان فصل وجع الحر
يجب ان يحملوا بيجا المسهل موضعًا باردا ويغسل الاجسام
بالماء البارد وان كان عطشانًا نسقيه الماء البارد
قليلا قليلا ويتغذا اشيا سريع الانهظام
الفصل الرابع في تدبير من سافر في البرد والحقر بين
ان السفر في البرد الشديد العظيم الخطر
مع الاستيفا با الغذا والاسباب تحكيف
مع شربات الاستعداد فكم من سافر فقتل او
يكل ما امكن قد قتله البرد والثلج يتشنج
وكذا او حجره او سكتة ويموت موت
من شي من الافيون والبيش فان لم يبلغ
حالهم

حالهم بسبيل فان لم يبلغ حالهم الى الموت فليتركوا
يقعون في جوع المسمى بوليموس وقد ذكرنا
ما يجب ان يعمل فيه وفي الامراض الاخرى في موضع
واول الاشياء فهم ان يشد والمنافذ ويحفظ
الانف والفم معا ان يدخلهما هواء بارد ويحتمي
ويحفظ الاطراف بما سنذكره واذا اتى
المسافر في البرد فلا يجب ان يدنا بنفسه في الحال
بل يتدرج يسيرا يسيرا في دفي ولا يجب ان يستعجل
الى الصلوة بل انه لا يقربه حتى وان كان
لم يجد بدا فليتدرج الى ذالك واولها الاوقات به
ان يحتمي فيه اذا كان في غرضه ان يسير في الوقت
ويخرج

ويحتاج الى البرد من اما لم يبلغ البرد من المسافر مبلغ
الايهان واسقط القوة واما اذا عمل فيها الحس
فلا بد من استعمال التدفي والتمريخ بالادهان
المسخنة خصوصا ما فيه قليل فربيون كدهن السوسن
واذا نزل المسافر في البرد وهو جائع فتناول
شيئا ما اعدفع به حرارة كالحلبي عجين. وللمسافرين
اغذية تدفع عنهم البرد وهي الاغذية التي يكثر
فيها الثوم والجوز والخردل والحلتيت وربما وقع
وكثيرا فيها البصل ليطيب الثوم والجوز والسمن جيد
جيد لهم ايضا وخصوصا اذا شربوا عليه الشراب
الصرف ويحتاج المسافر في البرد ان يسافر خاويا
بل يمتلئ من غذائه ويشرب بدل الماء خمرا ويصبر حتى
تغذي ذلك في بطنه ويسخن ثم يركب والحلتيت مما
يسخن الحامل في البرد وخصوصا اذا شربوه في الكسر
ب

في الشراب والشربة التامة درهم من الحلتيت في رطل
من الشراب وللمسافر فيما سبحات تمنع من نزعة التاثير
من البرد دسمها الزيت وغير ذلك والثوم من افضل شيء
لمن نزل عن هوا بارد الفصل لمن يمشي في حفظ الاطراف
عن البرد يجب ان يدلك المسافر حتى يسخن اولا ثم يطليه
بدهن حار من الادهان العطرة مثل دهن السوسن
ودهن البان والميسوسن لطوخ جيد لهم فان لم يحضر
فالزيت وخصوصا اذا جعل فيه الفلفل والفربيون او العاقر
قرحا او الحلتيت او الجندبيدستر ومن الاضمدة لحفظ
الاطراف ان يجعل عليها قنبيز وثوم فانه امان وليكن الخف
يجوز ان يكون الخف والدستبانج بحيث لا يتحرك فيه العضو فان حركة العضو
احد الاسباب التي احفظ من البرد والعضو المخنوق يصيبه البرد بشدة واذا غشي
بكاغد وشمع ثم ثوب كان اوقى له واذا اصابت الرجل مثلا او اليد لا يحس بالبرد
من غير ان خف البرد وبغير ان دثر وقاية ترى به جديدا فاعلم ان الحس في طريق
وان البرد قد عمل عمله فليتق به ما نقله الان واما اذا عمل البرد في العضو وامات الحار

المزمن الذي كان وحقق ما كان يتحلل منه في جوهره وعرض
للعفونة ومما احتيج الى ان يفعل به بابه ما قيل في باب القروح خصوصا
الاكالة الخبيثة واما اذا ازمن البرد ولم يعفن بعد بل هو في سبيله
فالاصوب ان يوضع الطرف في ماء الثلج خاصة او في ماء طبخ فيه
التين وماء الكرنب ومثا الكرنب وماء الهندبا او ماء الشبث وماء
البابونج كله جيد والمرزنجوش المطبوخ جيد وماء البطيخ وماء الشمام
والتضميد بالثلج دوا جيد نافع ويجب ان يجتنب النار
ودخولها ويجب في الحال ان يمشي ويحرك الرجل والطرف و
يروضه ويدلكه ثم يمرخه ويطليه ويشطله بما قلناه وليعلم
ان موت الاطراف منعلقة بما يكنف في البرد ولا يحرك
ولا يرتاض هو من اقوى الاسباب المعينة المبردة من الكم
ومن الناس من يعيد في ماء بارد فانه يحلل ذلك منعقة كان الاذى
ينقلع عنه كما يعرض للفواكه الجامدة ان يلقى في الماء البارد
فيكون كأنه يخرج الجمد عنها ويتسع عليها ويلين ويشوى
ولو انها قربت من النار فسدت واما كيفيته هذا فهو

مما

مما لا يحتاج اليه الطبيب فاما اذا اخضر الطرف وابتدأ فيجب ان يشرط
ويسيل منه الدم والعضو موضوع في الماء الحار كيلا يجمد
من الدم في فوهات الشرط فلا يخرج بل يترك حتى يجري
من تلقاء نفسه ثم يطلى بالطين الارمني والخل الممزوج فان
ذلك ينفع بادنا واحيى واذا اخذ يزول الاحمر الى
الخضرة وادرك وهو يتعفن فلا يشتغل بغير
ما يعفن معجلا لئلا يعفن الصحيح الذي في الجوار
وليبادر الى قطع المعفون كما قلناه في بابه الفصل السادس
في حفظ اللون للمسافر يجب ان يطلى الوجه بالاشياء اللزجة التي فيها
تغرية مثل لعاب بزر قطونا ومثل لعاب الخبز ومثل الكثيراء المحلول في الماء
ومثل الصمغ المحلول ومثل بياض البيض ومثل الكعك السميد المنقوع
في الماء وقرص وصفه اريطون واما اذا تشققت من ريح او برد او شمس
فاطلب تدبيره من الكلام في الزينة الفصل السابع في توقي المسافر
مضرة المياه المختلفة ان اختلاف المياه قد توقع المسافر في امراض اكثر من اختلاف
الاغذية فيجب ان يراعى ذلك ويتدارك امر المياه ومن تداركه كرة تروقه

كرة اشترشاحه من الخزف الى مشاح وطبخه كما بينا العلة فيه قد يصفه
ويفرق بين جوهر الماء الصرف وبين ما يخالطه وابلغ من ذلك كله تقطير
التصعيد وربما فتلت فتيلة من صوف وجعل منها في احد الانائين
وهو المملوء منهما طرف وترك طرفها الاخر في الاناء الخالي فكان ضربا
جيدا من التروبق وخصوصا اذا كرر وكذلك اذا طبخ الماء الكدر
والردى وطرح فيه وهو يغلي طين جيد وكباب من الصوف
ثم يوخذ فيعصر من ماجمد الاول وكذلك يخض الماء وقد جعل فيها
طين جيد لا كيفية ردية وخصوصا العرق في الشمس ثم تصفيته
وهو مما يكسر فساده وشرب الماء مع الشراب ايضا مما يدفع فساده
اذا كان فساده من جنس قلة النفوذ وايضا فان الماء اذا قل
ولم يوجد فيجب ان يشرب ممزوجا بالخل وخصوصا في الصيف
فان ذلك يغني عن الاستكثار والماء المالح يجب ان يشرب بالخل
او سكنجبين ويجب ان يلقي فيه الخرنوب وحب الاس والزعرور
واما الماء الشبي والعفص فيجب ان يشرب عليه كل ما يلين الطبيعة
والشراب

والشراب ايضا ما ينفع شربه عليه والماء الذي يستعمل عليه الدسومات
والحلاوات ويمزج الجلاب وشرب ماء الحمص قبله وقبل ما يشتهيه
مما يدفع ضرره وكذلك اكل الحمص والماء القائم الاجمي الذي يصحبه عفونة
فيجب ان لا يطعم قبله الاغذية الحارة وان يستعمل عليها القوابض من الفواكه
الباردة والبقول مثل السفرجل والتفاح والريباس والمياه الغليظة
الكدرة بينا ويدل عليها الثوم ومما يصفيها الشب اليماني ومما يدفع
فساد المياه المختلفة البصل فانه ترياق لذلك وخصوصا البصل
بالخل والثوم ايضا ومن الاشياء الباردة كالخس ومن التدبير
الجيد لمن ينتقل في المياه المختلفة ان يستصحب من ماء بلده فيمزج
به الماء الذي يليه ويأخذ منه كل منزل الى المنزل الذي يليه
فيمزجه بمائه وكذلك يفعل حتى يبلغ مقصده وكذلك
ان استصحب طين بلده وخلطه بكل ما يطرأ عليه وخضخضه فيه
ثم تركه حتى يصفو ويجب ان يشرب الماء من وراء قدام كيلا

يجمع العلق بالغلظ ولا يزدرد الهشيم من الاخلاط الرديئة
واستصحاب الثوب الحامضه ليمزج بكل ما من المختلفة تدبير جيد
الفصل الثاني في تدبير راكب البحر يعرض لراكب البحران يدور
ويداوبه وان يبيح به الغثيان والقيء ولكن ذلك في اوايل الايام
ثم يهدا ويسكن ويجب ان لا يلح على غثيانه وقيئه بالحبس بل يتركه
حتى تنقي فان افرط فيحبس حينئذ واما الاستعداد لئلا يعرض
له القيء فليس له باس وذلك ان تتناول من الفواكه مثل
السفرجل والتفاح والرمان واذا شرب ماء الكرفس منع
الغثيان ان يهيج بهم وسكنه اذا هاج والافسنتين الرومي
ايضا كذلك ومما يمنعه ان يغتذوا بالحموضات المقوية
لفم المعدة المانعة من ارتفاع البخار الى الراس وذلك
كالعدس بالخل وبالحصرم وقليل فوذنج والخبز المنقوع
في شراب ريحاني وتمنع منه حال ويجب ان يمسح انفه بالافتتاح

داخل المنهج الرسالة انتهى
في تدبير المسافر المنتخب من قانون ابن
سينا

